

أقلام عربية

السنة الرابعة العدد 47 سبتمبر – 2020م

الإعلامية اليمنية منى الطشي ضيفة مجلة أقلام عربية

علاقة الصحافة بالأدب

اللحظة الفنية عند الشاعر أجود مجبل

أ.د. أحمد شمس الدين الحَجّاجي

باحثُ الأسطورةِ، ورائدٌ من رواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

دان براون من الرواية إلى السينما

البردوني وبشارة الخوري.. بين رقّة اللفظ وروعة المعنى

استطلاع :

إمبراطورية الكتابة وخطورة القرصنة الإلكترونية


فلسطين قضية تجمعنا

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

قلم عربي

علاقة الصحافة بالأدب

إن الحديث عن علاقة الصحافة بالأدب طويل ومتفرع وله عده اتجاهات، ولكن سنحاول في هذا المقام وضع أبرز التساؤلات والنقاط التي قد تساعد في البحث والإطلاع عن هذه العلاقة التي تجعلنا نتساءل : هل الأدب هو من يثري الصحافة ؟ أم الصحافة هي من تثري الأدب ؟ والمتأمل في تاريخ الثقافة والأدب يجد أن هذه العلاقة ليست وليدة اليوم، وإنما قديمة وتظل مثار نقاش، فالبعض يرى أن هذه العلاقة متداخلة، ويرى البعض أنها علاقة الخادم والمخدوم ، فالصحافة تخدم الأدباء والمثقفين في إبراز إبداعاتهم ، والأدب يخدم الصحافة بتقديم المواد المختلفة، ويُحدد جودة ما ينشر، إذ نستطيع تقييم جودة ما ينشر من خلال المواد الأدبية التي تقدم في تلك الصحف ..



سمر الرميمة
رئيس التحرير

وقد يسأل سائل: هل الأدب سابق للصحافة أم العكس ؟ وربما في هذا السؤال ظلم للأدب، فالأدب ناتج عن موهبة حقيقية أما الصحافة عبارة عن دراسة أكاديمية، وهانحن نشهد إلى هذه اللحظة تخرج مئات الدفع من كليات الإعلام والصحافة ولكن هل كل صحفي موهوب أو متمكن من كتابة الألوان الأدبية ؟

وهناك نماذج كثيرة برزت لتظهر علاقة الأدب بالصحافة..

(1) جورجي زيدان:

ذلك العصامي النادر الذي تُعدُّ قصة حياته مدرسة للأجيال، رسم جورجي زيدان لمشهد الصحافة في القرن الثامن عشر الميلادي، وإلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وزيادة ضمن «ملحمة» تأسيس مهولة للعديد من المجلات والصحف عبر دار نشره الشهيرة «دار الهلال»

(2) فكري أباظة:

أديب وصحفي شهير يمزج السخرية بالجد.

(3) محمد التابعي

الصحفي الذي اختزن في أعماقه «أديبًا» كتب عدة قصص.

ومن الأسماء الأدبية التي ارتبطت بالصحافة، الأديب الشهير «أحمد حسين الزيات» ورئاسته لمجلة «الرسالة» الشهيرة، وكذلك الأديب اللبناني «سهيل إدريس» من خلال إصداره لمجلته الشهيرة: «مجلة الآداب» البيروتية التي حملت على كاهلها خدمة الإبداع، وخاصة (شعر التفعيلة)، وشعراء قصيدة (التفعيلة)، وكذلك الأديب اللبناني «يوسف الخال» في إصداره لمجلة «شعر» التي تبنت شيوع وإذاعة (قصيدة النثر).

ويعتبر الشاعر الراحل محمد مهدي الجواهري،أول نقيب للصحافيين العراقيين ، وهو شاعر محترف للشعر ولم يتخرج من قناة صحافية لكنه أسس لصحافة وطنية ..

وهناك من يرى أن دخول الأديب في المجال الصحفي ما هو إلا مغامرة كبيرة ، معتقدا أن الصحافة تهضم حقه وتسلب منه الوقت والجهد الذي يتمتع به أديب آخر كرس وقته وجهده في إنتاجه الإبداعي، يقول الأستاذ محمد حسنين هيكل عن هذه العلاقة «الصحافة رزق يوم بيوم، والأدب رحيق الجمال بين صفحتي الأزل والأبد، والصحافة توجيه الحاضر لما نعتقده المنفعة، والأدب تصميم المدينة الفاضلة، والتغني بذكرها تمهيدًا لإقامتها وتشييدها..»

أخيرا : فالأدب يؤثر في الصحافة ويوجهها ويمنحنا الخيال للتعرف على الأمر الثاني من كل شيء،والصحافة هي تخييل أدبي في حيز واقعي، والأدب يكسوها بردائه الجمالي والفني، لذا فالنظرة التكاملية للصحافة والأدب مهمة وضرورية جدا، بالإضافة إلى أن عمل الأديب في المجال الصحفي يفيده كثيرا في سرعة إتمام وتنسيق النصوص الأدبية، وتصقل الموهبة، ويتعلم معنى وقيمة الإنجاز، وتجعله أكثر خبرة في إتقان صياغة اللغة ومعرفة قواعد النحو من خلال الممارسة والمراجعة المستمرة.

صباحية أدبية مفتوحة نظمها نادي القصة ذمار

نظم نادي القصة بذمار يوم الخميس الموافق 3 سبتمبر 2020م صباحية أدبية مفتوحة شارك فيها نخبة من الأدباء والفنانين بالمحافظة بحضور مدير عام مكتب الثقافة الأستاذ محمد العومري والشيخ احمد الكبر مستشار المحافظة

وفي الصباحية التي اقيمت بمكتبة البردوني العامة أشار مدير عام مكتب الثقافة بالمحافظة بدور نادي القصة في لثراء المشهد الثقافي رغم الظروف الصعبة التي يعيشها الوطن ، داعيا الأدباء والكتاب الى تسخير اقلامهم لخدمة قضايا الوطن ومعاناته.

كما اشارت الأستاذة نبيهة محضور رئيس النادي ان الفعالية تأتي استعادة للنشاط الثقافي للنادي بعد انقطاع لعدة اشهر بسبب جائحة كورونا مضيفة ان الهدف من اقامة صباحية أدبية مفتوحة اكتشاف للمواهب الابداعية الجديدة التي تميزت بها محافظة ذمار الولادة بالابداع والمبدعين وتنشيطا للمشهد الثقافي بالمحافظة ،مؤكدة على أهمية الثقافة في رفع الوعي المجتمعي والرقي بالمجتمع فكرا وسلوكا.

في الصباحية الأدبية فدمت عدد من المشاركات القصصية والشعرية ،حيث افتتحت الفعالية بمشاركة للكاتب الدكتور محمد حزام المشرقي مديرعام مركز الموارد الطبيعية المتجددة بالهيئة العامة للبحوث الزراعية بعنوان (في ذكرى رحيل البردوني تشتاق الأرض عبق حروفه وشجو صوته) وذلك تزامنا مع الذكرى ال 21 لرحيل شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني تحدث فيها عن تاريخ البردوني الأدبي الموغل في الابداع واصفا البردوني بانه من العمالقة الذين وجدوا ليصنعوا أدبا وثقافة وان ادبه كان فريدا يخاطب الوجدان ويوقظ الهمم متمردا على المألوف بانحيازه لقضايا الشعب





كما قدم الدكتور المشرقي قصيدة مجارأة لاحد قصائد البردوني نالت استحسان الحضور .

كما القيت في الفعالية عدد من القصائد الشعرية لكلا من الدكتور عادل عمر عميد كلية المجتمع سابقا والشاعر عبدالحفيظ الأمير رئيس مؤسسة نجوم الإبداع والشاعر محمد المحضري وقصيدة شعرية للدكتور عفيف احمد راجح والشاعر علي المسعدي والشاعر حسام المنتصر والشاعر فواز شوباص وقصيدة وطنية للطفل ريان السامعي.

وكما كان للمرأة الأديبة في ذمار حضور متميز في الفعالية حيث قدمت القاصتين زهور الرعوي ومنى البدري نصوص قصصية عالجت قضايا المجتمع اليمني في ظل ظروف الحرب وانتشار جائحة كورونا وشاركت الشاعرة المتميزة سارة الخلقي بعدد من القصائد الوطنية والغزلية والشاعرة سماح السعيدي بقصيدة شعرية .

هذا وقد تخلل الفعالية وصلة انشادية قدمها المنشد الشاب محمد حيمد ومداخلة نقدية للناقد الأدبي الأستاذ محمد الجميمي استاذ بجامعة البيضاء تحدث فيها عن المشهد الثقافي بذمار وعن شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني .

حضر الفعالية التي قدمها الاعلامي الصاعد الشاب عبدالملك المقدشي نخبة من الكتاب والأدباء والمثقفين و الاكاديمين والخبراء ومدراء العموم منهم الدكتور علي احمد مقحيش الخبير الوطنى في مجال الدراسات الاقتصادية والاجتماعية و الأستاذ سمير المدحجي مدير عام مكتب التخطيط الدولي والأخ شداد العليمي مدير عام الأثار والمتاحف والمخطوطات بذمار ، والاستاذ عبدالخالق المنجر رئيس منتدى الطموح والدكتور امين راجح مدير عام المركز الوطنى للتدريب الزراعي والدكتور عفيف احمد راجح و مدير ادارة الوقاية بالبحوث الزراعية والدكتور فؤاد احمد القدسي خبير فى مجال الخرائط والاستشعار عن بعدم و المهندس مجد العزعزي

مدير محطة ابحاث المرتفعات الوسطى والأستاذ بلال محمد العرومة رئيس المجلس الأعلى للشباب فرع ذمار و الاستاذ عبدالكريم الحنظي وعدد من الشخصيات الاجتماعية .

برعاية مكتب الثقافة ومؤسسة أماس للإنتاج والتوزيع الفني

تكريم الفائزين في مسابقة مهرجان الموهوبين والمبدعين بمحافظة إب



أحمد النظامي-أقلام عربية

أقيمت يوم الـ14من سبتمبر أيلول على قاعة مكتب الثقافة بمحافظة إب فعاليةٌ إحتفائية بالتعاون مع شركة أماس للإنتاج والتوزيع الفني؛ لتكريم المشاركين في مسابقة الموهبين والمبدعين في إطار مهرجان الموهبين في نسخته الأولى.

وفي حفل التكريم الذي حضره عدد كبير من المهتمين ألقى مدير مكتب الثقافة بمحافظة إب عبدالحكيم مقبل كلمةً حيا فيها المكرمين ولجان التحكيم مشيدا بدور مؤسسة أماس والقائمين على المهرجان وما لعبه في تسليط الضوء على عشرات المواهب .

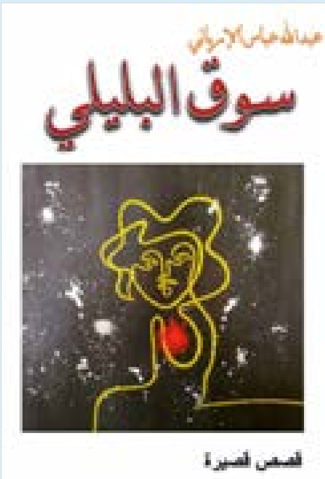
وأضاف: أن إقامة هذا المنشط الثقافي في ظروف كهذه يعد نصراً ثقافيا ملفتاً.. مؤكداً على إقامة هذه المهرجان في موعده كتقليد سنوي..

وجرى بعد ذلك تكريم الفائزين في مختلف المجالات الإبداعية بجوائز وشهادات تقدير.. وتخلل الفعالية عدد من الفقرات الفنية والمسرحية وقصيدة للشاعر نبيل الحضرمي نالت استحسان الحضور .

حضر الإحتفال مدير عام الآثار بالمحافظة خالد غالب قاسم ومدير مؤسسة أماس الماسيترو محمد فؤاد وعدد من المعنيين.



إصدارات



صدرت عن مركز (د) للنشر والتوزيع بصنعاء مجموعة قصصية جديدة للكاتب عبدالله عباس الإرياني بعنوان (سوق البليلي) في 255 صفحة من القطع المتوسط، وتضم المجموعة قصصًا تجسّد تفاصيل الهموم اليومية للناس في اليمن، فيما تضمّن غلاف المجموعة لوحة للفنانة راوية العتواني.

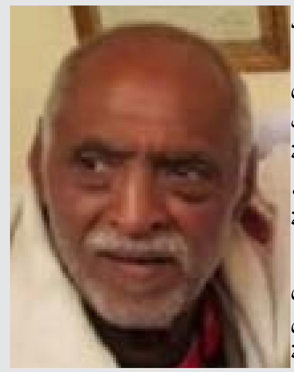
يُذكر أن الإرياني صاحب نتاج أدبي غزير، حيث صدرت له من قبل العديد من الروايات والمسرحيات والمجموعات القصصية منها: الحب في زمن الكلاشنكوف، هدنة سمية، مائة عام من الفوضى، سيدة النهرين، الغُرم.



صدرت مؤخرًا عن دار (إي كتب) البريطانية رواية (زواج فرحان) للكاتب اليمني بسام شمس الدين في 208 صفحة. تتحدث الرواية بمجملها عن الريف والتقاليد، وتكشف عن الحظر الاجتماعي والانتقاص الذي يتعرض له بعض أفراد المجتمع.

بسام شمس الدين من مواليد 1978 مديرية القفر محافظة إب، وهو حائز على جائزة دبي للإبداع الأدبي في دورتها الثامنة 2012-2013، وكذلك على منحة الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق) لكتابة الرواية في بيروت 2015، وقد صدرت له العديد من الأعمال السردية منها: نهاية رجل غاضب، نبوءة الشموخ، نزهة عائلية، لعنة الواقف.

رحيل الفنان والإعلامي اليمني ثابت السعيد



توفي صباح يوم الأحد الموافق 13 سبتمبر بالعاصمة صنعاء الفنان والإذاعي القدير ثابت السعيد، بعد حياة حافلة بالعطاء الفني والإعلامي، عن عمر ناهز الخامسة والسبعين عاما .

ويعتبر الفنان والإذاعي ثابت السعيد واحد من الأصوات الإذاعية والفنية المتميزة والتي سجلت حضورا منذ مطلع الستينيات، وقد عمل السعيد مذيعا في إذاعة تعز منذ افتتاحها، وانتقل إلى العمل في إذاعة صنعاء واستمر حتى وقت قريب كمشرف ومعد ومقدم للأخبار والبرامج باللغة الانجليزية.

كما أن للفنان والإذاعي ثابت السعيد عدد من الأعمال الغنائية سجلتْ في إذاعتي صنعاء وتعز، وكانت تبث بين الفترة والأخرى، أشهرها أغنية (يا طير يالي على بالي).

إصدارات



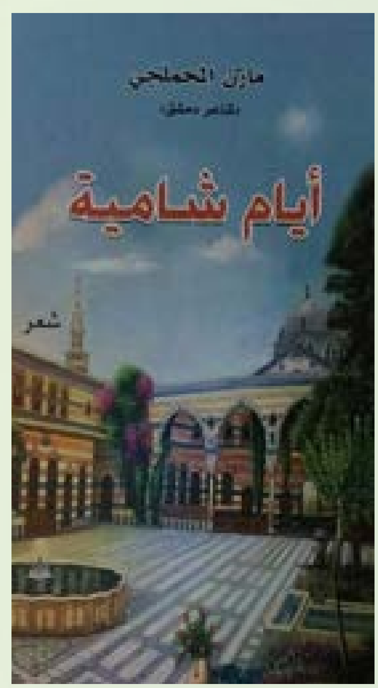
صدر حديثا للأديبة البحرينية أ. فاطمة النهام الناشطة في المجال الثقافي والاجتماعي والتربوي مولودها الأدبي الأول بعنوان (يوميات أخصائية اجتماعية)، وهو عبارة عن مجموعة قصصية مكونة من ست قصص قصيرة تحمل العناوين التالية (اغتيال طفولة)، (وردة القلب)، (أبي الحبيب)، (الخائن)، (شمعة لا تذوب)، و (طفلة على الهامش).

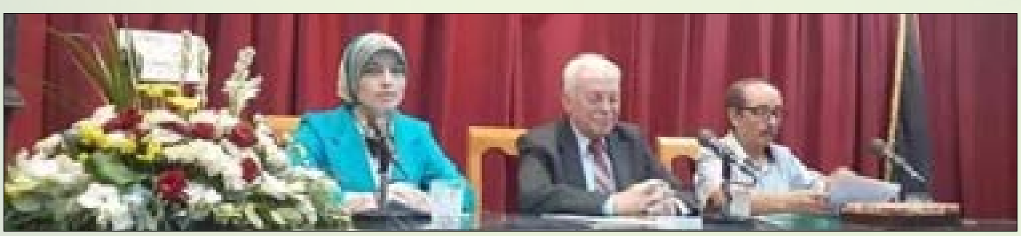
كتَبَتْ في مقدمة إصدارها :

ترقبتُ طويلا وباشتياق قدوم مولودي الأول وها هو الآن بين يديّ يبصر النور أتمنى أن تلامس طفولته شغاف قلوبكم... والإصدار عبارة عن حصيلة تجارب المؤلفة في ميدان العمل المدرسي حيث طرحت عدة قضايا اجتماعية مزجت بحبر الخيال سلطت من خلالها الضوء على قصص إنسانية مؤثرة ضحيتها أطفال وفتيات في عمر الزهور..

- نقلت المؤلفة للقراء عبر شخصية قصصها خبرتها وقصص نجاحاتها وإخفاقاتها في معالجة مشاكل طلبتها وهمومهم.
- تتنوع قصص الإصدار ما بين قضايا اجتماعية وإنسانية أبرزها (فئة مجهولي الأب. الإهمال الأسري. العطاء والتضحية من أجل الآخرين. بر الوالدين. الخيانة الزوجية والطلاق).
- ساهمت الفنانة أمل خالد أمين بتصميم رسمة إبداعية لغلاف الكتاب إضافة إلى تصميم الرسومات التعبيرية الجميلة للقصص القصيرة مع الفنانة أسيل خالد أمين.
- صدرت المجموعة القصصية عن دار يافا العلمية للنشر والتوزيع بالمملكة الأردنية الهاشمية وقريبا ستوزع في المكتبات والدور الثقافية والمعارض بمملكة البحرين.

الأحتفال بديوان (أيام شامية) في دمشق





في ربوع دمشق الفيحاء.. وفي المركز الثقافي العربي «أبو رمانة» تم الاحتفال بإصدار ديوان "أيام شامية" لشاعر دمشق الأستاذ "مازن المحملجي" وذلك يوم الثلاثاء الواقع في ٨ أيلول ٢٠٢٠ بحضور مديرة المركز السيدة "رباب أحمد"، وكادر قناة الإخبارية السورية ووكالة سانا للأنباء وذلك للتغطية الإعلامية لهذا الحدث الأدبي الجميل.

. سبق الحفل أمسية نقدية للديوان شارك فيها كل من الشاعرة الدكتورة "أسيل مصطفى الأزعط" والشاعر الأستاذ "زياد جزائري"، وتولى السيد "عمار علي" عرافة الحفل.. بداية، تحدث الأستاذ "المحملجي" عن أهمية ديوانه وأن قصائده تمثل لوحات زيتية أخاذة تصور جمالية البيوت الدمشقية القديمة التي كانت فياضة بالجمال والأنس والمحبة، وأنه أول شاعر دمشقي وثق تراث دمشق العريق بكل دقة وأمانة، ثم ألقى الشاعر "المحملجي" بعضاً من قصائده الدمشقية.. أما الدكتورة "أسيل" فقد تحدثت بصفتها كاتبة المقدمة النقدية للديوان، حيث عرضت نبذة عن حياة الأستاذ المحملجي ومسيرته الشعرية والتعليمية الحافلة بالنجاحات والعطاءات المتوالية، كما بينت أهم الخصائص الفنية لشعر الأستاذ المحملجي، وختمت حديثها بقصيدة أهدتها له، مطلعها:

"الشعرُ يلمع في يراعك عسجدا...
والشامُ تبدو في فؤادك معبدا".

بعد ذلك، استأنف الشاعر الأستاذ زياد جزائري الأمسية وأشاد بالعبقرية الشعرية للأستاذ مازن وأهداه بدوره قصيدة مطلعها:

يا شاعر اللغة الجميلة والهوى...
يا صائغاً بالسحر عقد بيان"

واختتم الشاعر المحملجي الأمسية بقصائد غزلية نزولاً عند رغبة الجمهور، تلا ذلك حفل توقيع الديوان.



جمهورية النساء

أ. نور باعباد

الحلقة (5)

جمهورية النساء تحوي نماذج متنوعة لمكوناتها من تجربة فردية إلى تجربة جمعية، تشترك وتنخرط فيها مجاميع نسوية،وهذه الجمهورية هي نادي (Blue w) الذي تأسس في أبريل 2018 م - الكائن بأحد أحياء مدينة صنعاء - فكرته تمثلت في أنه يجمع النساء من مختلف الاعمار والإتجاهات والمستويات، أسسته د. إيمان عنقاد - دكتوراه امراض نفسية وتربية خاصة –جامعة ليدن هولندا 2007 وهي مؤسسة ومديرة مؤسسة الايمان التأهيلية التي تقدم التعليم، التدريب، العلاج الطبيعي والتأهيل المهني لذوي الإعاقة.

أتت فكرة النادي من خلال تقديم الخدمة للنساء لتغطية احتياجات المؤسسة.

إسم النادي أتى من أول أحرف بالإنجليزية لكلمتي امرأة woman- ماء blue - waterأزرق لما للون من علاقة صفاء وقبول النساء..

احتاج تهيئة المكان ليكون ناديا، تفكيرا وتخطيطا وتكلفة استثمارية، يراعي الجانب التراثي والرياضي والترفيهي، بيئة خاصة بها تتوفر فيها متطلبات مجتمعية - ترفيهية –رياضية –علاج طبيعي بمختلف وسائل الخدمة والتدريب- مسبح ومدربات - صالات رئيسة وفرعية لجلوس الزائرات ومصلى - إضافة لقاعةفعاليات واعراس – مطعمين وحمامات - روضة وألعاب للأطفال اللدين يرافقون امهاتهم، يتوج النادي بإضاءات مبهجة وغرف بديكور صنعاني –بيضاني – تهامي – تتلفت في النادي ترى حجم التكلفة الاستثمارية وحسن إدارة النادي لمكوناته.

د. ايمان لا تهدأ من الحركة فهي المديرة والإدارية ومقدمة الخدمة، تراها تحمل أكواب الشاي والعصائر، عندما تشتد الحركة لتلبية الطلبات على العاملات فلا باس منها ان تقوم بذلك.

أوضحت د. ايمان باهتمام النادي المجتمعي ما وسع من دائرة المحبة والتعاون بفعاليات منها:

1. الاحتفاء بعيد الام بتكريم الام المثالية والام المنتجة المتميزة وعرض منتجها بالنادي، كرسنا عيد الحب –عيد فالنتين 14 فبراير أطلقنا اسم – حب وطنك - عرفنا بجغرافية وتاريخ وطننا اليمن.

2. نادي Blue w صديق لمن ليس لها صديقة، أسرتها بعيدة عنها من خلالالبيئة الاجتماعية في التعارف بالجلسات الجماعية واحترام الخصوصية لمن تعاني من الوحدة ويحصل اندماج خاصة مع اللقاءات والوجبات الغذائية والشاي والقهوة وبالتالي حضور مستمر.

3. تمنح إدارة النادي قاعة الاعراس مجانا للأسر الفقيرة لأبنائها وبناتها وكم تفرح الأسر ونفرح نحن أيضا بتسهيل أمور حفل الزواج وتتواصل التسهيلات فيقدم فاعلو الخير المشروبات والبوفيه ويكون عرسا خيرا وناجحا.

4. الفنانة المعروفة اشراق تطوعت بعملها الفني – دخل الحفل- لصالح المعوزين بشراء احتياجاتهم مثل البطانيات.

5. حرصنا على ان تكون العاملات من النازحات الشابات بتوفيرفرص العمل بعد تدريبهن وهي تجربة ناجحة وإندماجية للجميع.

6. إلتزمت مؤسسة النادي بقواعد الحظر حين اشتداد جائحة كورونا وأقفل النادي أبوابه وإستعاد نشاطه بعد تطهير صحي قوي لعدة أيام، حرصا على سلامة زبوناته وهكذا استقبل النادي زائراته بمحبة وود وبيئة صحية.

ختاما حرصت على تسليط الضوء لهذه التجربة – كوني إحدى زائراته - التي تتسم بحق انها من جمهورية النساء المراعية لخصوصية المرأة ومتنفسا آمنا وموفرا للاحتياجات ومستلزمات الراحة والترفيه اسوة بالنوادي العامة الأخرى التي لا تجد فيها خصوصيتها.

إنه أل Blue w، تجربة نسوية يمنية متميزة لاحتياجات اليمنيات وخصوصياتهن، أحد لبنات جمهورية النساء - خصوصية ريادية مجتمعية، أدركتها إمرأة هي د. إيمان عنقاد. أتمنى ان تحدو حدوها نساء اخريات لتلبية احتياجات النساء وتوفير فرص عمل واستثمار نسوي في المحافظات الاخرى. تمنياتي لها بالتوفيق.



طفل في الذاكرة

الحلقة (6)

إبراهيم القيسي - اليمن

مضت قرابة الشهرين وأنا مازلت منتظما في الحضور إلى المعلامة أراقب عملية عقاب التلاميذ "المعالمة" في شتى الحالات المختلفة من الفوضى والتقصير والشكاوى .

كنت أحذر من التعرض للعقاب كانت عقدتي الضرب ثم تلك الحزم من العصي التي تصل إلى سيدنا بشكل دوري .

بدأت أراقب مظاهر العقاب الفردي والجماعي خلال الفترة التي قضيتها في المعلامة رأيت مشاهد العقاب المتكررة ترتبط بالشكاوي المقدمة من التلاميذ أو المواطنين حيث يعاقب سيدنا بمجرد الشكوى دون فحص القضايا وتمحيصها .

قد شجع أولياء الأمور ظاهرة الضرب بما أولوه لسيدنا من الوكالة المطلقة في تربية وتعليم أبنائهم فمن يسجل ولده يقول لسيدنا : "لا تبق لي إلا العين والعظم" حيث يعتبرون العنف هو السبيل والوسيلة المثلى للدراسة والتحصيل .

في يوم ما أعلن سيدنا عن زيارة "المكاشف" الموجه الذي سيزور المعلامة قريبا ليقوم بالفحص والاختبار حيث نبه على الحفظ والمراجعة .

زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وظن التلاميذ بأنفسهم الظنون كانت زيارة المكاشف في ذلك الوقت فزاعة إجرائية وأسلوب تخويف واستثارة للتلاميذ للمراجعة والاستذكار وفي حال مجيئه يرضيه سيدنا بغداء وتخزينة وثمنية من الطعام فيكتب تقريره عن المعلامة وكأنها جامعة الزيتونة .

استغل سيدنا مناسبة زيارة المكاشف فشدد على عملية المراجعة والاستذكار للمعاشر عقد كل يوم جلسة اختبار لمجموعة من التلاميذ " المعالمة " بصورة فردية يجلس على كرسيه ويمتشق عصاه ويضع عن يمينه وعن شماله حزم العصي ذات الماركات المختلفة .

كنت أراقب تلك العملية بخوف وإشفاق نتيجة اختيار التلاميذ بطريقة عشوائية كل تلميذ معرض لمفاجأة دعوة سيدنا لمقابلة الامتحان .

يقبل التلميذ المختار إلى سيدنا خاشع الطرف متثاقل الخطى راجف الصدر متلعثم اللسان ينظر من طرف خفي إلى حزم العصي بإشفاق يجلس ويداه ترتعشان ورجلاه لا تكادان تحملاه.

كان من المشاهد التراجيدية التي حفرت شريط الذاكرة ومازلت أتمثلها بحضور دائم مأساة ذلك الطالب الذي توجه للمقابلة وهو متعثر الخطى واهن الجسم قد تلبست وجهه قترة الخوف واعترى لسانه حابس التلعثم وما إن جلس بين يدي سيدنا حتى نشر مصحفه بين يديه فأمره بالفتح على سور اختارها وقراءة آيات حددها ظل كلما أمره بالقراءة ترتجف شفتاه ويحتبس لسانه فلا يوفق لشيء على الرغم من انتمائه إلى فئة ما فوق نصف المصحف .

جعل الغضب يشتد بسيدنا فأسرف في عقابه كنت أرى العصا تلو العصا تتكسر في ظهره من إجراء ضربتين ثم يعوض عنها بأخرى يتكرر المشهد كرات ومرات مع كل محاولة فاشلة للقراءة .

ما انفك سيدنا يوجه إلى ذلك التلميذ الضربات المبرحة كان أكثرها فداحة الضربة الموجهة إلى صدره العاري انتقل على إثرها الجلد في العصا فشعت الدماء من صدره ثم أعقبها بضربة في وجهه فوقعت تحت عينه اليسرى تحت الجفن مباشرة انتقل على إثرها الجلد ونثت الدماء .

وعلى الرغم من حذري من شرك العقاب وصعقات العصي حدث ما أخشاه عن طريق قصة طريفة تسلق فيها التلاميذ شجرة الحمرة بعد الفسحة من المعلامة من أجل الحصول على التمر هندي عند النزول جلس تلميذ في جذع الشجرة وأعاق نزول التلاميذ عنها استمر ذلك الحبس إلى أن مد تلميذ يقف خلفه يده إلى رأسه وقال له : أنزل حيث زحلقت يده طاقيته إلى جهته فجعل التلميذ من الطاقية قضية .

شكا الأمر إلى والده وكان من الوجهاء فكتب رسالة طنانة إلى سيدنا الذي تفاعل معها باستجابة وكتب كل الأسماء الواقفة خلف التلميذ فوق الشجرة ومنهم اسمي حيث قرر سيدنا عقابا جماعيا يمتد إلى عشرة أيام كل تلميذ حدد له عشر جلدات يومية .

كان يصفنا في نهاية اليوم أمام التلاميذ "المعالمة" ونحن مطأطئي الرؤوس خافضي الطرف يأكلنا الخجل ويزدري بنا الخوف حيث يمتشق سيدنا عصاه مقربا الرصيد الاستراتيجي من الحزم اللوجستية ثم يباشرنا بالضرب بكل قسوة كل يد تنال خمس جلدات ظالمات بعصوات النشم ذات القوة الخارقة والتي يصل ألمها إلى القلب قبل أن تباشر الجلد .

استمر العقاب المقرر بتدوير يومي كلما جلدت أزداد قهرا وألما ثم تنبت الكراهية ويتضاعف التعقيد اتخذت موقفا سلبيا من "المعلم والكتاب والقلم" في اليوم الخامس من العقاب قررت الإضراب عن المعلامة بقناعة وإصرار .

كنت أتظاهر عند الخروج من البيت صباحا بالتوجه إلى المعلامة ثم أقوم بالاختفاء في غابة السلام وأحراش السدر فأتوارى هناك متخذا من أذرع الحلص الكبيرة حبلا أربطه في جذعي شجرتين داخل الأحراش الظليلة أتخذه أرجوحة ألعب عليها سائر اليوم من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الخامسة مساء وحينما ينصرف التلاميذ من المعلامة أنصرف إلى البيت وكأني عدت من المعلامة وقد أخذ مني الجوع والظمأ كل مأخذ .

استمريت على هذا الوضع بضعة أيام حتى جاء البلاغ من سيدنا إلى والدي بتخلفي عن المعلامة عندها بدأ والدي يتحرى عن ذهابي وإيابي ولكن بدون فائدة فالقرار الذي اتخذته كان أقوى من كل قوة تريد إعادتي إلى المعلامة حيث بلغت الكراهية لسيدنا وللكتاب والقلم مبلغا لا يمكن زحزحته من نفس طفل تعرضت لأشد العقاب وأقساه من غير ذنب اقترفه أو جرم ارتكبه .

عندما اجتمع وجاهات المنطقة وكان معهم سيدنا وقرروا فصلي من المعلامة بحجة ما زلت صغيرا عن تحصيل طلب العلم ليمنحوني فترة زمنية أخرى يكبر فيها جسمي وعقلي لأصبر على مواجهة ظروف طلب العلم وقسوة ألم التربية .

إلى هرم اليمن" المقالح "

ليس لليمن أهرامات لكن هرما من الأدب والثقافة يعيش بين جنبات "آزال" حاول عبثا أن يُسمع العقلاءَ صوته دونما جدوى،



أحمد عزير – الرياض *



أزجي كلماتي إليه، من جبال طويق إلى شاهقات صنعاء ولسان حاله عندما يشتد صوت الرصاص و يلعلع الخوف في صدره ويخاطب الإيمان والحكمة في لابسي دروع الحروب؛ إلى أين يمضون ؟

فليس من هاهنا الطريق إلى الله، ولا ذات الطريق التي يسلكونها هي المفضية إلى القدس!

ولا أدري كيف ستموت أمريكا وإسرائيل من جراء قتل اليمنيين بعضهم البعض؟ ولا أدري متى ستجتمع العائلة اليمنية حول مائدة الحب تأكل خبز "الملوح" وتشرب من ماء "شمسان"؟

وتستظل بشجر البن الذي ارتوى بماء الشمس التي سطعت على جبهة بلقيس وسيف بن ذي يزن . كيف أضحى اليمن وطنا لا ينام الحمام في دوره؟

ألم تعد الحكمة والإيمان واليمن توأمان كما عهدناهما؟

أين أصحاب العمائم واللحى، أصحاب الحجى ؟

لم أعد أرى حول الطاولات المستديرة سوى علوج ومراهقين وأمراء حروب وتجار مخدرات ولصوص!!!

يبدو أنني سأفقد الأمل كما فقده المقالح حيث أورد

"حاولت ألا أرتدي يأسي

وأبدو مطمئنا بين أعدائي وصحبي

لكنني لما رحلت إلى دواخلهم

عرفت بأنهم مثلي

وأن الياس ينهش كل قلب

أعلنت يأسي للجميع"

وهنا أدركت أن الشيطان لم يترك مساحة للضوء إلا طمسها، ولم يدع مكانا ينبض بالحياة إلا أماته.

لا تحزن !

حتما سيعود وطنك باسمًا وسعيدًا وستناديه بلا خجل وتفاخر باسمه بين الأوطان وسيكون سياجا لكلماتك وذكرياتك وكل اليمانيين.

*مستشار إعلامي سعودي



روائع القول في السحر..

فعيونكِ سحري وجنوني
وعذابي المفرح والمبكي
وأنا لا أطمح سيدتي
أن أشفى في يومٍ منكِ
يسعدني أن أمضي عمري
مسحوراً فيك بلا فكِّ

عادل الزعيم - سورية

قتلت بسحر عينك ياأميري
وفي عينيّ كل الناس قتلى
يذوبني هواك ولست أدري
أأنت البدر أم ملك تجلّى

رنا صالح/سورية

وحين أرى محاسنها فإنّي
أذوبُ بسحر ألحاظ الفتونِ
وفي سُكْرٍ أصير بغير خَمْرٍ
لِسرد الشِّعر من غزل العيونِ

عماد احمد الباري/سوريّة

جاءوا بهاروتَ كَي يُدلي بتوبتهِ
بِمَعبَدِ السِحرِ من عَينيكِ كُهّانُ
لاتقرأي طالِعي مُحتارةً فأنا
لِي منْ غَرامكِ في الأحشاء بُركانُ
إنّي لأَخْشى فقَد تُؤذيكِ ثورتهُ
إذا تَحطَّمَ في كَفّيكِ فنجانُ

عدنان الجميلي/العراق

ماذا أقول لسحر حبك ماذا
والقلب يعشق في الهوى استحواذا
ولأن قلبك في الغرام غنيمتي
فلقد حفظتك في فؤاديَ هذا

وفاء جلال/مصر

باعدت عنهم غير ان عيونهم
فيهن سحر تحت قوس الحاجب
يرميني في رشق سهم صائب
حتى علقن على الرمال مراكبي

محمد الهلالي /سورية

و لِماكَ خَمْرٌ قد هَممْتُ برشْفِه
ما كُنْتُ أَعْزِفُ لو أَحَلَّهُ مُصْحَفُ
و سِهامُ لَحْظِكَ مَنْ أَصابَهُ طَعْنُها
ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ ... باتَ جُرْحُهُ يَنْزِفُ

و بَريقُ ثَغْرِكَ سامِرِيٌّ سِحـْرُهُ
يُرْدِي إذا أَبْدَتْ أَذاهُ شَفايِـفُ

عبد الحفيظ بوسعادة/ الجزائر

يا ساحر الطرف قم وانظر إلى حالي
عيناك قد ضربت بالسحر أحوالي
يا لي من الدل يجري في مرابعها
يقتات قلبي وقلبي ليس بالسالي

احمد غنوم /سورية

السحرُ في تلكَ العيونِ يهزني
ها قدْ سبتْ قلبي بلا استئذانِ
الرمشُ سهمُ في الفؤادِ أصابني
وجمالُ ما بينَ اللِّحَاْظِ سباني

علي حسين العلوان /العراق

ولي في سحر عينيها بلادٌ
يطوفُ بها الجمالُ فأجتليهِ
أمرُّبه صباحاً ذات شمسٍ
وفي الظلماء أحْيا النّورَ فيهِ

عبدالعليم زيدان/ سورية

عَينَاكِ قَد أَحيَت هَشِيمَ مَشَاعِرِي
فَعَشِقْتُهَا عِشْقاً أَضَاعَ صَوَابِي
أَمْعَنْتُ فِيهَا وَافْتُتِنْتُ بِسِحرِهَا
فَحَوَىٰ عَلَىٰ أَحلَىٰ الْقَصِيدِ كِتَابِي

عصام محمد الأهدل/اليمن

أسحرٌ من عيونِكِ فوقَ سِحْرٍ؟
وخمرٌ من شفاتك دون خمرِ؟
فنُروى بالعيونِ إذا ظمئنا
ونثمَلُ بالرُّضابِ بغيرِ سكرِ

محمد أبوبكر التعكري/قطر

لي في غرامكِ إشارتانِ وأُنمُلة
بهما كُشفتُ وكان عشقي أوَّله
إن قيلَ سحرٌ في العيون سأنكره
وإذا نظرتِ أسيرُ خلفكِ هرولة

أحمدطاووس/سورية

أرى عُذراً أمامَ الناسِ عندي
إذا قلبي هوى وإليكَ مالا
فإني قد ثملتُ بسِحرِ لحظٍ
كأنَّ السِحرَ ذابَ بهِ جمالا

رنا رضوان

الخُبْزُ البَسِيط



زياد القحم – اليمن

لا تكسري يا بلادي القلبَ والقمرا
هل ظَلَّ شيئ لنا في الأرض ما كُسِرا

إلا مشاعرَنا .. ما شابها خللٌ
إلا مقابرَنا .. مدلولها ازدهرا

إلا سرائرَنا.. بيضاءَ زاهيةً
إلا محابرَنا والخوفَ والخطرا

نحنُ الذين اعتذرنا للهلاكِ عن
التأخيرِفي دفنِ ماضينا الذي انتحرا

وكلما قلتُ إني جائع هتفوا:
يقول ربُّك والرهبانُ والأمرا

ماذا يقولون يا جوعي ومسغبتي
مستقبلي جائعٌ .. لا يأكل السورا

ولا يريدُ أحاديثاً مُرطِّبَةً
ولا انفعالاتِ من أملى ومن أمرا

يُريدُ خُبزاً بسيطاً يُشبهُ الحلمَ
الورديَّ واللعبَ العفويَّ والقدرا

خبزاً قديراً على إقناعِ عافيتي
بعودةٍ ولقاءٍ يطفئُ الشررا

قالوا: سمعناك.. لم تُسمع مشاغبةٌ
بمستوى هذه.. مِن قَبلِنا وتُرى

قولوا مشاغبةٌ.. قولوا هراءُ فتىً
غرٍّ.. جَهِلْنا وفُزنا.. لم يفزودرى

قولوا كثيراً لنصرِ الزورِوانتصروا
لأن مثلي ب(كل الصدق) ما انتصرا

لا تكسريني بلادي، فالبلادةُ قد
صارت أداتي لترميمِ الذي انكسرا

حالُ الكسيرين.. ماذا تستفيدُ إذا
أضفت كسراً إلى شخصٍ قد اندثرا



لوحة للفنان التشكيلي العراقي /
عادل أصغر

تغريبة الضوء والظلال



عبد الإله الشميري

أدار أوجاعه للريح وانطلقا
كما تمنى فأثثنا به الطرقا
ما بينه من خيانات وأضرحة
وبين عودته : دربان وافترقا
يتوه بين اثنتين الارض تحجبه
عن السماء ويرجو منهما نفقا ..
أراده الله إلا أن يكون فما
إن اشتكى مابه في صوته علقا
ظلا يطارد في أضغاثه جسدا
يخوض من أجله الإرهاق والعرقا
من الحماقة أن يبني تأمله
على البيوت التي إنسانها سحقا
حروب أبنائه جرح يثبطه
وغدر جيرانه في جرحه اندلقا
خلف الغيوم رأى خيلا محجلة
حيث الملائكة اشتقت له عنقا
أغرته قصة إسماعيل أسقطها
عليه وانشق لما قلبه خفقا
ولا فداء له والحظ يشنقه
ولا إله سيروي عنه أن شنقا
لو امحى فيه إبراهيم لانكشفت
دروبه ومرائيه وكان لقا..

***

ستستدير المعاني في تخيله
تفاحة حفظت عن آدم الشبقا
تهد رغبته ريح فتأكله
أطلاله ثم يهوي حولها مزقا
ريح من اللغة الزرقاء ماتركت
للأبجدية لا دينا ولا خلقا
شيطان لحظتها يلقي توسله
على الرمال فيحسوها بمن غرقا..
ظمآن لو أنه أبقى محاولة
للبحر ما أطفأت أمواجه رمقا
والبحر عذب زلال في تسلسله
موت الحقيقة لا يكفي لمن وثقا

***

سألت عنه امرأ القيس اشتققت له
من دمعه وردة لما به شرقا
قال : انتفضت عليه يوم سفهني
وجئت قيصر.. لا أدري بما انبثقا..
بحثت عنه كثيرا في معلقتي
ولم أجده وجدت اللهو والنزقا
ولست أدري وقد أخلفت موعده
هل جدد الحبر لي أم مزق الورقا؟
أليوم خمر غدا أمر وبعد غد
خرافة هرطقات غفلة ورقا
لا تطلبوه اطلبوا من شد هيأته
على الظلام اطلبوا من خالف النسقا
من أطلق الوجع الغافي وعلمه
الكلام فاختلف المجهول واتفقا

***

سألت بلقيس عنه قالت : اختنقت
جهاته يوم فار الماء واختنقا
في كل ساقية خضراء ألمسه
يعد أضلاعه للموت ممتشقا
ورثته العرش والشورى فورثني
صفات من ضيع الشورى ومن سرقا
يفر مني إليه أن فتحت له
بابا إلى الجنة الموعودة انغلقا
مليون شن تنادوا عند غربته
لينقذوه ولكن مارأوا طبقا
يخر من شفق زاك الى شفق
باك عليه ليعطي غيره شفقا
سيف بن ذي يزن استدعاه ذات دم
أثيرة فتعامى عنه فانزلقا
فكان للفرس والأحباش مكرمة
عظيمة وديونا أورقت قلقا

***

سألت عنه المعالي كل عالية
رشقتها بسؤالي عطرها عبقا
قالت: على مقلة وسنى مسهدة
رأيته لكتاب الحب معتنقا
محملا سيرة الجغرافيا ذهبا
حسن الجوار عصاه لان أو طرقا
على الحدود يداري ليل وحشته
ويزدهي كغراب كلما نعقا
عن الحديد له رأي وملحمة
يلوحان له بالأخوة الطلقا
إن صادروا الضوء من عينيه قال لهم :
خذوه مني أراني لابسا غسقا
ماذا تظنون اني فاعل بغد
أراه من دونكم مستطردا ألقا؟!
لا تذهبوا بي بعيدا، خلف حنجرتي
لكم مقام كريم صمته نطقا
بكل أهزوجة شكلتها بيدي
حداؤها يسبق الإحسان إن سبقا
أجوع كي تشبعوا أأسى لتبتهجوا
وكي أموت ... تكونون الذي خلقا
لكم من اللحم أشهاه وأندره
تمتعوا واتركوا لي بعدها المرقا

***

سألت عنه الليالي قالت امرأة
كبا بها ليلها واساقطت أرقا :
سمعت أن كلاب الحي تنبحه
وكلما نبحته وجهه احترقا
وأنه قال: لا للحرب ذاكرتي
مثقوبة برحاها أيها الفرقا
قناعتي رأسمالي فاقتي مددي
وثروتي وكنوزي للغريب لقى
القات والبن أقلامي ومحبرتي
مازاد لي عنهما أشبعته رهقا
لي جنتان وميلادان من أكل
خمط أعيشهما كالعبد إن أبقا
شيء من الأثل لم تفهم روائحه
شيئا لتروي له الريحان والحبقا
شيء من السدر تكفيني مشاعره
لي القليل إذا كان الكثير شقا
حرير أيامه السوداء تلبسني
كزينة .. خرقا مملوءة خرقا
وثورة الغاز والبترول طيعة
لكم أديروا عليها الأبيض اليققا
لي بلدة هشة الأركان طيبة
سنينها كذبت ... مضمونها صدقا
ينوب في رزقها الجاري ويجلبه
رب غفور وسبحان الذي رزقا !
كأس من الماء ممزوج بمنته
ألذ طعما لدى المكروه إن عشقا

أيوب طارش بلبل اليمن الحزين



محمد شنب - اليمن

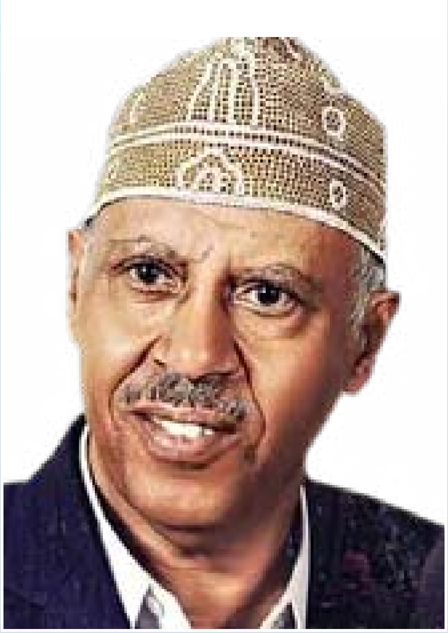
أيوب بلبل اليمن الحزين والصوت الجريح في وطن شبعت أرضه قتلا وتقيأت أشلاء صغاره.. أيوب الذي تعهد ألا يغني إلا للأرض والإنسان حيث لا وطن سوى الغيم والمطر حيث تلاقي السواقي والروابي والجبال البعيدة.. كان صوت أيوب هو الحاضر في حنجرة المذياع عندما كنت طفلا ألعب بالطين منذ الصباح قبل أن تصحو أمي وتؤنبني على اتساخ ملابسي كنت طفلا مشاغبا يحب سماع أغاني أيوب..

إنه الصوت الذي يستمع إليه كل اليمنيين في الداخل والخارج وفي كل المناسبات الوطنية والأفراح والأتراح والاغتراب.. جمع كل تفاصيل البيئة اليمنية في أغانيه، وحالة اليمني المقيم والمغترب في وطنه الحزين..

"بدري من الصبح.." وقطر الندى يتسلق النوافذ وأوراق الشجر والدفاتر ورسالة حب تحترق تحت الوسادة.

أيوب الصابر الذي احترق حبا لهذا الوطن وللمحب المسكين.. غنى لكل طبقات المجتمع الإنساني للعمال والفلاحين والرعاة على قمم الجبال البعيدة.. غنى للمزارع في أرضه وهو يعجن بقدميه بخور التراب، غنى للغيوم للشجر للحب للمسافر للمغترب العاشق الحزين المغلوب على أمره وللجندي المجاهد المدافع من أجل الأرض والعرض.. لم أجد مفردة في الطبيعة إلا وسمعتها بصوته.. والشاعر يلعب دورا مهما في كتابة النصوص فقد شكلت تجربة الفنان اليمني أيوب طارش ثنائية مع الشاعر اليمني عبدالله عبد الوهاب وكانت تجربة ناجحة ومميزة في المشهد الفني اليمني..

نادى القمر بلسان ذلك العاشق الذي يخفي الحب بداخله ليهجره النوم.. الكل يستمع لهذا الصوت الكل يعشق هذا الصوت. . ولكن "ما بين حب وحب" يقع في حيرة حيث إن أيوب غنى للإنسان للوطن للنجوم البعيدة والطيور المهاجرة والليل الحزين تحت شراشف القلوب البسيطة الجميلة ووحد اللهجة الدارجة العامية في اليمن حتى أصبح الجميع يعرف ماذا يريد الشاعر أن يقول للمتلقي.. غنى الشعر الفصيح والعامي وأتقن اللهجة التهامية وقد اشتهر بها الفنان وهي من كلمات الشاعر جحاف.. أيوب فنان معاصر وحديث سيخلد في



قلوب الأجيال القادمة واللاحقة حيث إن هناك الكثير من الشباب يتذوقون اغانيه القديمة والحديثة فالقيمة الفنية الإبداعية لا تقبل أي حدود ولا زمان كي تقف وتأخذ تأشيرة عبور من أقرب نقطة.. فصوت أيوب بطاقة عبور في اليمن دون اعتراض وانكماش..

أيوب الذي داوى قلوب العاشقين وكفكف دموعهم وقطف من أيام عمره الندية أجمل الأغاني والألحان في طيلة تجربته الفنية.. لكن المبدعون في هذا الوطن مهمشون كادحون يعيشون الحزن والنسيان والتيه في عيون من يحبون بعمق الكادح الفقير عزيز النفس كبير الحب..

أيوب تسبيحة العصافير والبلابل فوق الشجر والروابي المدرجة وهي تحاول الصعود إلى السماء بطريقة الأهرامات المصرية.. أيوب صوت البحر وزرقة السماء الملبدة بسحب الحرب الدخانية التي تعيشها بلادي الجريحة كوجه كربلاء. . أيوب سيكون الوجه المناضل من أجل الحب في كوكب يموج بوجوه تحمل البغضاء والحقد قبل حملها للسلاح!!

وتكمن تجربة الفنان وهي درايته ومعرفته بالموروث الشعبي اليمني من حيث استلهام المفردات الشعرية وهي تتموضع في صياغتها روح كل إنسان يمني يعيش تلك الكلمات وينسجم مع عزف أيوب حتى الكثير قد تعود على سماع صوت عود أيوب في الصباح وعند المقيل وقبل النوم كما يصنع عشاق الليل المحبون وهم يسرقون من نور القمر فستانا للحبيبة رغم الحاجة والفقر الذي أصبح أكبر وأضخم من أن يكون إنسانا.

تجربة أيوب لم تكن سهلة في القرن الماضي والمجتمع اليمني حينها يعيش مرحلة الركود الاقتصادي والفني والثقافي أي أن اليمن مجهول ومقسوم بين الشمال والجنوب حينها لكن تجربة الفنان شقت طريقها في وطن صعب يمارس قاطنه هوية الفن وينال فيه لقمة العيش..

وهكذا أصبح فنان الشعب دون أن يصنع حاجزا فولاذيا من الطبقية والعنصرية المفرطة فقد استخدم سلاسة الكلمة وعمقها من حيث فهمها وتذوقها دون حواجز.

تجربة الفنان أيوب طارش تجربة حية ومجددة من الموروث الشعبي اليمني بحداثة عصرية مزج بين التراث والأصالة لنعيش مرحلة فنية مدهشة في الفن اليمني المعاصر في طقوس خانقة للمبدعين.. فالفن الراقي الذي لا يقبل بالتطبيع مع الفن المستهلك الهابط كلمة ولحنا..

اللحظة الفنية عند الشاعر أجود مجبل



الناقد/
عبدالباري المالكي

إن من مهمة الشاعر هو أن يكون صادقاً مع نفسه ومع كل مضامين قصيدته التي تكونت بها ألوانها بعيداً عن أمارات الحشو والزيادة , وحين يجوب القارىء عوالم أستاذنا الشاعر الكبير أجود مجبل فإن عدسته سوف تلتقط من مشاهد الكون والحياة كل ماهو مكثف وموحٍ , حتى أن لحظة الاختيار عند القارىء تكون عسيرة جداً لأنها سوف تكون لحظة حيرة تامةٍ لأي منها , فأغلب أعماله هي لحظة فنية تقاس بها الملكة الشعرية. ولأننا نقف قبالة قصائده باختيار لها فان الاختيار ذاته ومعالجة هذا الاختيار بالتحليل والتدقيق والمراجعة هو فن في النهاية . ولأن مكانة شاعرنا رفيعة جداً فإن حصر مطلبنا في دراسة نقدية لهذا الشاعر إنما هي على سبيل المثال لا الحصر .

وحسبنا أن الوصف الذي ورد في ثنايا قصائده إنما هو من صميم المشاعر محاكاة للجو النفسي له ولشخوص القراء والمتذوقين لأنه شاعر حاذق , ولا مكان لغير المتذوقين والحذّاق في تلك القصائد . وهي زفرة من زفراته التي تأخذ مكانها في الطليعة , لأنه يسبح في حريةٍ لعدد تفعيلاته التي سمحت له أن يستعملها الطريقة التي يريد .

ففي قصيدته (ايثاكا بلا سفنٍ) نجد المهارة والذكاء التي تدل على شاعرية الأجود , فالغرابة التي يحسها القارىء للوهلة الأولى مابين ايثاكا وشاعرنا لا تلبث أن تخف وطأتها حين يعرف أنها وجدانه الذي يبكي عليه , هو الذي غادره الندمان وانصرفوا , ذلك الوطن الذي ضاعت أحلام شاعرنا في أفقه حين أنكروا على المفاتيح أن تفتح السجن من هنا يزول كل غموض ويحل محله نوع من الحركة الميكانيكية لبناء قصيدة ذات صورة لا تنكرها حواس متذوقة بل تدركها إدراكاً مباشراً ويسيراً , فحلقاتها متواصلة وعلاقاتها هي علاقة موازاة وتطابق حسّي وفكري يقابلهما الدموع في العيون .

ومن شواطىء ايثاكا نلمس المطابقة بين العناصر الحسية للقصيدة ونلمس تلك الاستعارة التي لم تعي شاعرنا الأجود الحيلة في التصوير لوطنه , الذي اعتمده ذلك التصوير على ذكائه في عقد مثل هذه المقارنة البليغة والمطابقة بينهما والذي يمثل شاعرية خصبة وبلاغة آسرة رسمها بنفس منفجرة وشعور صادق يبدأ رحلته من هناك (ايثاكا) .

وايثاكا هي الديار التي عاد إليها ملوك اليونان بعد حرب طروادة ماعدا أوديسوس البطل الذي اعتبره النبلاء في مملكته ميتاً وتزاحموا على طلب يد زوجته (بينلوبي) التي أضحت رمزاً ومضرباً لأمثال في الحب والوفاء .

لكن اوديسوس لم يكن ميتاً كما توقع الملوك والنبلاء وإنما هو أسير احتجزته حورية البحر في جزيرة (أوجيجا) منذ سبع سنوات , وقد وقعت في حبه وعرضت عليه الخلود , حتى اذا أفلح في الابحار من تلك الجزيرة الى ايثاكا تنتقم عليه الآلهة وتثير العواصف والانواء وتضيع السفن , وبعد أن اختلقت الزوجة الوفية (بينلوبي) الأعذار والحيل أمام خطّابها الذين سلبوا قصر وأملاك زوجها تخبرهم انها ستختار واحداً منهم حال انتهائها من حياكة الكفن لوالد زوجها العجوز .

وقد مرت سنون ثلاث وهي تحيك نهاراً وتنقض غزلها وتحل ما حاكته ليلاً حتى لمحت زوجها الذي



عاد على صورة شحاذ متنكر , هناك تستطيع أن تتخلص من خطابها بحيلة أكبر وهي أنها ستتزوج من يشدّ وتره إلى طرف قوس زوجها الذي لا يجيده سواه ويطلق سهماً يخترق اثنتي عشرة حلقة في مقابض الفؤوس وحين يفشل الخطّاب وينجح الشحاذ بالاختبار يقتلهم جميعاً ويعود الى زوجته الوفية بدموع الفرح .

وهذه الملحمة الأوديسة قد ألهمت الكتاب والشعراء كثيراً بإبداعات جديدة , منها لا على سبيل الحصر رواية جيمس جويس (يوليسيس) وديدان (فجر الاوديسا) للشاعر المصري محمد البرقي .

وبها يبدأ شاعرنا (أجود مجبل) بالترنم بمغامراتها بأسلوب جديد تملأ أزمنته ظناً وكآبة الذي يلون مشهد المبنى ومحبيه الذين مزقهم الكلاب حتى أصبح معنىً هامشياً لجنة بلا مفتاح.فصدق المطابقة هنا لا يثيرنا كما تثيرنا الصورة الشعرية الصادقة التي تفجر في نفوسنا تلك المشاعر الثرة والتي تبدأ رحلتها من ايثاكا .. من وجدان الشاعر والتي تخرج إلى الوجود بما تجسّم فيها من أهواء ونزعات تختلج في الشعور الجمعي عند الإنسان .

فقد تضمنت هذه القصيدة صوراً لمساءٍ عاصف كئيب تلبّدت به الغيوم وحامت في أطلاله سفن شواطئه الريح التي تحمل معها الهموم التي ترزح في النفوس , حينها لابد للنجوم في سماء ذلك المساء أن تكون حزينة لأن الموج سيكون قبراً جماعياً لذات الشاعر الذي يمثل شريحة أترابه من الشخوص والذوات الممتلئة بالنبوءات الضائعة وما نبي الله نوح عليه السلام إلا شاهد لذلك الحزن , انها أدمع

شاعرنا التي جرت بسبب ما أوغلت في أضلاعه طعنا.
إذ أن الحزن لا يكمن في نبوءات أزفت ولا في مُزُن أفلت بل يكمن في طفل الحياة آوى الى غير حضن أمه الأرض .. الأرض التي كان يمنّي النفس بالاعتصام بها وببساتينها التي تزهر حباً وتثمر أمناً في كل الفصول, حينها تتضح الرؤية لديه وينكشف الارتباط الشعوري لقلب عاشق لكل صور أرضه من قصائد حب لم تكتب بعد إلى كتاب لما يكمل قراءته ,
إلى أصدقائه النخيليين , ودفاتر الرسم التي لوّنتها الكآبة , إلى غير تلكم الصور التي استحكمت فاستقرت بنجاح فني لا محدود تضمن كشفاً وجدانياً جديداً لدى شاعرنا , حتى إذا تحقق ذلك الكشف فانه يرتفع بالشعر إلى مستوى رفيع من الجلال والنبل
ومهما يكن من شيء فان إحساسنا الخالص في موسيقاه هي أشد وقعاً حيث القافية الرقيقة هي نقطة الارتكاز الموسيقية لديه , بحيث أننا لا لا نستطيع أن نغفل عن هذا البناء الرصين في نقاط ارتكازه التي تعوض عن كل شيء .
ففي قصيدته (السومريون) تكون قافية النون الساكنة هي نقطة الارتكاز مرتبطة بجماليات الصور من حيث القوة والأهمية والخطورة ما يجعلها نقطة أقوى وأوقع معنى .
وفي هذه القصيدة نجد أن الأجود يقرر ماهية صوره الشعرية من خلال الحقائق التي ضمنت قصيدته , فهو لم يكن ليفتت المعنى الواقع لكي يفقدها تماسكها البنائي حتى أصبحت صوره المكانية والزمانية مكتملة التكوين أمام الاذن السامعة الموافقة لمنطق التنسيق للشعور بالاشياء.
(في ليلة مع زقوراتهم ولدوا) والتي لا تقف عند حدودها الرؤية الشعرية وانما تتجاوزها إلى الوجدان والافكار .
وهكذا فان السومري هو صاحب الأقداح المعلاة وهو الزمن كل الزمن ولا عجب ان يعتزله اصحاب الفكر الأجوف ولا غرابة ان يتمسك هذا السومري بالانفراد مع قصبه المهدور ومواويله التي فاحت كالعطر
إنه لا يعلل خسة الانسان وفساده بالفطرة ولا ينسب الشر الى الطبع بل إلى الانظمة الجائرة التي يفقد بها الانسان كل أمل ورجاء , حتى إذا حانت لحظة اليأس انتفض الأخيار والأبطال الذين يؤمنون بأن التاريخ لا يولد إلّا بأصوات تدوس كل ظلم وطغيان ، فترتفع من الجمع الحاشد امام الادغال غمغمة قوية وتجيش بالحركة ولايمكن لأحد أن يكبح جماح غنائهم وهم الذين احتفظوا بظلهم واستضاؤوا بعاصفة مدوية من الموال والهتاف لا لشيء إلا لأنهم قد انشقت حناجرهم من غدوقهم الصوفي الذي يكرهونه ، ويزعجهم بشكل كبير تلك الفرصة التي تمنح للنهر أن ينام بين ضفتيه هلال يلوح من نوافذ أحلامهم التي تحييهم والتي طالما انتظروا مرورها تحت اشعة شمس الصيف المحرقة عسى أن يحيوا نصيبهم من المجد الفاتح المنتصر فترتفع أصواتهم الخشنة يحدوهم نشيدهم الوطني الذي يحطم الأغلال وياخذهم إلى الموت الذي لايهابونه لانهم ولدوا من رحمه .
إنه يعيش زمن الظل المؤكد والموال المضيء , إنه يرى ذلك وحياً لعصره ومقتضى زمانه , فالمغنون هم وحدهم من رددوا الألحان الرزينة والمعزوفات السويّة , فقد سخروها لينام الهلال بين ضفتي ذلك النهر دون أن يأبهو للإنذارات الشريرة والتحذيرات المستمرة التي لا يرون فيها إلا غلوّاً واستهتاراً بالروح النضالية والنفسية التي تدور رحاها في خيالهم اتقاء ثورتهم وتمردهم على ظلم الظالمين .
فهو يقول في قصيدته (وطن بالألوان المائية) :-

من لحظة اليأس العظيمة
يولد الثوار مبتسمين والأبطالُ
ستدوسكم أصواتهم
وستختفون عن البلاد
كما اختفت أدغال.

وحين يشتد الالم والغيظ على حد سواء ولا يجد (أجودنا) لواقعه الفاسد علاجاً فانه ينشد تحطيم كل سلاسل و أغلال الانحطاط الفكري والاجتماعي , فهو ينتقد الحكام الجائرين ويندد بالظلم والتحكم ويحمل عليهم حملة شعواء فهو يلوم الناس على تقديس الأشياء .
وهو بذلك قد أدرك غاية أبعد مما كتبه فلا يستولي عليه الاشمئزاز واليأس فهو مازال يعيش في حدود ذاكرته وعشيقته في السر والعلن وما هي سوى بغداد التي يتحسس آلامها ويتطلع إليها أن تكون قوية ومتحررة من العبودية التي رزحت طويلاً تحت نيرها الثقيل وعانت ما عانت من الحروب وهزتها الكوارث والخسائر والآلام هزّاً عنيفاً
إن عملية الإبداع الشعري تتمثل أقوى ما تتمثل في إبداع اللغة والصورة , والشاعر هو الذي يصنع لغته وصورته , ولشاعرنا لغته الخاصة وصوره المتعددة وهي وسيلة تواصل ناجحة بينه وبين قرائه , فأي تعبير مغنٍ هو أداة توصيل من إبداعه إلى متذوقيه فهو يستخدم تلك اللغة التي يعيشها القارئ في حياته الاجتماعية بطاقة تعبيرية مصفاة ومكثفة .
فالوقت والأرصفة والوعاظ والبوق والطبل إلى غير ذلك من المسميات في قصيدته إنما هي فكرة نبض تنضوي تحتها حقيقة استعاراتٍ خاطب بها شاعرنا قرّاءهُ وهذا ما يسمى بسرّ الشعر .
فسرُّ (أجودنا) في نجاح قصائده أنها المفتاح لإحساس نابض تربى عليه الشاعر بذوق لاءم نبض الحياة الراهنة وبأسلوب يشعر بها القارىء على أنها ليست مجرد لفظ له دلالة أو معنى وإنما صارت تجسيماً حياً لوجوده حتى إذا اتحدّت اللغة والوجود في منظور شاعرنا صار هذا الاتحاد ضرورة لا بديل له , تلك الضرورة التي يقررها شاعرنا لنفسه والتي من شأنها أن تجعل لكل جزء فيه حياة جديدة وتجربة خاصة .
إن شاعرنا كمن يحتفظ في خزائنه المعجم اللغوي ويستخرج منها ليضعها على أفكاره دون أن تكون منفصلة عن وجوده , وليمنحها وظيفتها الحقيقية من حكمة خالية من الألفاظ المحشوة .
فدور الكلمة في شعر أجود مجبل هو التلاحم ما بينها وبين التجربة الحية له ما يجعلها كياناً متفرداً عن كل ما عداه :-

ليسألوا الطين
عن أسرار هيبته
وينفقوا شمسهم
في كل ظلماء
البحر طفل يتيمٌ
ضاع من يدهم
لم ينتسب حزنه يوماً بآباءِ

فالطين وأسرار هيبته والشمس الماحقة للظلام وطفل يتيم ضاع وسط البحر , وزهرتين يحاول بهما إقناع رمله لينمو فيه حقل حنّاء , كل ذلك هو ما تنطق الحياة الواقعية وهي ليست مجرد كلمات وصفية , وكأن هذه اللغة هي بكر تجتمع فيها أبعاد تجربته الواقعية وتتولد نتيجة البحث والتنقيب , فهي ليست لغة يتجاوز بها شاعرنا قشرة الوجود إلى أعماقه , وأن كل الكائنات الحية وغير الحية في الكون في منظور شاعرنا ليست إلا حروفاً ينسج منها الوجود الكلي لغته .
وليس ذلك ببعيد حين نرى شخصيات شاعرنا الأسطورية والماضية قد ارتبطت بمعاناة الانسان المعاصر في شتى صور قصائده
ويتمثل هذا الجانب بانتهاج شاعرنا منهج الأسطورة في التعبير عن موقفه الشعوري
وهو منهج تعبيري غلب على أسلوب كثير من قصائده التي تبلورت فيها رموز شاعرنا فأصبحت حية دائماً لأنها هي ذات الشاعر ومعاناته ومعاناة أبناء مجتمعه ووطنه , فما بين ندمان انصرفوا إلى مغنٍ قد اغتيل إلى قيثارة سرقت , ومفتاح جنة قد ضاع , وقرطبة بكت عليها قريش وعصفورين لم يجدا غصناً والماء قبر جماعي وخمر النبوءات إلى غير ذلك إنما هي مدلولات شعورية خاصة توحي بالمشاعر الإنسانية الحزينة والحالمة بنفس الوقت.



شاعر من الموصل

الحلقة (14)

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



جاسم محمد جاسم
1971

ولد الشاعر الموصلي الدكتور جاسم محمد جاسم خلف العجة في مدينته الموصل بتاريخ ٧ / ١ / ١٩٧١ وبالتحديد في منطقة سميل، أنهى دراسته الأولية في منطقته ثم التحق بجامعة الموصل / كلية التربية / قسم اللغة العربية ليحصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٩٩٦، ومن ثم حصوله على شهادة الماجستير عن رسالته (عنوان القصيدة في شعر محمود درويش) سنة ٢٠٠٢ وكذلك حصوله على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة الموصل سنة ٢٠٠٥.

- تولى تدريس مادة النقد الأدبي الحديث والتعبير والإنشاء ومادة العروض في الدراسات الأولية .
- تولى تدريس مادتي علم الجمال ودراسات إيقاعية في الدراسات العليا .
- عضو اللجنة العلمية في كلية التربية .
- ناقش العديد من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في مجال اختصاصه في قسمه وفي الكليات المناظرة .
- نشر العديد من البحوث في الدوريات والمجلات العراقية والعربية .
- عضو هيئة تحرير مجلة (علامات) .
- عضو الهيئة التحكيمية لمسابقة الفنون الإبداعية التي تقيمها جامعة الموصل لأكثر من سنتين .

الأنشطة الأكاديمية والنقدية :

أصدر الكتب النقدية الآتية:

- كتاب (فنون النص _ قراءات في نصوص شعرية معاصرة، دار تموز للطباعة والنشر، سوريا. دمشق، الطبعة الأولى / ٢٠١١
- كتاب (جماليات العنوان الشعري _ مقاربة في شعر محمود درويش) عن دار مجدلاوي، الأردن / ٢٠١٢
- كتاب (شجر الحرف وأغصان الكتابة) قراءة في أدب معد الجبوري، تقديم ومشاركة، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين فرع نينوى ٢٠١٤.
- (شعرية المَاحَول _ فاعلية العتبة النصية في شعر عبدالوهاب البياتي)، دار غيداء، الأردن ٢٠١٦.
- (جماليات العتبة النصية في شعر نزار قباني) دار غيداء، الأردن ٢٠١٦.

الأعمال الشعرية :

- نقوش على وجنة البيبون، مجموعة شعرية مشتركة، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين / فرع نينوى ٢٠٠٤
- سماء لا تُعَنونُ غيمها _ مجموعة شعرية ٢٠٠٩ منشورات اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين / فرع نينوى
- خريف لا يؤمن بالاصفرار، مجموعة شعرية، دار تموز، سوريا ٢٠١٢
- تقليبات في دفتر الثلج، شعر، دار اشبيلية، بيروت لبنان ٢٠١٥
- مانشيتات، مجموعة شعرية مركّزة، دار نخبة شعراء العرب، بيروت لبنان ٢٠١٧
- نيابةً عن المطر، مجموعة شعرية، دار نخبة شعراء العرب، بيروت لبنان ٢٠١٨

شارك في الكثير من المهرجانات والمناسبات والمحافل الثقافية، ونال الكثير من الجوائز التي تحتفي بالإبداع محلياً وعربياً .

آخرها الجائزة الأولى في مسابقة رابطة شعراء العرب التي تقام في بيروت، ومثّل العراق مؤخرا في مهرجان الشارقة للشعر العربي ودعي إليها مع ثلاثين شاعراً عربياً فضلاً عن دعوته لتمثيل العراق في مهرجان الجَمعية الدولية للشعراء العرب المقامة في اسطنبول.

ضرَبات على طبول الأسئلة

عيون الناس قِبْلَتُها بتولُ
هي المرآة ، والدنيا فضولُ

هداكَ الله لو توّجتَ دربي
بوصل الموصلية يا وُصولُ

فما كانت بتول سوى سرابٍ
تموت له من العطش الخيول

فلي منها وعودٌ ضائعاتٌ

وحظٌ عاثرٌ، وهوى بخيلُ

ولي في كلّ حيٍّ ألفُ واشٍ
ولي في كلِّ زاويةٍ عذولُ
***

ويغضبُ في هوى عينيكِ ناسٌ
أنا عن نصحهم لي مستقيلُ

أنا حلمٌ علِقتُ بجذعِ أنثى
وإن هُزّتْ بكفيها النخيلُ

يغيّبني مخاضٌ مريميٌّ
وأولدُ من كوى كحلٍ يسيلُ

فأرضيني، وخليهم غضابا
فأنت بثينتي وأنا جميلُ

تعاتبني: -هداك الله- أقصرْ،
فليل العاشقين هنا طويلُ

وأقتلُ ما يصيب المرءَ جرحٌ
يقالُ : غداً يزولُ.. ولا يزولُ

بتول، لقد ملأتِ الجرحَ ملحا
وهيّجْتِ المواجع يا بتولُ

أنام، وغربتي الوسنى سريرٌ
يشاركني به وطنٌ عليلُ؟!

وكيف أنام؟ إذ دمعي فراتٌ
ولي رأسٌ وأسئلتي طبولُ

ولي نايٌ بلا شفةٍ يغني
ولي صدرٌتطرزه النصولُ

مضاعٌ يا بتولُ، وألف دربٍ
يراوغني ويخذلُني الوصولُ

عراقٌ ؟ أم عراقاتٌ كثارٌ
لَجمْنَ فمي، وفي حلقي صهيلُ؟

ربيعَ الله ، كيف جفاك لونٌ؟
وكيف خَبتْ بشطيكَ الفصولُ

وكيف شطبت وجه الفجرحتى
تثاءب في دجى عينيك غولُ

أحنّ إليكَ .لا ألقاكَ حولي
ويذبل في يدي صبرٌ جميلُ

أمرُّعليكَ سيّاباً غريبا
وبي مطرٌ، ويخذلني النزولُ

أطارد فيك بيت الشعردهرا
فلا فعِلن تجيبُ، ولا فعولُ

وأزعم أن بي تمراً وأدري
غراسُك حنظلٌ، ودمي سهولُ

أأحرف عنكَ بوْصَلَةَ انتمائي؟
فلا نجمٌ يدلُّ ، ولا دليلُ

وهبْ أني زُرِعتُ بغير أرضٍ
أينكرضرع نخلته الفسيلُ؟

وهبتُك نسج أيامي شراعاً
وشمسك قاربُ، ودمي الأصيلُ

فأنتَ عصاي حيث الناس سِحرٌ
وفُلْكُ غدي إذا التطمَتْ سيولُ

رضيعٌ يا عراقُ ، وألفُ أمٍّ
يراود ثديها عني الذهولُ

فقل لهواكَ يرحم قوس ظهري
فوزرك أُمّةٌ ، وأنا قليلُ
***

إلى أي المنافي يا صديقي؟
وهل يجدي عن الذات الرحيلُ؟

رويدكَ، ليس في المنفى فراتٌ
وما كلُّ المراضع سلسبيلُ

رويدكَ، ليس غير الكرخ كرخٌ
وعزّعلى رصافته المثيلُ

مضاعٌ من يقايض نهرشهْدٍ
بدجلته ، وإن كرُمَ البديلُ

فلستُ أرى القتيلَ قتيلَ روحٍ
ولكن من بلا وطنٍ قتيلُ

الحماقة الأنبل



نرجس عمران - سورية

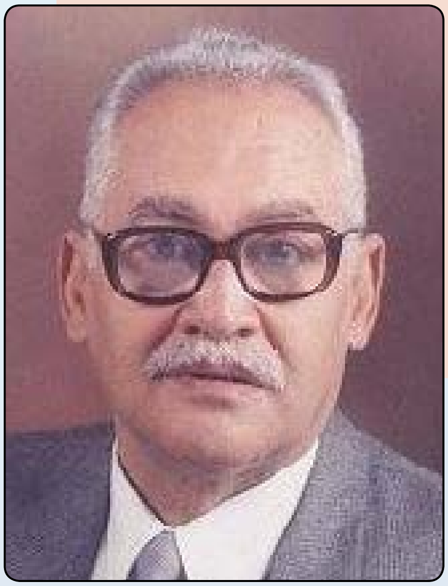
هذا ما جناه علي الوفاء
قطعة شوق ممزقة
علقني على حبال الشرود
نفحة برائحة الحنين
تمقتها أنفاس العاشقين
كلمة جريحة الدلالات
وفيرة الكدر
تلتمس رأفة سطر
وقافية قصيدة
وأي بيداء تركني
بيداء من سيل وجع
يسري ... يجرف
يفيض بكل ما يجمع
وأبدا ما من واحة لقاء
تشبع ..
آه من مبسمك ..
أخذني حتى اكتمالي ... فخذلني
إلى عالم نبض
يثمرتفاح خدين
وقصائد عينين..
وشقاوة في الحياء
وآه مني ... أدمنته
حتى ملتني الأماني
وما مللت منها ..ولا عدلت عنها .
ولاتركت شفاه الروح احتساءها
وكيف أترك ماملكت يميني ؟!
لذلك وعلى جناح الضرورة
أعلن لقاء في القلب
قابلا للتجديد والتمديد
بطريق حب وهيام
صدروأبرم وهما
فالأموات يأتون حين لا يأتون
الأموات جلادون
بسياط الملائكة
بسياط ماض وحاضروغد
بسياط رسالة وصورة وذكرى
بسياط الوفاء ..
تلك الحماقة الأنبل
نرتكبها بتهمة الصدق
ذلك العذرالأشرف
فأي جناة على أروحانا بتنا
ونحن نرتاد عالما لطالما لمنا
كعالم فيه ألمنا المنشود
فإلى موعد خلا منه الزمن
في مقهى خارج المكان
على شرف الوفاء
نتمنى للأوقات سعادة بنا

من هؤلاء تعلمت .. 25 (سيرة ذاتغيرية)

الأستاذ الدكتور أحمد شمس الدين الحَجّاجي

باحثُ الأسطورةِ، ورائدٌ من رواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها





حديثنا اليوم عن واحدٍ من أعلام قسم اللغةِ العربية وآدابها في جامعة القاهرة، الجامعة التي أعتزُّ بالتخرج فيها والاتصال بأعلامها الكبار، وهو أستاذنا الدكتور أحمد شمس الدين مصطفى الحجاجي المولود في (طيبة) عاصمة مصر القديمة، وهي (الأقصر) حاليًا في عام 1934م -أطال الله في عمره- وقد تلقَّى تعليمه الأوّلي بمدارس بلدته حتى أتمَّ دراسته الثانوية، ثم سافر إلى القاهرة، والتحقَ بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بجامعة القاهرة...

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

ولم يكن اختياره للغة العربية ببعيد عنه أو عن أسرته؛ لأن والده (شمس الدين) كان قد اختارها، وكذلك أخوه (كمال الدين)، وقد تخرَّجا في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، إلا أنَّ أستاذنا التحق بجامعة القاهرة ذات الطابع الحداثي، عام 1955م، ودرس على يد كبار أساتذتها، أمثال: طه حسين، وسهير القلماوي، وعبد الحميد يونس، وشوقي ضيف، ومحمد كامل حسين، وشكري عياد، وغيرهم. وبذلك اختلف عن أبيه وأخيه، بل تميَّز عنهما بمواصلته للدراسات العليا، فحصل على الماجستير (في النقد المسرحي في مصر) عام 1965م، ثم حصل على الدكتوراه عن أطروحته (الأسطورة في المسرح المصري المعاصر) عام 1973م بإشراف الأستاذة القديرة د.سهير القلماوي.

ثم قام بتثقيف نفسه باللغات والعلوم والمعارف الغربية، والمناهج الحديثة، ولأنَّه نشأ في بيئة عَالمة ومثقَّفة، وعاش في الأقصر ذات التاريخ والحكايات والأساطير والتنوع الثقافي والمعرفي، ومن خصائصها التعايش الديني والحضاري، فقد صار أنموذجًا للمثقف الواسع الاطلاع، الرقيق الطبع، المتدفق الحسِّ والخيال، وهذا كله انعكس في تعامله مع الأدب إبداعًا ونقدًا، بل أضاف إلى ذلك اهتمامَه الواسع بالأدب الشعبي، فكان واحدًا من أبرز أساتذته، ومن هنا خرج هذا الأنموذج المتفرِّد المستخلَص من هذه الثقافات، وأضاف إليها أصالة أسرته ومكانتها العلمية في الأقصر، فهو من أسرة (الحجَّاجي) ذات التاريخ والمعرفة العلمية في منطقته، ومن هنا ظهر أسلوبُه وانعكس في تعامله مع الناس من ناحية، كما استثمر المكانَ ووعيه بحكاياته وأساطيره وتراثه في أعماله الإبداعية من ناحية أخرى، فكان منها أبرز أعماله الإبداعية، وهي رواية (سيرة الشيخ نور الدين).

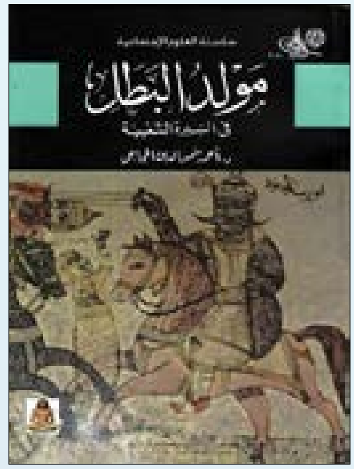
كنتُ ألتقي به في القسم كثيرًا، فأرى فيه التميز، وألمس في حواراته الكثير من الصدق والروح الأصيلة التي لا تكلُّف فيها ولا ادعاء، إنه مزيج من الإنسان الريفي البسيط في تعامله وكلامه، والأكاديمي القدير في مهابته وعباراته وثقافاته المتنوعة، ولكنه كان دومًا أقرب إلى المأثورات الشعبية والدراسات الأدبية المتعلقة بها، وهو في حواراته وحديثه يكثُر التركيزَ على الربط بينها وبين الآداب العربية الفصيحة؛ إذ يرى أنها من مشكاة واحدة، بل إنَّ الأدب الشعبي في كثير من قضاياه يفوقها عمقًا ودلالة، وربما فسَّر ذلك ربطه المستمر بينهما في مؤلفاته وأبحاثه.

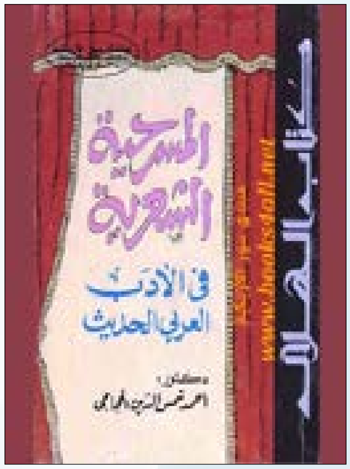
كانت لي معه الكثيرُ من الجلسات في القسم وفي حضور أساتذة القسم الآخرين، وكم كنتُ ألمسُ في تلك الجلسات قدرَ الرجل عند زملائه وطلابه -الذين صار بعضهم زملاءً له- كيف كان يعاملُهم بأبوَّةٍ علميةٍ فريدةٍ، وكيف كانوا يجلُّونه ويقدرونه لخُلقه العالي، وعلمه الغزير، ومكانته البحثية والمعرفية.

تعلمتُ من أستاذنا - وقد ناقشني في رسالتي للدكتوراه مع أستاذي المرحوم - خالد الذِّكر - د.عبد المنعم تليمة الذي وصفَ الدكتورَ الحجاجي يوم المناقشة بـ»الرائد العظيم، والصديق القريب» وأستاذي الدكتور خيري دومة، وأستاذي الدكتور السَّيد إبراهيم محمد- تعلمتُ منه كيف يقفُ الأستاذُ الحصيفُ عند مفاصل البحث الذي يقوم بمناقشته، ويرى ما لا يراه الباحث من الجوانب التي كان عليه استكمالها، وكذلك كيف يعبِّر عن رأيه العلمي، ووجهة نظره -بحكم خبرته وتخصصه- بكلّ هدوءٍ وعمقٍ دونَ تجريح أو توبيخ أو صراخ، كما قد نراه في أساليب بعض الأساتذة -للأسف الشديد- ممن يشنُّ هجومًا مكثفًا على الطالب يوم المناقشة لأغراض متباينة، وكأنَّه في حربٍ (نكون أو لا نكون)، [وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَه]، ولكن أستاذنا وضعَ النقاط على الحروف، وأفاد وعلَّم، ووضَّح وفهَّم بكلِّ ذوقٍ ورقيٍّ وأستاذيَّةٍ، فجزاه الله خيرًا.

مما وقف لديه أستاذنا في تلك المناقشة، وأشاد به -لقربه من اهتمامه بالأدب الشَّعبي تحديدًا-





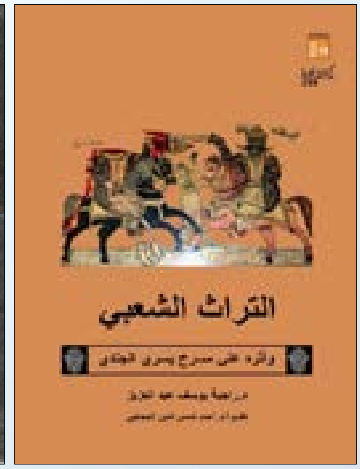




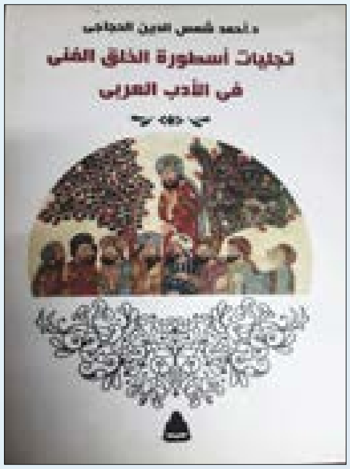
هو تحليلي لمجموعة أروى عبده عثمان، بل أذكر أنه طلب مني -يومئذٍ- إبلاغَها السلام والتحية على إبداعها وتميزها في مجموعتها (يحدث في تَنَكَا بلاد النَّامس) وقد تمنَّى لو أطلتُ التَّحليلَ لهذه المجموعة التي رأى فيها -بحسب قوله- اليمنَ بكلِّ جوانبها وفنونها وقضاياها، وإنسانها، ومكانها- وهي كذلك بالفعل- وسأقتبسُ لكم هنا شيئًا من ذلك التحليل الذي أَعجبَ أستاذَنا الفاضل في الرسالة (وهي مطبوعة في كتابي: تطوُّر الخطاب القصصي؛ من التقليد إلى التجريب القصة اليمنية نموذجا، دار غيداء، الأردن، ط1، 2017م)، ومن خلاله نجدِّد التحية والسلام للأستاذة المبدعة أروى عثمان؛ حيث كتبتُ: «يمكن أن يمثِّل الحدث الخرافي امتدادًا للفانتاستيك بمعناه الواسع، ولكنه يقتربُ من الخرافة أكثر من خلال ميدانها الخصب، وهو الحكاية الشعبية بما تكتنزه من رموز ذات دلالة وإيحاء جديدين، لمعالجة فكرة ما، وهذا هو الذي جعلنا نفرده هنا، ولعل توظيف هذا الحدث بطريقة تجريبية في استيحاء روح الحكاية الشعبية، وتفجير رموزها كغطاء محكم وذكي لتمرير الانتقادات الاجتماعية والسياسية هو ما يحقِّق التجريب في هذه المرحلة وقد نجحت فيه – إلى حد بعيد- أروى عبده عثمان في مجموعتها»يحدث في تنكا بلاد النامس»(مركز عبادي، صنعاء، 2003)، وبخاصة في أربع قصص في المجموعة هي: قصة»كيف استطاع حمادي الأفلخ أن يأتي بالجن مربطين؟»، وقصة»جرجوف مدينتنا»، وقصة»شبيك لبيك»، وقصة»يحدث في تنكا بلاد النامس».

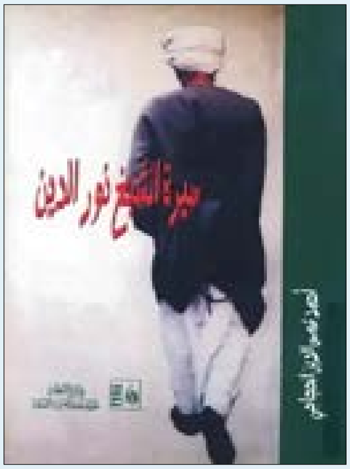
تقوم كلُّ قصةٍ على حدث خرافي لحكاية شعبية، ولكنها تحمل دلالة جديدة ذات بعد سياسي أو اجتماعي، وتمتزج بواقع جديد تذوب فيه معالم الحكاية القديمة حتى تكاد تتمَاهى مع القصة فيما يمكن أن يطلق عليه بالحكاية الجديدة، فالحدث في قصة»جرجوف مدينتنا»يأتي معتمدًا على بنية الحكاية الشعبية؛ حكاية»الجرجوف»، ولكنها تحمل دلالةً عميقةً؛ حيث ترمز إلى الظلم، فالجرجوف الذي كان في الحكاية وحشًا خرافيًا هو في القصة شخصية مختلفة»فجرجوف مدينتنا دائم الأزرَّة بهندام أطلس أملس، وأهل مدينتي ما زالوا يشكُّون مِن ماهيَّةِ ذلك الشيء الذي يظل يهتزُّ خلفَه عند مشيته وخيلائه أهو ذنب أم شيء آخر»، وإن كان ما يزال يحمل نفس طباع جرجوف الحكاية من مسخٍ وقتلٍ، وأكل للحوم البشر لكنه هنا يتحول إلى رمزٍ لكل مستغل يعيث بالمدينة فسادا ؛ بل إنه قد»شرخها نصفين، وأحال شروخها أشلاءً.. وقبلها كان قد استهلك خلاياها الحية والميتة، عاث بكينونتها فسادًا ودمارًا هرق حكايتها الدافئة بين أقدامه..»(ص 39)، ولا تخفى الدلالة السياسية من هذه الأفعال لجرجوف المدينة المتمثلة في شرور النفس، وأعمال المستغلين، ثم يؤكد ذلك خطابه كزعيم يلقي على أشلاء الغرفة السابعة -التي يخفي فيها ضحاياه في الحكاية- خُطبته»انتصب على منبر الغرفة السَّابعة ليلقي على الأشلاء رسالته الأخيرة، فتح موسيقى هادئة، وبصوت هادئ قال: أما بعد: فمن قلب الغرفة السابعة أهدي لك هذه الأمنية، أتمنى لك ولزهرتيك كل خير.. ومع محبتي..»وهي كلمات منمقة تخفي تحتها السم والموت، ثم يأتي الخَلاص من عِرْقٍ مازال ينبض في تلك الجثة، وهو رمز للحياة التي تدبُّ في المرموز له وهو الوطن، فكما عادت الحياة في الحكاية من خلال الخاتم والإصبع المدفونة تعود هنا أيضا من خلال العِرق النابض الذي»كان في الليل يتجذَّر، وفي الفجر يسقي نفسه بالدموع والندى، ويغني أغنيته الحزينة: وامريم وامريمه/ عروقك في بير زمزمه/تصرخ هاك الإصبع والخيتمه..، - ونلاحظ التغيير في كلمات الأغنية بما يناسب المعنى الجديد في القصة - ثم تخرج من صبح مشمس جذورُ العِرق النابض من شروخ بئر زمزمه أصابع تختال بخواتمها اللامعة لتتحول إلى نخيل مثقلة بالرطب، وتنتهي الحكاية الجديدة بصراع بين الجرجوف، وبين النخلة يسفر عن انتصارها - كرمز للخير - على الجرجوف الشرير الذي يفتضحُ أمره ويظهر ذيله المشوك القبيح، ويضحك المنتصر في الأخير. هكذا يتم توظيف الحدث الخرافي ليحمل دلالة تجريبية وتجديدية معا ذات مضمون سياسي وطني، ونفس الأمر يتحقق في القصص الأخرى للكاتبة...الخ»، ذلك كان بعض التحليل لقصص مجموعة (يحدث في تنكا بلاد النامس)، والذي ما يزال يحدثُ.

لا يمكن لأيِّ باحثٍ في الأدب الشعبي أن يتجاوز كتابات أستاذنا الحجاجي في هذا الميدان التي من أهمها (مولد البطل في السيرة الشعبية)، وقد درس فيه السِّيَرَ الشعبية جميعها، واستخلص منها ملامح مولد البطل، وكأنه -باتِّباعه طريقة البنيويين في معرفة الوظائف في الحكاية الشعبية- قد وصل إلى معرفةٍ جامعةٍ لما يربطُ السِّيرة الشعبية بأهم روابطها المشتركة في الخيال الشعبي، وفي طريقة بناء السيرة ذاتها؛ حيث يكون مولد البطل علامةً مهمةً في بناء السيرة وأحداثها وشخصياتها، ثم كان له الجهد العلمي المتتابع في هذا الميدان؛ فتناول مَعلَمًا آخرَ في السِّيرة الشّعبية، وهي (النبوءة، أو، قدر البطل في السير الشعبية العربية) فالنبوءة ليست مجرد حدث عابر في بناء السيرة، بل عدَّها









بنيةً ركيزةً في السير الشعبية لا تخلو منها أي سيرة، ومن هنا كان كتابه مؤكِّدًا على تأملاته العميقة في معايشة السيرة الشعبية والخوض فيها، وهو بذلك يتلمَّسُ جوانبَ ذكيةً ودقيقةً في تلك السِّير تدلُّ على حسٍ معرفي ومنهج نقدي.

ومن سيرته وأعماله الكثيرة نرصدُ بعضها؛ حيثُ عمل الدكتور أحمد الحجاجي في تدريس اللغة العربية والأدب العربي في بلده مصر بعد عودته من أمريكا في الثمانينيَّات. ولم يقتصر تدريسه للغة العربية وآدابها على مصر وحدها، بل امتد نشاطه التعليمي إلى أمريكا، وسلطنة بروناي، والسعودية، والإمارات، وكوريا التي عمل فيها أستاذًا زائرًا في جامعة (هانكوك) للدراسات الأجنبية في (سيول)، وبقي فيها عامًا، ثم سافر من هناك إلى أمريكا، وعمل في تعليم اللغة العربية والأدب العربي والأديان المقارنة في جامعات عديدة كجامعة (نورث كارولينا)، وجامعة (أبليكانت)، وجامعة (ويسكونسن بماديسون)، وظلَّ يدرّس في جامعات أمريكا أكثر من عشرين عامًا، ثم عاد إلى وطنه ليدرّس اللغة العربية و النقد والأدب الشعبي والمسرح في المعهد العالي للفنون المسرحية، والجامعة الأمريكية، وجامعة القاهرة. وفي عامي 1993و1994م عمل أستاذًا زائرا في المعهد العالي للدراسات الإسلامية بوزارة الشئون الدينية ببروناي دار السلام. وخلال عمله في تلك الجامعات أشرف على عددٍ كبيرٍ من رسائل الماجستير والدكتوراه، وتخرّج على يديه مئات من الباحثين. وقد أشرف على تنظيم الدورات اللغوية المكثفة للطلاب البروناويين الذين التحقوا بجامعة الأزهر، كما ظهرت جهوده عمومًا في تعليم اللغة العربية لطلاب شرق أسيا.

ومن اهتماماته أيضًا تقديم الفن الشعبي للجمهور الواسع، فكان له برنامج بعنوان (الفن الشعبي) يجلّي فيه هذه الفنون، ويعرض للسيرة الهلالية بالحوار مع أحد رواتها الحافظين، ومنهم: (محمد اليمني)، وقد أذيع في التلفزيون المصري، ويمكن البحث عنه ضمن ذاكرة (ماسبيرو).

وأما عن كتبه ومؤلفاته فلأستاذنا العديد من الأعمال المتميزة، وفيما يأتي سنقف عند تفصيلها: مع الاستعانة بما كتبه صديقه وزميله د. عارف كرخي أبو خضيري في رصده لجهود الحجاجي الأدبية التي تمثَّلت في أحد عشر مؤلفًا، ترتكز على ركيزتين كُبريين هما: (الأسطورة، والسيرة)، ونفصِّلها على النحو الآتي:

أولا: الأعمال الإبداعية:

1- رواية (سيرة الشيخ نور الدين) طبعتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام 1987م، (وأعاد المجلس الأعلى للثقافة طباعتها عام 2002م). هذه الرواية نُشرت في عام 1985م في حلقات في مجلة القاهرة، ثم نُشِرت مجموعةً في كتاب في العام التالي 1986م، وتضمُّ الرواية (22 فصلًا)، تتضمن حوادث من حياة مؤلّفها التي مرَّت به في مدينتي الأقصر والقاهرة، وتمثّلهُ شخصية «محمود» الراوي، وحياة أسرته، وعائلته (الحجّاجية)، فهو لأب من الأشراف، ومن نسل الشيخ أبي الحجاج الأقصري، وفيها كثير من الشخصيات الحقيقية كزملائه وزميلاته وأصحابه وجيرانه ومعارفه وأهالي بلدته ورجال الدين بها. إلا أنها تركّز أساسا على سرد حوادث حقيقية – في أغلبها- وقعت لوالدهِ الشيخ (شمس الدين) مدرس اللغة العربية في مدرسة الأقباط بالأقصر، ومأذون المدينة، وقد أطلق عليه المؤلف اسم الشيخ (نور الدين). بيد أنه أسبغ على روايته خيال كاتب السيرة الشعبية، وأخرج بطله من حيّز الإنسان الواقعي إلى حيّز الإنسان الأسطوري حينَ صوَّر الشيخ نور الدين في صورة البطل الشعبي، والولي، والصوفي، والمغامر، والفارس، والمقاتل، والمجاهد، والرحّالة، وأسند إليه أعمالًا ووقائع خارقة لا تصدر إلا عن شخصيات أسطورية أو عن أبطال السّير الشّعبة كعنترة وأبي زيد الهلالي وغيرهم. فالرواية في أساسها سيرة ذاتية لمؤلّفها ولوالده معًا، وقد وضِعت في قالب السّيرة الشّعبية، أو هي بعبارة أخرى مزيج بديع متقن من السّيرة الذاتية والسّيرة الشّعبية -كما يرى أبو خضيري.

وقد لاقت هذه الرواية/السيرة استحسانًا كبيرًا في الأوساط النقدية والأدبية والفنية، ومن مظاهر ذلك الاستحسان أنها حوِّلت إلى مسلسل تلفزيوني بعنوان (درب الطيب) من إخراج نادر جلال، وبطولة هشام سليم، وشارك في المسلسل أكثر من (107) ممثلًا وممثلةً من نجوم الفن المصري، ومن كبار الفنانين: من أمثال الفنان عمار الشريعي مُلحنًا، وبشير الديك كاتبًا للسيناريو والحوار. وجاء المسلسل في (34) حلقة تلفزيونية، وهو عمل كبير، دارت أحداثُه في الأقصر، وبدأ بحادثة التفجير الإرهابي في الأقصر، وكيف أثَّر ذلك على السياحة في مصر، وكانت تلك الحادثة نواةً للحكاية أو السيرة ودافعا لبداية أحداثها، ثم يرجع محمود ابن الشيخ نور الدين الحجاجي لبلده بعد هذه الحادثة، ويعود بالفلاش باك ليروي سيرة الشيخ نور الدين الحجاجي. وهي رواية سِيرية للإنسان والمكان، وقد أبدع فيها أستاذنا، وبرهن على قدرته العالية في السَّرد، وفي تمثيل المتخيَّل

وربطه بالواقع، هذا بإضافة إلى المحمولات الشعبية والأسطورية الكثيرة التي تخلَّلت الرواية السيرية، وكانت علامةً لتميُّزها واكتنازها بالمعنى والفن، وبالحياة والتاريخ، وبصفات المكان وخصائص إنسانه في الأقصر.

2- مسرحية (الخماسين)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م. نُشرت هذه المسرحية ضمن سلسلة المسرح العربي، وهي في ثلاثة فصول، تدور حول جريمة قتل راح ضحيتها الشاب «عليوة» شقيق (عبدربه أبو السعود الحشاش) من أثرياء نَجع من النجوع الشهيرة بالأقصر، وموضوعها في ظاهره قضية الثأر التي تنتشر في صعيد مصر، وفي باطنه موضوع العدالة. فرياح الخماسين المحمَّلة بالشر المستطير -في بُعدها الرمزي- تقوم المسرحية على محاولة مواجهتها بالعدل، ليتحقق للإنسان حلمَهُ الأزلي في أن يتطابق العدل والقانون من أجل تحقيق العدالة الكاملة. ونلاحظ اعتماد الكاتب في إبداعه على معطيات الواقع وعلى بيئة الأقصر بقضاياها وهمومها وإنسانها وثقافتها، ومن هنا تميز في طرحه.

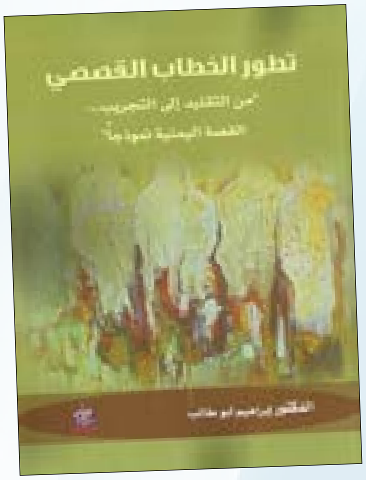
ثانيًا: الأعمال النقدية: توزَّعت على مجالات ثلاثة، هي: المسرح، والأسطورة، والسّيرة الشعبية، وذلك على النحو الآتي: (المسرح) أربعة كتب هي:

3– (النقد المسرحي في مصر، 1876- 1923م)، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1993م. وهي دراسة تأسيسية رائدة في مجالها جعلها في تمهيد؛ يكشف فيه عن المؤثرات في النقد المسرحي، وبابين كبيرين هما: الأول يتحدث عن فكرة المسرح، وقد تناول فيه نظرية المحاكاة، وأداة المسرح (لغته)، ووظيفته. والثاني تحدَّث عن فنية النقد المسرحي، وكشفَ فيه عن ثلاثة ألوان من النقد المسرحي، وهي: نقد الدِّعاية، ونقد التوجيه، والنقد الفني.

4 - (العرب وفنُّ المسرح)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م. وتناول فيه المسرح عبر التاريخ؛ حيث جاءت فصوله الخمسة هكذا: الأول: المسرح والعصر الجاهلي، والثاني: العصور الإسلامية والمسرح، والثالث: عصر السّيرة والمسرح، والرابع: الاحتكاك الحضاري والمسرح، والخامس: العصر الحديث والمسرح.

5 - (The Origins of Arabic Theatre - أصول المسرح العربي)، كتبه في أمريكا، ثم نشره في الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة عام 1981م. وهو في أربعة فصول: الأول: عن دور الإسلام والحضارة الإسلامية في نشأة المسرح العربي، والثاني: عن أثر البعثات التعليمية في التأصيل للمسرح العربي، والثالث: عن الفِرق المسرحية الأوربية وأثرها في الجوانب الاجتماعية والفنية في مصر. والرابع: عن تأثير ترجمة مسرحيات شكسبير في الفن المسرحي العربي.

6 - (المسرحية الشعرية في الأدب العربي الحديث)، القاهرة، دار الهلال، 1995م. ينطلق من التأصيل؛ حيث يرى أن «فنون الفرجة الشعبية» كخيال الظل والأراجوز والسيرة



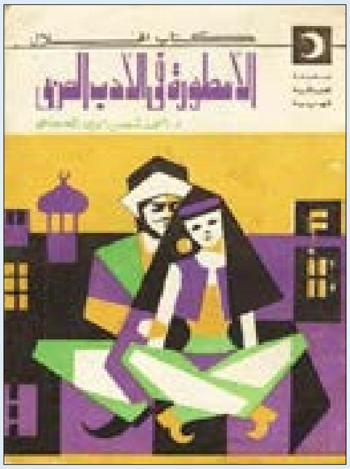
الشعبية والتعازي الشيعية هي- بما انطوت عليه من عناصر السرد والحكاية والغناء- المقدماتُ الأولى للمسرح الشعري العربي، وفي الكتاب استكشاف لرحلة الشعر المسرحي في الأدب العربي قبل شوقي وبعده ليتعرَّف على حقيقة ريادته للمسرحية الشعرية في الأدب العربي، وقد وضع الشعر المسرحي في حلقات هي: حلقة التأصيل، يمثّلها شوقي، وحلقة التطوّر، يمثلها باكثير وعبد الرحمن الشرقاوي، وحلقة النضج أو التجديد، يمثلها صلاح عبد الصبور.

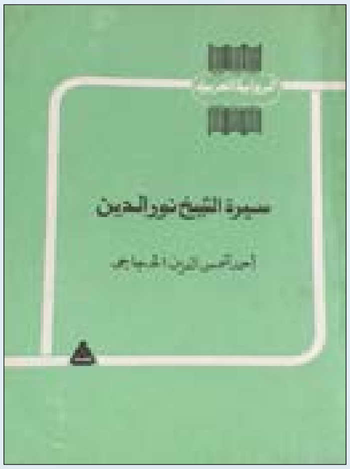
(الأسطورة) ثلاثة كتب، وهي:

7- (الأسطورة في المسرح المصري المعاصر، 1933 – 1970م)، القاهرة، دار المعارف، 1984م. وهو في الأصل أطروحته لدرجة الدكتوراه التي فتحت له عوالم الأساطير والسّيرة الشّعبية والإبداعات الروائية والمسرحية، وفيها درسَ مصادر الأساطير الشرقية والغربية، وأوضح أثرها في أربع عشرة مسرحية لسبعة من مؤلفي المسرح المصري، وهي كل ما أُلِّف في المسرح المصري المعاصر مما استمد أصوله من ينابيع أسطورية

8 - (الأسطورة في الأدب العربي)، القاهرة، دار الهلال، 1983م. وفيه درس أسطورة الخلق الفني في الأدب العربي، وقد قسَّم الكتاب إلى مدخل، وبابين. حاول في المدخل توثيق مادة هؤلاء













الشعراء من الأعمال المدوَّنة في العصر العباسي محاولًا التعرُّف على شكلها الشعبي. وخص الباب الأول للأعمال المكتوبة نثرًا، وقد قسَّمه إلى فصلين، فصل خاص بالمقَامَة الأسودية، والمقامة الإبليسية لبديع الزمان الهمذاني. والفصل الثاني دراسة لرسالة التوابع والزوابع لابن شهيد. أما الباب الثاني فدراسة لأسطورة الخلق الفني في الأعمال الشعرية، وقسَّمه إلى فصلين، الفصل الأول دراسة لقصيدة الحكم بن عمرو البهراني، والفصل الثاني دراسة لمسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقي. وأُعيدت طباعته بعنوان (تجليات أسطورة الخلق الفني في الأدب العربي) صدر عن الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2016م.

9 - (صانع الأسطورة الطيّب صالح)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، وهي دراسة لدور الأسطورة في أعماله: (عرس الزين، ومريود، وبندرشاه (ضوء البيت)، ودومة ود حامد). يرى الدكتور الحجاجي أن الطيّب صالح قد استخدم الأسطورة المعيشة في الواقع السوداني، وبنى عليها أعماله الروائية، ورسم من خلالها الأسطورة بكل أبعادها، فكان بجمعه لجزئيات الأسطورة الشعبية في وحدة متناسقة صانعًا لها. ويعدُّ هذا الكتاب محاولة جادة لدراسة الأسطورة في الأنواع الأدبية الشفاهية والمكتوبة. وقد صدر في طبعة ثانية عن المجلس الأعلى للثقافة، عام 2019م.

(السيرة الشعبية) كتابان، وهما:

10 - (مولد البطل في السّيرة الشّعبية)، القاهرة، دار الهلال،1991م، يتناول حلقة من حلقات السّيرة، وهي مولد البطل كما قدَّمته السّيرة الشّعبية، للوصول إلى العناصر المكوّنة لنصوصها. وقد قسّم المؤلف الكتاب إلى سبع وحدات، وهي: مصادر البحث (دراسة للراوي والرواية)، والنبوءة، والبطل المصاحب، والنسب، والميلاد، والغربة والاغتراب، والاعتراف والتعرُّف. ويعدُّ مولد البطل في السيرة الشعبية تتويجًا للجهد الضخم الذي بذله الدكتور الحجاجي في دراسة علاقة الأدب الشفوي بالأدب المكتوب أيضا.

11 - (النبوءة أو قدر البطل في السّيرة الشّعبية)، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1994م، يصوّر النبوءة كعنصر مهم من عناصر السّيرة تربط البطل في جميع مراحل حياته بالأسطورة برباط وثيق. وقد أخذ في هذا الكتاب النبوءة الخاصة بالميلاد المحددة لسيرة حياة البطل، وتناولها في علاقتها بالمكان والزمان، وحدَّد الكيفية التي يمكن أن تبلِّغ النبوءة عن طريقها، فتناول بالدراسة الرواية، والإلهام، والتنجيم، وقراءة الرّمل والكتب القديمة.

ثالثًا: المساقات التعليمية والأبحاث: منها كتاب (في قواعد اللغة العربية)، دار الإصلاح، الدَّمام، السعودية، 1980م. وأما أبحاثه فهي كثيرة، نذكر منها مثلًا: الأسطورة والشعر، دراسة في الأوليات (1984)، وقصة المثل في القرآن الكريم (1986)، والأسطورة والعلم، دراسة في قصة قنديل أم هاشم (1988)، والفيض والنضوب والإبحار في ذاكرة الشعر (1991)، وانسلاخ الشعر من الأسطورة (1994). وأحلام الطائر الجوال، وانسلاخ الشعر من الأسطورة (1994)، وثمة بحث قيّم عن الكتاب المدرسي في المدارس العربية في بروناي/دار السَّلام، ألقاه في المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية الذي عقده قسم اللغة العربية بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية سنة 1994م. وغيرها. كما كتب العديد من المقالات في الصحف والمجلات، والدوريات، وكتب مقدِّمات لأعمال كثيرة.

وقد كُلِّلت جهوده بجائزة الدولة التقديرية عام 2011م، ولا شك أنها تمثِّل قيمةً مهمةً في حياة أستاذنا واعترافًا بفضله، ولكن جائزته الأكبر هي محبة الناس له، وخلوده في وجدان طلابه وذاكرتهم، ودعواتهم الدائمة له بالخير والجزاء الحسن.

فصلُ الخِطَاب

«استخدم عرب الجاهلية لفظة الأساطير بمعنى الأباطيل، وهم يقصدون بها القصص التي لا يوثق في صحتها. وقد أكد القرآن الكريم المفهوم الجاهلي للفظة (أساطير) فذكرها تسع مرات حاملة لنفس هذا المعنى. وليس مفهوم اللفظة بهذه الصورة فريدا في اللغة العربية، ففي جميع اللغات ارتبطت لفظة أسطورة بما لا يصدق أو بما هو محض خيال. وهذا البحث لا يعنى بالأسطورة هذا المعنى وإنما يعني بالأسطورة «قصة سردية مرتبطة بالشعيرة» وأن هذه القصة لا ينفصل وجودها عن هذه الشعيرة؛ إذ الشعيرة هي التي تفرق بين الأسطورة وغيرها من ألوان القصص، وارتباطها بالشعيرة لا يجعلها -بالنسبة لمعتنقها- مجرد قصة تقصُّ، وإنما هي حقيقة معاشة...»@د. أحمد شمس الدين الحجاجي (كتاب الأسطورة في المسرح المصري المعاصر -1933 1970).

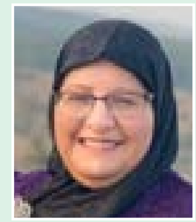
تَحيَّة

في سيرةِ الشيخِ أخبارٌ وأقدَارُ
وفيهِ من عالمِ الأرواحِ أسرارُ
أسطورةٌ تَبعثُ التاريخَ أُغنيةً
مَيدانَها (طيبةٌ) والأقصرُ الدَّارُ
هُناكَ يخرجُ (نورُ الدينِ) فارسُها
لهُ على شَفةِ الأشعارِ تكرارُ
كانت بُطولاتُه زادًا وأمنيةً
نَشيدُها في طموحِ الشَّعبِ إعصارُ
وهِمَّةُ المجدِ تُهدِي لِلفَتَى سُبلًا
كالنورِ وهوَ على الأيامِ يختارُ

نفحات شامية

إشراف / مقبولة عبد الحليم

ارفع جبينك



مقبولة عبد الحليم

ارفعْ جبينَكَ كلُّهم أنذالُ
وعِقالُ رأسِك لا أراهُ يُطالُ
أنتَ الشموخُ وإنْ سقطّتَ على الثَرى
نخلًا .. خطاكَ على الزمانِ مِثالُ
قد مارَصوتُكَ يا أبي في مُهجَتي
والآهُ في جوفِ الحَنا قَتّالُ
عربٌ وباعوا نخوةً بجلودِهم
أفهَلْ أصولُهُمُ أبي أنغالُ؟!
هرَعوا يهزّون المناكِبَ كي يَروْا
أنّا سقطْنا عنهُمُ إذ مالوا
ارفَعْ جبينَك شمسُنا في أرضِنا
ما كانَ يحجبُها قَذىً وزَوالُ
سنظلُّ رغمَ المارقينَ على الثَّرى
ويحارُفي عَينِ الكِرامِ سُؤالُ



غمامك لا ينام



سمير عطية - فلسطين

غَمامُكِ لا يَنامُ بِلا بُروقِ
وَلَيْلي لا يَعيشُ بِلا حَريقِ
كَأَنّي في رُبى التَّحنانِ عَزْفٌ
يُجيدُ الشَّدوَ في ذاتِ الطَّريقِ
كَقَلْبٍ قالَ لِلآتينَ مُرُّوا
إلى حُلُمي، إلى أَرضِ الشُّروقِ
فَمَرَّ عَلَى دِيارِ اللَّوزِ شَوْقاً
وَأَكْمَلَ دَرْبَهُ نَحْوَ البُروقِ
وَشَمَّرَ عَنْ هَواهُ إلى لَظاهُ
وَسارَ إلى مَداهُ مِنَ المَضيقِ
وَكانَ لَهُ حَنينٌ مِنْ صَهيلٍ
فَبَاتَ لَهُ نَخيلٌ مِنْ عُروقِ
يُصافِحُ نَجمةَ الميلادِ شَوْقاً
بِكَفٍّ سالَ مِنْ نَهْرٍ عَتيقِ
فَذابَ صَبابةً ، وَذَرَفْتُ وَجْداً
وَصِرْنا أُغنياتٍ مِنْ عَقيقِ
فَقُلْ لِمَواجِعِ البَلْوَى وَداعاً
وَقُلْ لِمَواجِدِ السَّلْوَى أَفيقي
فَيا لِلسَّطْرِ إذْ يُعْييهِ حَرْفٌ
وَيا لِلْقَلْبِ إذْ يُشفَى بِريقِ
هُنا نَطوى الخَريفَ عَلَى كِتابٍ
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ في أَيِّ ضِيقِ
فَتَهْدينا الزُّهورُ إلى رَبيعٍ
وَيَروينا الصَّديقُ إلى الصديقِ

لانك لست ككل النساء



ناظم حسون - فلسطين

لأنك لستِ ككلِّ النساء
أُحبُّك حبًّا بغيرِ شبيهٌ
وليس لهُ مِن مثيلْ
أُحبُّك حبًّا أُسَمّيه مثلَكِ
لا شيءَ يشبهُ ذا المستحيلَ
سوى المستحيلْ
وقبلكِ عشتُ تجاربَ عشقٍ فقيرهْ
مررتُ بها عابرًا، يا أميرهْ
وكنتُ أخالُ بأني عشقتُ
وأني جُنِنتُ
وأني بلغتُ حدودَ الخُطورهْ
وحين عرفتُكِ
أدركتُ أنّي ما كنتُ إلّا
أجرّبُ حالاتِ عشقٍ صغيرهْ
وأنكِ أنتِ التي كنتُ أبحثُ عنها
بكلِّ الوجوهِ وكلِّ السّنينَ وكلِّ الأماكن
وأني افتقدتُكِ من ألفِ عامٍ
وفتّشتُ عنكِ بكلِّ المدائنْ
وكنتُ أسطّرُ بالشّعرِ عنكِ الحكايا
بأسماءِ غيركِ
أرسلُها كالظّلالِ التي في المرايا...
وكنتُ أراكِ بكلِّ الوجوه
وكلِّ الزوايا...
وحين عرفتُكِ مزّقتُ كلَّ دواوينِ شِعري
وكلَّ الذي كانَ في سِفْرِ عُمري
وكنتِ ضَلالي وصِرْتِ هُدَايا
فيا امرأةً من صُخورِ العَنادِ
ويا امرأةً منْ جُموحِ الجِيادِ
ويا امرأةً من حريرِ الوَدادِ
تعالَي إليَّ تعالَي إليَّ
فما ظلَّ في العمرِ إلا بقايا
تعالَي وكوني ضَلالي
وكوني هُدايا
ولا تتركيني أهيمُ مع الشّعرِ في كلّ وادٍ
فلا شِعْرَ قبلكِ
لا شِعْرَ بعدَكِ
يا مهرةَ الرّوحِ كوني الحقيقةَ
كوني المجازَ.. وكوني السِّراجَ
وكوني اشتعالاتِ وجدٍ
ونايا
وميلادَ عشقٍ يُعشِّشُ بينَ الحَنايا
تعالَي تعالَي
وكوني ضَلالي
وكوني هُدَايا

الإعلامية اليمنية منى الطشي ضيفة مجلة أقلام عربية



لقاؤنا اليوم مع نجمة من نجوم التلفزيون والإعلام اليمني سطعت بشكل لافت في فترة قياسية وصارت واحدة من أبرز المذيعات ومقدمات النشرات الإخبارية.. الاعلامية اليمنية منى عبدالله الطشي - خريجة كلية الإعلام جامعة صنعاء قسم إذاعة وتلفزيون (الأولى على الدفعة التاسعة)

- حاصلة على تمهيدي ماجستير إذاعة وتلفزيون كلية الإعلام جامعة صنعاء ..

العمل - مذيعة أخبار وبرامج حوارية في قناة اليمن الرسمية.

خبرة في المجال الإعلامي لاكثر من عشر سنوات، مدربة إعلامية وحاصلة على الـ (TOT) في مجال التدريب مهتمة بمجال الأزياء الشعبية. مديرة مشروع مملكة التراث اليمني.

كان لـ (أقلام عربية) معها اللقاء التالي:

أجرى الحوار / مدير التحرير

الإعلامية منى الطشي.. نجمة سطعت في سماء الإعلام اليمني سريعا منذ بداياتها الأولى.. ما الذي يمكن أن نعرفه عنها؟

منى الطشي إعلامية يمنية أعمل مذيعة أخبار وبرامج حوارية في قناة اليمن الرسمية منذ 2005م وحاصلة على تمهيدي ماجستير من كلية الإعلام جامعة صنعاء قسم إذاعة وتلفزيون ، مهتمة بشؤون المرأة وقدمت العديد من برامج المرأة في راديو يمن تايمز ، كما أهتم أيضا بالجانب التراثي الذي تتميز به بلادنا خاصة الأزياء الشعبية والحلي التقليدية والمعمار اليمني الأصيل .

ما هي بداية حكايتك مع الصحافة والإعلام؟

ميولي للإعلام زرع داخلي منذ طفولتي ، حيث كنت أتابع يوميا برامج إذاعة صنعاء ، تربيت على أصوات أساتذتي الأجلاء عايدة الشرجبي وعقيل الصريمي وعبدالعزيز شايف وسامية العنسي ، عشقت مجال الإعلام من برامجهم وأصواتهم الرائعة ، وعندما تخرجت من الثانوية قررت التسجيل في كلية الإعلام وأكملت دراستي بتفوق حيث كنت الأولى على دفعتي ، بعدها تقدمت للتوظيف في قناة اليمن وتوفقت بحمد الله في ذلك.

ما هي أكبر المعوقات التي قد تواجه المرأة اليمنية حين تقرر العمل في مجال الإعلام؟

العوائق التي كانت تواجه المرأة في الماضي أكبر من الآن ، وكانت أكبر تلك العوائق نظرة المجتمع للمرأة الإعلامية فالمجتمع اليمني منغلق وكانوا في الماضي ينظرون لمن تظهر في التلفاز أنها منفتحة ومخالفة للعادات والتقاليد اليمنية ، لكن حاليا قلت تلك النظرة لأن المرأة الإعلامية أثبتت جدراتها وقدمت نماذج رائعة يفتخر بها كل أهل اليمن .

هل الإعلام اليمني مؤثر في ما يحدث على الساحة الوطنية أم أنه متأثر بها؟

الإعلام اليمني يؤثر ويتأثر بما يحدث في الساحة الوطنية ، فهو ينقل الأحداث ولكن كل وسيلة إعلامية تنقل بعض الأحداث وفق رؤيتها السياسية والحزبية ، وهذا طبعا يسبب تشويش لدى المواطن العادي ، ونلاحظ أن بعض الأخبار تنعدم مصداقيتها نتيجة ذلك وقد يلجأ البعض لوسائل إعلام خارجية للتأكد من صحة الخبر .

هل استطاع الإعلامي اليمني التخلص من قيود العمل الوظيفي ليكون صاحب رسالة ويصبح شخصية مؤثرة في المجتمع؟

للأسف بالنسبة للإعلام الحكومي أو الرسمي فهو لم يستطع التخلص من قيود العمل الوظيفي لأن تلك الوسائل مقيدة بمن يتحكم فيها وتسير وفق السياسات التي توجهها ، أما الإعلام الخاص فهو مقيد أيضا برأس المال الخاص بتلك الوسيلة ، وقد يكون الإعلام الإلكتروني أكثر الوسائل حرية في التعبير وإبداء الآراء خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت الفرصة للجميع بطرح آرائهم بحرية تامة.

من أين بدأت فكرة مملكة التراث اليمني؟

مملكة التراث اليمني جاءت من اهتمامي منذ فترة طويلة بالتراث اليمني و حرصي على توثيق كل ما يتعلق بتراثنا وتاريخنا ، لكن في الفترة الأخيرة بدأت الكثير من المخاوف تعتري تراثنا خاصة ما حصل من تدمير لبيوت صنعاء القديمة وانهيار بعضها بسبب الامطار والسيول ، شعرت حينها أن ناقوس الخطر دق وأننا كإعلاميين يجب أن يكون لنا دور في الحفاظ على هذا التراث وحمايته من الضياع والاندثار ، لذلك جاءت هذه الفكرة بإنشاء منصة إلكترونية تعرض كل ما يتعلق بتراثنا من أزياء وحلي وإكسسوارات ومباني وديكورات داخلية وغيرها من معالم تراثنا اليمني الأصيل .

ما هي أهداف المشروع وإلى أين يصل طموح القائمين عليه؟ وما هي الآليات التي ستكفل لكم تحقيق هذه الأهداف؟



مملكة التراث اليمني

مشـروع مملكـة التــراث اليمنـي: يهدف المشروع لعرض كل تفاصيل التراث اليمني من أزياء شعبية نسائية ورجالية وحلي وإكسسوارات تقليدية وعمارة وديكورات داخلية.
ونهتم بعرضها لمن هم خارج اليمن من عرب وأجانب حتى يتعرفوا على تراثنا الثري وحضارتنا التاريخية ونظهر إبداع الإنسان اليمني واصالته - كذلك نظهر للأجيال الجديدة جمال تراثنا ليفتخروا ويعتزوا به ويتمسكوا بهويتهم اليمنية الأصيلة.



لدينا أهداف قصيرة وطويلة المدى ، لكن الهدف الأهم والأسمى هو التشبيك مع كل الجهات المهتمة بالتراث اليمني وعمل خطط ودراسات للحفاظ عليه وحمايته من الضياع وتوثيق تراثنا سواء بالصور الفوتوغرافية أو الأفلام الوثائقية وعرض تلك الأعمال عبر منصات التواصل الاجتماعي للمهتمين داخل وخارج اليمن والبحث عن داعمين لهذا المشروع حتى نحقق أهدافنا بالشكل المطلوب.

هل سيكون نشاط مملكة التراث تجاريا أم أنه سيبقى تعريفيا إعلاميا؟

هدفنا ليس تجاري بالدرجة الاساسية ولكن كل ما نصبو إليه هو الحفاظ على تراثنا وهويتنا وتاريخنا وأي دعم مادي سنتلقاه من أي جهة فهو سيصب في هذا الإطار بحيث سنعد مشاريع للحفاظ على كل ما يهدد تراثنا وننظم أنشطة وفعاليات تعرض تراثنا بالتنسيق مع الجهات المعنية .

هل يتلقى المشروع دعما من صندوق حماية التراث أو وزارة الثقافة ؟

حتى هذه اللحظة لم يتلقَّ المشروع أي دعم من أي جهه رسمية كانت أو خاصة ، وكل ما نقوم به حاليا هو بجهود ذاتية من فريق مملكة التراث اليمني الذين أوجه لهم كل الشكر والتقدير وعلى رأسهم المصوران الرائعان محمد حويس و حسين السعيدي اللذان وقفا إلى جانبي ويعملان بكل جد في سبيل إنجاح المشروع وتوفير كل ما يلزم لإنجاحه ، وأغتنم فرصة هذا اللقاء في مجلتكم الرائعة لأدعو كل الجهات الرسمية المعنية بالحفاظ على التراث اليمني وكل رجال الأعمال والمهتمين بهذا المجال لتقديم الدعم اللازم لمملكة التراث اليمني لكي نحقق أهدافنا ونوثق كل ما يتعلق بتراثنا وحضارتنا وتاريخ أمتنا اليمنية العظيمة .

التراث اليمني هل ترين أنه تداخل مع التراث الخليجي والعماني أم أنها هي التي تأثرت به وأخذت منه؟

كما يرى المؤرخون والباحثون أن التراث اليمني هو أقدم تراث في الجزيرة العربية ويعود إلى الآثار المكتشفة من الممالك اليمنية القديمة كمملكة سبأ وحمير وأوسان وقتبان وغيرها ، ومن اليمن انطلقت الحضارات لكل الجزيرة العربية ، هذا ما حكاه التاريخ وموثق في كل الكتب التاريخية .

مصطلـح (التـراث) اليمنـي يشـمل كل الإرث الحضـاري والثقافـي والفنـي الـذي تركـه لنـا الأوائـل مـن أزيـاء وقصائـد وحكايـات وعـادات وأغانـي وأمثـال وغيرهـا.. فهـل سـنجد كـل نفائـس التـراث فـي مملكتكـم أم أن نشـاطكم سـيقتصر علـى الـزي واللبـس اليمنـي؛ والنسـائي منـه بشـكل خـاص؟

طموحنا كبير وعالي ولا حدود له ، والتراث اليمني بحر مليء بالنفائس والكنوز ونتمنى أن نتمكن من حصر كل ما يتعلق بالتراث اليمني وتوثيقه وعرضه عبر منصتنا الإلكترونية وكذا عبر الأنشطة والفعاليات التي سنقيمها بحول الله .

بصفتك نجمة من نجوم الإعلام فسأترك لك هذا السؤال لتضعيه.. اسألي نفسك عن شيء تريدين أن تصل إجابته للقارئ..

ما الذي يحبه الجمهور في التراث اليمني ؟ هذا السؤال الذي أسأله لنفسي دائما ، وأظن أن ما يعجب الجمهور في تراثنا التنوع والجمال والأناقة والتاريخ الطويل والإبداع واللمسات الجمالية التي وضعها الإنسان اليمني في كل تفاصيل حياته من أزياء وحلي وعمارة وديكورات وأثاث و أكلات مختلفة وغيرها الكثير والكثير ، هذا التنوع والتناغم هو ما يجذب الاخرين لتراثنا ويجعلهم مبهورين بها في كل أنحاء العالم .

الأزيـاء اليمنيـة عالـم جميـل مـن الفـن التشـكيلي، وقـد جعلـت مجلـة أقـلام عربيـة مـن هـذا المجـال واحـدا مـن أهـم أهدافهـا.. فمـا هـو المأمـول منـا لكـي نقـوم بواجبنـا فـي هـذا الأمـر..

نشكر مجلة أقلام عربية على هذا اللقاء الجميل والشكر الخاص لصديقتي الرائعة أ. سمر عبدالقوي وللدكتور مختار محرم اللذان منحاني فرصة الحديث عن مملكة التراث اليمني وتعريف القارئ الكريم بها ، أما ما هو مأمول من المجلة فهو تسليط الضوء أكثر على تراثنا اليمني بكل تفاصيله وتخصيص مواد صحفية في كل عدد يصدر عن التراث اليمني ، لأنها مجلة تصل لعدد كبير من القراء داخل وخارج اليمن فهي من الأهمية بمكان ما يجعلها أكثر قدرة على توصيل إبداعات وجماليات تراثنا اليمني الأصيل .

كلمة أخيرة تريدين قولها..

شكرا لكم وشكرا مجلة أقلام عربية هذه المجلة الرائعة والمتميزة وأتمنى لكم كل التوفيق والنجاح ومزيدا من الإبداع والألق .

عشٌّ لوطن من حمام

إيمان السعيدي

أحتاج كالوطن الضليل دليلا
فالدرب يغدو بالرفيق جميلا
كمتاهةٍ وجعى تقلّمُ فكرةً
شعبٌ يقدّسُ في البلادِ دخيلا
أحتاج جغْرافيَّةً .. فملامحي
رغم المسافةِ تخطيء التشكيلا
مدنٌ تسافر للخرابِ وحسبُها
أنَّ الدماء على الربى تهويلا
ورصاصة شزرى تداعب شارعا
خلف الرصيف تناسلت إزميلا
نصف المخافةِ في الحنايا دعوةٌ
ترتابُ بابا مطفئا .. قنديلا
فلربما البارودُ يقبِضُ نفسَهُ
ولربما يغدو الحديثُ فتيلا
ولربما الناياتُ إن غازلتَها
تلقي على نزفِ المدى منديلا
أحتاج عينا لا تضيقُ ونجمةً
ريفيَّةً لا تتقنُ التعليلا
كل الجراحِ تهون في عينِ الفتى
إن قاسمَ الجرحَ الطريَّ خليلا
أمضي يصافحني ضياءٌ متعبٌ
وعلى فمي بوحٌ يصير هزيلا
في كلِّ معنى للقصيدِ تنهّدٌ
من أيِّ نبضٍ أجرحُ التأويلا ؟!
إني سئمتُ أريد عمرا آخرا
وهويَّةً كي ألعنَ التذليلا
بلدٌ يعاتبنا - رمادٌ ساخرٌ
حول المنافي- بكرةً وأصيلا
أحتاج يا الله مثل حمامةٍ
عشًا صغيرا لا يُضيعُ دليلا
من أينَ أبدأ والدروب تنصّلت
مني وقلبي ما استساغَ بديلا ؟!
كم أرهقتني في الحكاية طفلةٌ
مثلي تفتّش للرجوعِ سبيلا











لوحات للفنانة التشكيلية اليمنية / **وجدان نجم**

سجع الحمام في الشعر العربي (3)



د. سعيد العوادي

ومن عجيب ما تذكره مدونات الأدب في ما قيل في الحمام. ما أورده ابن حجة الحموي في ثمرات الأوراق... أن بباب الطاق في بغداد سوقا للطير و أنهم يزعمون أن من عسر عليه أمر و اشترى طيرا وأطلقه تيسر أمره..

.ومن لطيف ماذكره أن عبدالله بن طاهر طال مكثه في بغداد إذ لم يأذن له الخليفة بالخروج منها ..فمر بالسوق ذات يوم فراعته قمرية تنوح فامر بشرائها فامتنع صاحبها فأغلى له حتى رضي فاشتراها منه ثم أطلقها وقال:

ناحت مطوقة بباب الطاق
فجرت سوابق دمعي المهراق
كانت تغرد بالأراك وربما
كانت تغرد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق فأصبحت
بعد الأراك تنوح في الأسواق
فجعت بأفراخ فأسبل دمعها
إن الدموع تبوح بالأشواق
تَعِسَ الفراق وبت حبل متينه
وسقاه من سم الأساود ساقي
ماذا أراد بقصده قمرية
لم تدرما بغداد في الآفاق
بي مثل مابك يا حمامة فاسألي
من فك أسرك أن يحل وثاقي

ويبقى ابن الرومي فذا في هذا النص الماتع الراقص إذ ينمي عن عبقرية تصور. , ورحابة خيال, ورهافة حس..

وانك لواجد تناغما بديعا بين الطبيعة الهامسة واللغة الواصفة ..

وليس بدعا أن يضع. العقاد هذه المقطوعة الفريدة في فصله الذي عقده في عبقرية ابن الرومي في كتابه المهم (ابن الرومي ..حياته من شعره) ..

يقول ابن الرومي :

حيتك عنا شمال طاف طائفها
بجنة فجّرت روحا وريحانا
هبّت سُحيرا فناجى الغصنُ صاحبه
موسوسا وتنادى الطير إعلانا
وُرق تُغنّي على خُضرٍ مُهدّلةٍ
تسمو بها وتشم الأرض أحيانا
تخالُ طائرَها نشوان من طربٍ
والغصنَ من هزه عطفيه نشوانا

ومازال لسجع الحمام بقية....



(موسم علان) .. لوحة زيتية على خشب مقاس ٨٠*٦٠سم - انتاج ٢٠٠٠م للفنان التشكيلي اليمني / **ناصر مرحب**



أرض البكاء

سدخان المستوحي - الأهواز

إني قدجئت من أقصى السماء
جئت أبكي هاهنا,,
صدقوني
إنها أول أرض طاب لي فيهاالبكاء
فهنا أرض البكاء
إني كلفت في طوف قبورالأنبياء
إني كلفت أن أرفع من بين عجاجات السنين
دمعة سكبت هنا،من والدي
كحلة سرقت هنا،من جفن أمي
شيلة سقطت هنا من رأس أختي
بسمة ذبحت على ثغر أخي

وشظايا حسرة من أبرياء،،
قُتلوا من غيرذنب
قتلوا مع أنهم، كانوا بحق،،أبرياء
إني قدجئت من أقصى السماء
وبعيني اشتياقا كي أرى ،،
طعنة الخنجر،هل ترجو الدواء
وسموم الصيف،هل يمحو دخان الحزن
عن هذاالسماء؟
وضباب الدهر، هل يمحووجوه الشهداء؟
تسألوني من أنا؟ ؟
إنني قلب شهيدعربي
جئت من أقصى السماء
قدسألت الله أن أبقى سويعات بجمع الأصدقاء

ياترى... هل لي هنا من أصدقاء؟
ياترى هل لي هنا من أقرباء؟
فإذا، ،لا
نحن لاننسى ،إذا أنتم نسيتم
نحن في أقلامكم
نحن في أوراقكم
نحن في شوق الهوى
فإذا ضاع الهوى،،،ماتت قلوب الشعراء
رحم الله قلوب الشعراء...



أحلامي البيضاء

أديب بادي - اليمن

مِن نقطةِ الياءِ حتى همزة الألفِ
صِفي تجاعيد وجهي يا سنينُ صِفي

شاخت بربعانِ عُمري كُلُّ أمنيةٍ
وشاخَ حُلمي فماذا بعدُ يا أسفي !!

من يوم ساورَ قلبي الحُزنُ ما ابتسمت
لِيَ الحياةُ لأحياها كمعتكفِ

دمعي قناديلُ ليلي والصباحُ بهِ
مِن الحرائقِ حزنٌ ظاهرٌ وخفي

كأنَّ بيني وبين الأمسِ أزمنةٌ
منذُ الغروبِ وليلي مظلمُ الغُرفِ

لا تسأليني صروفُ الدهرِ ما صنعت
وما لجفنيَ يبدو ذائبَ النُّطفِ !!

بي ما بصنعاءَ مِن حُزنٍ ومِن أسفٍ
وبي مِن الفقدِ ما بالقُدسِ والنجفِ

وبي مِن الشعرِ ما "بابن الحُسين " وبي
ما" بامرئ القيسِ "مِن شوقٍ ومِن دنفِ

وبين ذاتي وبيني كي أعودَ مدىً
آفاقهُ شاسعات دونمَا طَرَفِ

صفيهِ للناسِ لا زيفاً ولا كَذباً
إنَّ الحقيقةَ تُطفي حُرقةَ الشغفِ

وأعذبُ الشعرِ ما جاءت عِبارتهُ
على السجيةِ تجري دونما كلفِ

وأصدقُ الناسِ من كانت معادنهم
مِن خالصِ التبرِ لا مِن يابسِ الخزفِ

يادفقةَ الماءِ شيءٌ ما بحنجرتي
ما بحتُ بالسرّ إلّا زادَ بالصلفِ

بعد انطفائين مِن حُزني انبلجتُ وكم
قالت ليَ النارُ ذق ما شئتَ وارتشفِ

لي أن أبوحَ بشعري غير مُنكسرٍ
لكنهُ واقعُ الإملاقِ والشظفِ

لي أن أعودَ إليَّ الآنَ مِن سفري
لكنني لم أزل أذوي بلا هدفِ

فقدتُ مُذ غبتُ عن عينيكِ بوصلتي
في هذه الأرض يا مكنونةَ الصدَفِ

لا تنكري الحُبَ إن الحُبَ مَكرُمةٌ
بيني وبينكِ تُغنينا عن الترفِ

لأنَّ أحلاميَ البيضاء مُلهمتي
لأنني مؤمنٌ باللهِ لم أخفِ

أحيا وتحيا معي الأحلامُ زاهيةً
ورميةُ الموتِ بين الرأسِ والكتفِ

يا يومَ "حطين" إنَّا أُمةٌ نزفت
جراحُها وهتونُ الدمعِ لم تقفِ

نمشي على الجمرِ في الدُنيا كأنَّ لنا
من الحياةِ سقوف العزِوالأنفِ

مغربون كأنّا والضياع على
خطَّينِ نمشي سريعاً دون مُنعطفِ

لكننا رغم هذا الانكسارِ لنا
لموعدِ النصرِ ما نُبدي مِن اللهفِ

كبيرةٌ هي أحلامُ الرجالِ إذا
كانت لنيلِ العُلا تصبو وللشرفِ

غادة الشمس

نوف محمد عبد الرحمن - السعودية

يقولُ أهـواكِ جلَّ العمْرِ ما بقيتْ
روحٌ تدبُّ وقلبٌ فيكِ يرتعشُ

نقشْتِ حبَّكِ في جـدرانِ أوردتي
وقبل ما كتبوا شيئاً ولا نقشـوا

يقولُ أني مياهُ الوصْلِ في زمنٍ
قدْ كادَ يقتلُهُ من حرِّهِ العَطَشُ

أضحى يحسِّسُني أنّي الحياةُ لهُ
حديثُهُ السِّحرُكلِّي فيهِ مندهشُ

أنثاكَ يا صائغاً أنثاكَ أغنيةً
في كلّ حرفٍ أسيرِ الناي تنتعشُ

قلْ لي وقد زُرعتْ ذكراكَ في رئتي
مَنْ ذات سهْوٍ بصدري خفيةً نبشوا ؟

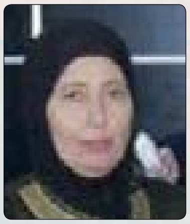
إنّي وعينيكَ في سرْبِ الخيالِ سرتْ
قدْ صرتُ ألتحفُ الرُّؤيا وأفترشُ

يا ذابحي لهفةً مالي إذا طلعَتْ
عيناكَ تتَّسعُ الدُّنيا وتَنكمشُ

للّه دركَ ما أظهرتَ من ألَـقٍ
فأنتَ صبْحٌ ومن مرُّوا بنا غَبَـشُ

تمشي ويبقى هواكَ الطفل يسكنُني
إذْ أنتَ غيرالذي كانوا هنا ومشوا

خذ بيدي



آمال رابي - فلسطين

وحدي هنا والناس من دوني نيام
والشوق يقذف جَمره بفؤادي
بحلمٍ هارب من خافقي إذا
ما استَبَد بليلي رَحاك .

فمالي وللشغف الدفين بكَ أتكلم
عن عشق قد جاسَ ليلي ورحمُ
الشوق قد باتَ مُرهقاً وفاقَ
بحدوده مَداركَ الإدراك .

لأبقى في حلبة إدمانكَ جاثمة
وفي زفيري نايات الشجَنِ
وكلي شوق لوَقعِ خُطاك .

فها أنا على متكأ صبريواري
غرَقي بكَ وأنا العطشى
وبين الضلوع بقايا
بيوتٍ يُعانقها بالأنين
جَواك .

فَوَسَمَ لظى صيفكَ على ربيع
ذاكرتي وأورَقت قُبَل اللمى
في بيادرروحي لأبقى
في حلبة إدمانكَ
جاثمة وأوراق
عمري تجوب
سَماك .

فاقبل حروفاً قد أتتكَ هنا
مطيعة تُهديكَ ورداً
يستقي بِلُماك .



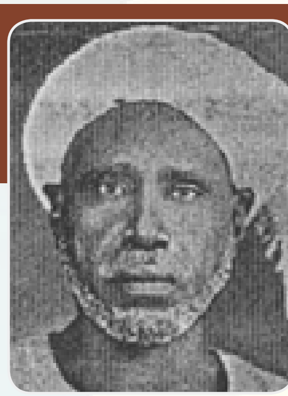
إمرأة يمنية بالزي التقليدي

باريس – فرنسا – معهد العلم العربي ١٩٩٨م

تصوير/ **أ. عبدالرحمن الغابري**

شاعر و قصيدة

محمد سعيد العباسي السوداني



هو محمد سعيد العباسي بن محمد شريف بن نور الدائم بن أحمد الطيب العباسي منشئ الطريقة السمانية بمصر والسودان ، ولد بقراديب بالنيل الأبيض في 23 رمضان سنة 1298هـ . 1880م، وتلقى القرآن في (خلوة) عند عمه الزاهد الشيخ زين العابدين، وكان والده يرغِّبه في حفظ متن الآجرومية مع متن الكافي في علم العروض والقوافي. وبعد استرجاع السودان ودخول الجيش المصري، دخل المدرسة الحربية المصرية في 28 مارس 1899م، وكان أول الناجحين في الفحص، وقد حثه والده على حفظ أشعار العرب القدامى، وتأثر بأستاذه المرحوم الشيخ عثمان زناتي.. وهو شاعر يجمع نفس الحر الأبي إلى فن الشاعر الذي يغوص الى عمق المعاني ويصورها، وهو في ديباجته المشرفة يكاد لا يجد له الناقد عديلاً في عباقرة الشعراء من قدامى ومحدثين

قصيدة [ذكريات] للشاعر محمد سعيد العباسي السوداني

أقصرتُ مذ عاد الزمانُ فأقْصَرا
وغفرتُ لما جاءني مُستغفِرا
ما كنتُ أرضى يا زمانُ لَوَانني
لم ألقَ منكَ الضاحكَ المستبشرا
يا مرحباً قد حقّق اللهُ المنى
فعلَيَّ إذ بُلّغتُها أن أشكرا
يا حبّذا وادٍ نزلتُ، وحبذا
إبداعُ من ذرأ الوجودَ ومن برا
مِصْرٌ، وما مصرٌ سوى الشمسِ التي
بهرتْ بثاقب نورِها كلَّ الورى
ولقد سعيتُ لها فكنتُ كأنما
أسعى لطيبةَ أو إلى أُمِّ القُرى
وبقيتُ مأخوذاً وقيّدَ ناظري
هذا الجمالُ تَلفُّتاً وتَحيُّرا
****
فارقتُها والشَّعرُ في لون الدجى
واليومَ عدتُ به صباحاً مُسْفِرا
سبعون قَصّرتِ الخُطا فتركنَني
أمشي الهُوينى ظالعاً مُتَعثِّرا
من بعد أنْ كنتُ الذي يطأ الثرى
زهواً ويستهوي الحسانَ تَبختُرا
فلقيتُ من أهلي جحاجحَ أكرموا
نُزُلي وأولوني الجميلَ مُكرَّرا
وصحابةً بَكَروا إليَّ وكلُّهم
خَطَب العُلا بالمكرمات مُبَكِّرا
يا من وجدتُ بحيّهم ما أشتهي
هل من شبابٍ لي يُباع فيُشترى؟
ولَوَ انّهم ملكوا لما بخلوا بهِ
ولأرجعوني والزمانَ القهقرى
لأظلَّ أرفل في نعيمٍ فاتني
زمنَ الشبابِ وفِتُّه مُتحسِّرا
ووقفتُ فيها يومَ ذاك بمعهدٍ
كم من يدٍ عندي له لن تُكْفَرا
دارٌ درجتُ على ثراها يافعاً
ولبستُ من بُرْد الشبابِ الأنضرا
****
يا دارُ أين بنوكِ إخواني الأُلى
رفعوا لواءكِ دارعين وحُسَّرا ؟
زانوا الكتائبَ فاتحين وبعضُهم
بالسيف ما قنعوا فزانوا المنبرا
سبحان من لو شاء أعطاني كما
أعطاهمو وأحلّني هذي الذرى

لأُريهم وأُري الزمانَ اليومَ ما
شأني فكلُّ الصَّيْدِ في جوف الفَرا
إني لأذكرهم فيُضنيني الأسى
ومن الحبيب إليَّ أنْ أتذكّرا
لم أنسَ أيامي بهم وقَدِ انقضتْ
وكأنّها واللهِ أحلامُ الكرى
****
كذب الذي ظنّ الظنونَ فزفّها
للناس عن مصرٍ حديثاً يُفترى
والناسُ فيكِ اثنان شخصٌ قد رأى
حُسْناً فهام به، وآخرُ لا يرى
والسرُّ عند اللهِ جلّ جلالهُ
سَوّى به الأعمى وسَوّى المُبصِرا
يا من رعيتُ ودادَه وعددتُهُ
درعاً - إذا جار الزمانُ - ومِغْفَرا
اسمعْ نصيحةَ صادقٍ ما غيّرتْ
منه الخطوبُ هوىً ولن يتغيّرا
لم آتِ أجهلُ فضلَ رأيكَ والحِجى
لكنْ أتيتُكَ مُشفِقاً ومُذَكِّرا
والنصحُ من شيمِ الصديقِ فإن ونى
عَدُّوه في شرعِ الودادِ مُقصِّرا
عمري كتابٌ والزمانُ كقارئٍ
أبلى الصحائفَ منه إلا أَسْطُرا
فعلمتُ منه فوق ما أنا عالمٌ
ورأيتُ من أحداثه ما لا يُرى
****
قل لي: فديتُكَ ما الذي ترجوه من
تاجٍ وقد أُلْبِسْتَ تاجاً أزهرا
وورثتَ في ما قد ورثتَ شمائلاً
كانت أرقَّ من النسيم إذا سرى
أما السماحُ فلا يساجلكَ امرؤٌ
فيه ملكتَ جماعةً مُستأثِرا
فاربأْ بنفسكَ أن تكون مطيّةً
للخادعين وللسياسة مَعْبرا
وحذارِ من رُسل القطيعةِ إنهم
رهطٌ قد انتظموا ببابكَ عسكرا
ما ساقهم حبٌّ إليكَ وإنما
حُشِروا وجِيء بهم لأمر دُبِّرا
ولأنْ تبيتَ على الطوى وتظلّهُ
وتضمّ شملَ المسلمين وتُنْصَرا
خيرٌ، ففي التاريخ إن قلّبتَهُ
عظةٌ لذي نظرٍ وَعى وتَدبّرا

أنا المنفيُّ والمنفى



أبو بكر الجنيد المغربيّ - السودان

حضرتُ... ولم أجدْ.. أحدا
وجدتُ... صدى..!

لماذا كلَّما
أشرقتُ... أُشرَقُ..؟
هل.. لِأنَّ الموجِ.. توقي..
هل.. لِأنَّ خميلةً.. غنَّاءَ..
أدنتني
فأدمتني... لحاظُ الشوق..
شوكاً طاعناً.. في الروحِ
جُرحي.. نازِفٌ .. أبدا

حضرتُ.. ولم أجدْ أحدا

وجدتُ.. ردى..!

لماذا كلَّما
أبرقت.. أُحرَقُ..؟
هل..
أناالمنفيُّ والمنفى..!
إذن..
لمَ كلُّ نبضٍ.. فيَّ..
غاصٌّ بالحنينِ.. جوًى..!
من المجنونُ..:
ظلّي..؟
أم ضحى التذكار..؟
أم إطلالة الإبداعِ..؟
أم ولهي..؟
أم الأحزان..؟
أم {...}؟
أم.. ملتقى يأسي
وأمنيتي..؟
وأغنيتي..
صدًى.. لفجيعتي..
رصَدا..!

حضرتُ.. ولم أجدْ .. أحدا

وجدتُ.. مُدى

رسمتُ حديقةً..
في دفترِ الزُّوَّار.. مُونِقةً
رسمت بِها ..:

ندى طلٍّ..
شذاً ..
ظلّي..
عصافيراً..
نخيلاً..
صبيةً .. يتلاعبون..
صدى غناءٍ ..
بوح موسيقى..
فؤاداً.. نابضاً.. بالعشق
تحناناً..
بكاءاً
ما يسمَّى الموت ..
عصفورين.. يقتسمان
حُبَّاً
جدولاً ينساب فيه الماءُ
عُشَّاقاً يُجيدون التَّمنّي
أمَّهاتٍ .. يرتَقينَ معارجَ
العشق الإلهيّ
ائتلاقاً ..
قُلَّةً ..
مطَراً ربيعيًّا
جياداً ..
لهفةًومدى
وجدتُ حديقتي بددا

كأنَّ سناءَ ماآنستُ من نارٍ
تُضيء بِمهجتي.. نورا
مضى.. بدَدا

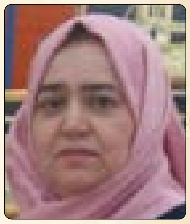
بدونِ هدى

حضرتُ ولم أجد .. أحدا..!

وجدتُ أساي متَّقدا ..
ومطَّردا

تنامى فيَّ..
زاد .. ربى..
طغى جداً
تحرَّى القلبَ والكبِدا

حضرتُ ولم أجد أحدا
حضرتُ .. سُدى



نِصفٌ ونِصفٌ

عائشة جلاب - الجزائر

نصْفي دِمشقيٌ بدا يتألّمُ
والنصْفُ مِنْ أرضِ الجزائرِ بلسَمُ

نصْفي دِمشقيّ نِزاريُ الهَوَى
والنّصفُ يكتُمُ حُزْنهُ يتألّمُ

جدَلتْ بيْنهُما أراجيحَ الهوَى
أُرْضِعتْ ماءَ الوَرْدِ كيْف سَأُفطمُ

ولكَمْ حبَوتُ على صِحافِ مَواسِمِ
والرّوحُ مِن بردى النقي تيمّمُ

ولهَوْتُ في حِجرِ المجازِ صَبيّةً
عُمّدتُ بالنجماتِ كيفَ سأهرمُ

كالشّوقِ في الشّرُفاتِ حُزني مُسدَلٌ
والعُمرُ سهْمٌ في الوغى لا يُهزمُ

ذي شمْعتي في الرّيح تصْفعُ كِبرَهُ
في روحيَ الفينيقُ والمَوْتى هُمو

مِن مُقلةِ النّارنجِ زيتُ قصائدِي
يخبُو فتيلُ الشمسِ حين أسلّمُ

وكَغفوةِ التوليبِ تُخفي سِرّها
عنْ طائرٍ ما زال لحْنُهُ يُحْجمُ

طرزتُ في منْديلِ عِشقي آيةً
صوفيةُ الألحانِ يكتمُها فمُ

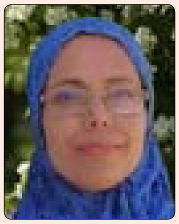
والقلبُ مكتومٌ يداري ما بهِ
للْحاقدين يظلّ صمْتا يبسُمُ

هدّت فؤوس الشوقُ جدْرانِ المُنى
انْ هُدّتِ الأرْواحُ كيفِ تُرمّمُ

غطّى الغُرابُ على السّرابِ فجيعَةٍ
ليدّسّ سِرّ أخيهِ والدنيا دمُ

كفّ طغتْ بالأمس تمسحُ سُؤلها
والأرضُ خجْلى والترابُ يتمتمُ

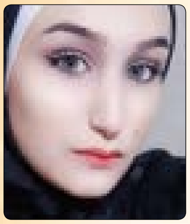
ندَمٌ بِهِ رقعتُ معطفَ غُربتي
ومِقصّ شوْقٍ للأماني يَقضِمُ



وتبقى القصيدة

نزهة المثلوثي - تونس

وتبقى القصيدة نبض القوافي
كفصل وفصل تدور جديدة
عمودية صرحها لا يميل
برغم رياح الطغاة الشديدة
مدى الدهر كالموج في كبرياء
على صفحة الماء عادت عنيدة
كنخل أبي بأغصان حسن
ومنها سقى كل حرف جريدة
وتبقى هطولا بغيمات سحر
روتها لغيث بحور عميدة
هي الوزن في حلة من حلي
بأجمل وقع رؤى مستفيدة
هي الوزن شدت نهود الحكايا
وقامت لورد ترد وريده
هي الوزن عند انفلاتة شوق
وحس جموح يبث نشيده
هي الوزن في كيلها قرعدل
لإنسانها من وزين نديدة
فهتف صدر بأمجاد خلق
ويصرف غصبا وجوع الشريدة
كواكب دارت بأبيات شعر
بروح الإله دواء العتيدة
وما قالها غير موحى إليه
من الرب مستلهما بالجويدة
هي الوحي إلهام شوق تبدى
إلى النور بالزاهرات المجيدة
هي الأصل فيها الوجاهة سبق
ومنها تدب فروع عديدة
وتبقى نشيدا ولحنا عصيا
عن العرب أوزانها لا محيدة
بصرخة طفل يتيم طريد
لآفاق عود له مستزيدة
عريقة أصل مديدة جذر
فلا عاش من يجتغف الخريدة
هي البيت بالحب أنغام جمع
به المفردات تحل سعيدة
هي الأرض في كل يوم عطاء
ومنها الحياة وفيها الهميدة



ذكريات لا تُنسى

هناء اسكيف - سورية

كيف لي أن أخلع عن عاتقي قميصَ الذّكريات الذّي يثقلُ جسدي ؟؟
كيفَ لي أن أتبرءَ من ذكرياتي الأليمة ؟
أودُّ أن أغرسَ مديتي في عمقِ صدر تلك الذّكريات التي تُدمي حُنجرتي بكاءً ..
أودُّ أن أخمدَ اللّهيب الذي يستعرُ في تراقي صدري منذ آلاف السّنوات ..
أودُّ أن أدثرَ شباكَ العناكبِ المستوطنةِ في خلايا قلبي، أودُّ التّخلص من مدينةِ الأشباحِ الكائنةِ خلفَ عظامِ صدري ..
هل من خطةٍ مدّروسة لأقتلَ الذّكريات قتلًا شنيعًا ؟ فأحيا بعد كربتي فرحًا ؟
كيفَ لي أن أنتقمَ من ذكرياتي ؟
كيفَ لي أن أدفنَها في مقبرةٍ بعيدةٍ عن منزلِ أفكاري لأمضي بسلام ؟؟

كيفَ لي ؟؟

وأنا وإن أوحى الله إليّ أن ارمها في اليّم ..
عادتْ إليَّ بعد سنينٍ غابرات ..
وإن جعلتها وجبةَ عشاءٍ لحوتٍ ..
سبّحتْ ربّها في بطنهِ فقذفها من فمه ..

وإن ألقيتها في البئر..
شممتُ ريحَها بعدَ طولِ غياب ..

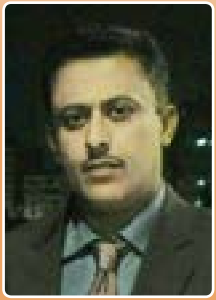
وإن قذفتها في البحر..
انشقَ لها البحرُ لتعبرَ إلى شاطئِ ذاكرتي من جديد، ولينسكب عليّ الماء في خضم البحر، فأنا أغرقُ، وهي تنجو..

وإن جئتُ أذبحها ..
وشرعتُ أضعُ مديتي على عنقها ..
فداها اللهُ بذبحٍ عظيم ..
وإن أردت إحراقَها ..
كانت النّار عليها بردًا وسلامًا ..
عبثًا مهما حاولت، فالذّكرياتُ لاتموت ..

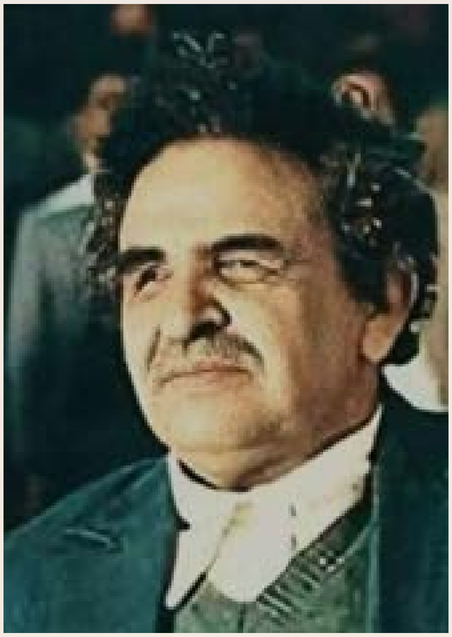
عبدالله البردوني، وبشارة الخوري

(بين رقَّة اللفظ وروعة المعنى)

يقال عن بشارة الخوري (الأخطل الصغير) أنه الجسر الذي عبرت من فوقه اللغة العصرية. حيث يقف الأخطل بين لغة الشعر القديمة ولغتنا الفصحى الحديثة...



محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن





قبل عامين قرئت قصيدة معارضة لقصيدة (بشارة الخوري) " أرق الحسن " كتبها شاعر عربي، وطلب رأيي في النص فقلت له: أن هذا النص الساحر لـ (بشارة الخوري) يذكرني بـ (البردوني) في قصيدته الشهيرة (لا اكتراث) فقال لي : أنا أعرف معارضة البردوني لأبي تمام، أما معارضته لبشارة الخوري، فلم أسمع بها ، ولم يقتنع إلا بعد أن ارسلت له القصيدة، فما كان منه الا أن قام بحذف قصيدته وعلق قائلا: يا صديقي لم يترك الخوري، والبردوني، شيئا يقال..

في حضرة (بشارة الخوري)، و (عبدالله البردوني) يرتقي الإبداع الشعري، ويزهو عمود الشعر بحلته البهيه، بين رقّة اللفظ وروعة المعنى وهنا يتدفق الجمال الخلاق في التصوير والخيال الفني في تناغم بديع مع لغة شعرية متفردة سهلة ورصينة .

بشارة الخوري المعروف باسم الأخطل الصغير، والذي لقب أيضًا بـ "شاعر الحب والهوى" و "شاعر الصبا والجمال". وسبب تسميته بالأخطل الصغير اقتداءه بالشاعر الأموي الأخطل التغلبي.

هو من أمراء الشعر العربي الجميل يفيض عذوبة وتزهو العربية بهذا الفتى الذي يبدو مترف الحس تميس به القوافي في حدائق الشعر الغناء الوارفة الظلال، و ترقص له العيدان والغواني الحسان، و تشدو بشعره سفيرة النجوم (فيروز) فطار صداه في الآفاق، وبات حديث السمار ... لان دواوين الشعر العربي كثيرة جدا و المغنّى منها نزر يسير..

يقول بشارة الخوري :الأخطل الصغير :

في رائعته الشهيرة:

يبكي و يضحك لا حزنًا و لا فرحا

كعاشق خط سطرًا في الهوى و محا

من بسمة النجم همس في قصائده

و من مخالسة الظبي الذي سنحا

قلب تمرس باللذات و هو فتىً

كبرعم لمسته الريح فانفتحا

ما للأقاحية السمراء قد صرفت

عنا هواها أرق الحسن ما سمحا

لو كنت تدرين ما ألقاه من شجنٍ

لكنت أرفق من آسى و من صفحا

غداة لوحت بالأمال باسمةً

لان الذي ثار و انقاد الذي جمحا

فالروض مهما زهى قفر إذا حرمت

من جانحٍ رفَّ أو من صادحٍ صدحا

هذا هو اللبناني بشارة الخوري، الصادح الجميل، الذي يتدفق كالنبع ويحلق في سماء لبنان والعالم العربي ، بنصه الأثير، و هو الشاعر المدلل الذي "تمرس باللذات و هو فتىً" يحملنا على جناح الشعر، إلى اليمن السعيد، لنحتفي بـ (البردوني) وما أدراك ما البردوني؟!

ِ ذلك الطفل الذي تمرس بالمنغصات و العذابات و هو فتىً خطف (الجدري) بصره، لكنه لم ينل من عزمه وطموحه..

خمس سنوات، هي عمر الإبصار عند عبدالله البردوني، ذلكم الرائي الكبير، الذي تمر الذكرى الحادية والعشرين لرحيله واليمن تئن من جور الحروب و الأزمات، وصوته يجوب الآفاق:

"كان الدجى يمتطي وجهي ويرتحلُ

وكنتُ في اغنياتِ الصمتِ أغتسلُ"

ومن يرد أن يقرأ تاريخ اليمن ويرى المشهد السياسي والأجتماعي والفكري عن كثب، فليقرأ البردوني الشاعر والفيلسوف والمفكر الذي

عاش مناضلا متمردا على الطغاة، رغم الاعاقة التي كانت كفيلة بحجب صيته وصوته الذي ذاع في الآفاق ..

ولعل ما يميّز البردوني عن غيره من الشعراء نظرته البعيده للأمور لذلك نأى بنفسه عن الأنتماء لـ إطار مكون حزبي، أو فئة معينة أنه أكبر من ذلك بكثير. فهوالشاعر الوطن

و هو المتجدد الذي يُواكب الأحداث حتى بعد رحيله وإلى ما شاء الله ؟!

وها نحن نبحر في نصه الذي يوحي بقسوة المكان، و الزمان، و الأحداث، فهذا الشاعر الذي لم يجد ظمأ، ولم يحس ارتواء كيف له أن يبتهج ويسعد وهو يقتات أوجاعه ورتابة لياليه وقسوة الواقع الذي يعيشه، فقد اعتاد الأسى، ولم يعد ينتظر في قابل أيامه وعدا، أو يرتجي أملا ..

يقول عبدالله البردوني في قصيدته (لا اكتراث):

روّية ، أو حطمّي في كفه القدحا

فلم يعد ينتشي ، أو يطعم الترحا

لا ، لم يحسّ ارتواء ، أو يجد ظمأ

أو يبتهج ، إن غدت أحلامه منحا

سدى ، تمنيّن من ماتت رغائبه

من طول ما أغتبق (القطران) واصطبحا

فعاد ، لا يرتجي ظلا ولا شجرا

ولا يراقب وعدا ، جدّ أو مزحا

إذا اشتهى اقتات شلوا من تذكره

وامتصّ ما خطّ في رمل الهوى ومحا

كالطيّف يحيا بلا شوق ، ولا حلم

ولا انتظار رجاء ، ضنّ أو سمحا

ينقّر السهد عن ميعاد أغنية

كطائر جائع ، عن سربه نزحا

وينزوي ، كضريح يستعيد صدىّ

يبكي ويهزج (لا حزنا ولا فرحا

لا تسألي : لم يعد من تعرفين هنا

ولّى وخلّف من أنقاضه شبحا

آسي بقاياه ، أو شظّي بقيتّه

للريح ، لم يدر من آسى ومن جرحا.

إنه البردوني عمود الشعر الذي هوى، و صياد البروق، و قيثارة الحب التي تشدو للوطن وللإنسان، و قمر الشعر الذي أبصر ظلام النهار وهو يفتش عن "مدينة الغد" التي طالما رسم ملامحها في ذاكرته المتعبة رغم تفوق مداركه، كما قال ذات مساء في حضرة العيد:

"تزيد البيوت السجون القبور

فهل زاد شبرا أديم الثرى

وهذي البهاريج هل بينها

وبين المسرات ادنى العرا

فيا عيد أين هلال الشعوب

لماذا انطفئ قبل ان يقمرا

اخلت زمان الغزاة انقض

فهذا الهشيم الذي اثمرا "

هذا هو البردوني في طريقه إلى الفجر وفي سفره إلى أيامنا الخضر،

"ينقّر السهد عن ميعاد أغنية

كطائر جائع ، عن سربه نزحا"

ها هو يعود مع أنسام الخريف يعطر ليالينا بالعطر، والشعر، والياسمين..

وهنا يطيبُ لي أن أحتفي بعملاق الشعر العربي وأقول وقد انتصف ليلِ أيلول في عدن:

بَجِنْحِ الليل فاحَ عبيرُ صَنْعَا

فهل رجعَ "ابن نخلة" يا ذَمَارُ

أقامَ الرَّملُ للآمال عُرسًا!

أفي (بردوّن) يَحتَفِلُ الغُبَارُ!

وَقَدْ شَرِقَتْ مِنَ الدّمعِ الأغَانِي... ودار. بنا على الضّيمِ المدارُ..

إمبراطورية الكتابة وخطورة القرصنة الإلكترونية.. فجوةٌ قابلةٌ للاتساع..!!





استطلاع/
أحمد النظامي

هي الكتابة بمختلف أجناسها الإبداعية وفضاءاتها العاطرة أفقٌ وسماءٌ تمطر بالياقوت وتجليات البهاء.. هي عصارة الروح وأصابع القلب وأكسجين الحب ،وهبة الله يودعها في من يشاء؛ لتحلو الحياة ,وتتبلسم الجراحات برنين الكلمة ,ويزهو الوجود الإنساني بشعرائه ومبدعيه.. وتلك هي الكتابة تراتيل القلوب وبسملات الأفئدة..!!

ما أن فتح الإنسان عينه وقلبه على مروج الكتابة إلّا وتبادرت إلى ذهنه مخاوف شتى في كيفية الحفاظ على هذه الكنوز من لصوص الإبداع فظهر وشاع في أدبنا العربي مصطلح " السرقات الأدبية" كدلالة على إدراك المفكرين والمبدعين لخطورة هذه الظاهرة.

وبالتالي نجد أن الكثير من أصحاب الضمير المبدع الحي من كبار الشعراء والكتّاب أولوا هذه القضية جل اهتمامهم ؛ حرصاً منهم على غرس قيم الأمانة الفكرية ومحاربة الانتحال حتى على مستوى الفقرة الواحدة والفكرة ..وبمجرد أن يتأثر أحدهم بجملة من كلام شاعر آخر فإنه سرعان ما يستخدم « التقويس» كدلالة على الاقتباس ..أما حين يتملكه الإعجاب بجملةٍ معينة ولا بد من تضمينها في كتابته فهناك مصطلح آخر وتقنية نقدية اسمها " التناص الفني" وهو استفادة النص الجديد من النص القديم مع وجود قرينة تربط ذهن المتلقي لصاحب النص القديم.

اليوم ومع ظهور الفضاء الرقمي والطفرة التكنولوجية التي اختزلت المسافات والأمكنة ومنحت المبدعين متنفساً لا متناهي الحدود عادت وبرزت ظاهرة القرصنة الفكرية بطرق ووسائل إلكترونية مقززة حد النخاع.

نعم ظهرت وظهر معها متشعررون ولامبدعون يمتلكون أجنحة وهمية، ويلبسون ثياباً مستعارة ووجوهاً ظاهرها الإبداع وباطنها الغباء .

وما تجدر الإشارة إليه أن الكثير من هؤلاء تفننوا وبرعوا في استخدام طرق السرقة الفكرية فتارة بإستخدام الروابط ،وتارة باسم دور نشر وهمية تغري المبدعين للخروج إلى دائرة الضوء ثم تسرق منتجاتهم بالجملة لبيعها والاسترزاق بوجع الغير وكسب شهرة مزيفة لن تمتلك القدرة على البقاء في وجه الزمن.

وعلى أية حال نحن لا نقلل من أهمية وسائل التواصل ومنصات الإعلام الحديث لما لعبته من دور عظيم ومُلفت في إثراء المشهد الثقافي وخلقت جواً حميمياً وجسراً متيناً بين المبدعين الكبار والواعدين وأقيمت بواسطتها مختلف الفعاليات وتحققت معظم الأمنيات بما يعزز من عملية التأثر والتأثير البنّاء وتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات وصولاً إلى النضج الفكري والازدهار الثقافي.

أما قراصنة الإبداع فالحذر من أساليبهم واجب على كل فرسان الحرف ونجوم الكلمة..« فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفعُ الناس فيمكثُ في الأرض...»

إذاً ما الحلول الممكنة لمجابهة هكذا ظاهرة وقضية؟!

وكيفية الحفاظ على المنتج الإبداعي والكتابي من خطورة القرصنة الإلكترونية..؟؟

وهل تشكل هذه الظاهرة القابلة للاتساع خطورة على أدب الأجيال..؟!

حول هذه التساؤلات استضفنا في مجلة أقلام عربية نخبة من كبار المثقفين والمبدعين وبعض الكتاب والشباب الناشطين وكانت الحصيلة في سياق هذه المادة الاستطلاعية:

الصورة المثالية الواعدة للأدب الحقيقي في وسائل التواصل تقابلها -للأسف- صورة من عدم الخصوصية..!!

الشاعرة الأردنية الكبيرة/عفاف أبو زايدة، أشارت إلى الدور الهام الذي لعبته وسائل التواصل في الإثراء والتلاقح الثقافي..لافتةً إلى واحدة من أبرز سلبياتها المتمثلة في ضعف الخصوصية ..نتابع:



عفاف أبو زايدة

الأدب أعظم ثروة فكرية لأمةٍ ما..وفيه التدوين العظيم للمشاعر الإنسانية وعلومها وتاريخها الممتد...

وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في إثراء هذا الفكر ووصوله إلى أكبر عدد من المفكرين والمبدعين؛ للاطلاع على أدب ومؤلفات وأفكار غيرهم ممن يماثلونهم الاهتمامات والعطاء الأدبي..

وهذا أدى إلى تلاقح الأفكار والإبداعات وعملَ على تطور النقد البنّاء وانتشار الإبداع الجيد..

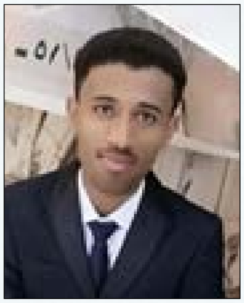
هذه الصورة المثالية الجميلة الواعدة للأدب الحقيقي في وسائل التواصل الاجتماعي..تقابلها للأسف صورة أخرى من عدم الخصوصية ومن الاعتداء جوراً على الإنتاج الأدبي والفكري للمبدعين بالسرقة والانتحال والتشويه...

لابد من ضابط لهذه الأساليب التي تتزايد في الفترة الأخيرة..بالرغم من أن الكثير من المواقع أنشئت بشكل خاص لملاحقة هؤلاء السارقين والتشهير بهم..وكثرت مواقع ثقافية تعمل على استقطاب الأدباء والمفكرين لتجميعهم في مواقع تدوينية ينشرون فيها إبداعاتهم..

وبذلك يحافظونها لأنفسهم ويحفظونها من السرقة والانتحال..

وهناك المدونات الأدبية الفكرية والخاصة بكل أديب وكذا الكتب الإلكترونية تساهم بشكل بنّاء في الحفاظ على أمان وخصوصية المؤلفين والمبدعين وإبداعاتهم..

وكل هذا المجهود الذي يقوم به المبدعون أنفسهم وكثير من الرائعين الذين يعملون على التجميع والتوثيق بجهود حثيثة سواء في كتب منشورة أو كتب إلكترونية..جنباً إلى جنب مع الرقابة على مستوى مؤسسات حكومية ورقابية كفيلة في حماية هذا الإنتاج الفكري القومي.. لأجيال قادمة أكثر خبرة وتميزا على ما يبدو في مجال التكنولوجيا والمتابعة الإلكترونية.



عمر بن عقيل

قراصنة الأفكار والسرقات الأدبية

الأديب اليمني/عمر بن عقيل، بنبرةٍ قاسية وزفرة موغلة في التشكي تحدث قائلاً:

إن من نعم الله علينا أن فضلنا على غيره من المخلوقات بالعقل البشري والذي هو مصدر التفكير ومنبع التدبير ، ومركز الإبداع، هبةٌ ربانية تستحق الشكر والحمد عليها .

ومن الفكر والتفكير ألّفَ المؤلفون وحرر المحررون ونظم الشعراء القصائد وعصر الكتاب أفكارهم فجادت بنبيذ شعر أو نثر له حلاوة يستلذ بها متذوقوه من الأدباء والقُرّاء والمثقفين وعامة الناس .

ولكن أرباب الأفكار وأهل الإبداع في زماننا هذا لم يرتح بالهم ولم تطمئن نفوسهم لما يرونه من التعدي على نصوصهم وممتلكاتهم الفكرية من قبل "قراصنة الفكر" أصحاب الأعمال المشينة واللاامتأدبة فيما يسمى "السرقات الأدبية" أو القرصنة الإلكترونية"

ظاهرة استفحلت مؤخراً وانتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي فترى أحدهم يأخذ نصاً لفلان فيطمس اسم صاحب الحقِ ويلصقُ اسمه بدلاً عنه ومن ثم يتفاخر بأنه له وينسبه لنفسه كذباً وزورا لينال إعجاب الأنام بفعله هذا.

فعلينا جميعاً محاربة هؤلاء " المتصفون باللاأخلاقية وعلينا ردعهم أياً كانوا ، وكما أن السارق في الشريعة تقطع يده، فأرى أن من كتب اسمه على نصٍ ليس له ناسباً النص لنفسه "فلتقطع يده" .

ومن قام متحدثاً بشعر أو نثر أو غيره فقال هو لي وهو ليس له "فلتقطع لسانه"، فهو سارق وحكمه حكم السرقة ولكن لا سبيل لتنفيذ مثل هذا الحكم ولكني أراه ممكناً ومنصفاً للجميع ..

وكحلٍ أولي فيجب التشهير بذلك السارق أو المنتحل في كل مواقع التواصل وفي كل الأوساط ليعرفه الجميع وليكون عبرةً لغيره ... فهذه ظاهرة انحطاط أخلاقي .

وما إن انتشرت في الأجيال فسيموت الإبداع وسيتجمد الفكر مستسلما لضعف النفس، وسيعاني الأدب من وطأة هذه الظاهرة الدخيلة _فقد كانت السرقات فيما سبق عبارة عن أخذ معنىً أو صورة أو بيت واحد_ وأما الآن فتؤخذ نصوص كاملة.

توثيق النصوص في كتاب إلكتروني هو الحل.. بينما الفيس هو المخبأ الوحيد لتواجد لصوص الأفكار

الكاتبة اليمنية/ لطيفة الخولاني، بدورها أوضحت لمجلتنا بالحديث التالي:

حقيقة مؤلمة تتسع فجوتها باتساع من يلمعون في سماوات الإبداع على ركام وجثث المبدعين الحقيقيين .

خفافيش الظلام الإلكتروني كثر لدرجة أن الواحد حين يكتب وينشر يقرأ على مقالته أو خاطرته أو قصيدته السلام.

هو يعلم أن جهده لابد أن يقع في أنياب الذئاب لابسي أقنعة الشهرة على حساب الغير..؛

لأن الكاتب /الشاعر/ القاص الروائي/ الأديب..

قد وجد في وسائل الاتصال والسوشل ميديا متنفسا له رغم معرفته أن أحدهم قد ينسب عمله له ،وأن كتاباته التي هي قبس من وهج روحه وعصارة تجربته مع الحياة ،وخلاصة لموقف مر به رغم كل هذا _هو يعرف أن إبداعاته لابد أن تكون فريسة سهلة ومستساغة لمن باعوا كينونتهم في أسواق الشهرة المزيفة .

أعتقد أن الكاتب لا يستطيع أن يحافظ على موروثه الإبداعي في غياب الضمير ..

جل ما يستطيعه أن يذيل اسمه في نهاية المنشور وأن يكسب جمهورا يكون شاهدا له أمام مثل هكذا مطبات ومنعطفات وتحديات قد تواجهه، جمهور يكون جيشه ورصيده الوحيد- لاسيما- في ظل غياب الوازع الديني والأدبي للبعض.

_ وفيما يتعلق بالحلول ارتأت لطيفة الخولاني اتباع الخطوات التالية: من ضمن الحلول:

١-إنشاء قناة يوتيوب .

٢- كتاب إلكتروني Pdf قد يكون حاجز منيع أمام محتكري هذا الفن العريق، والأفضل أن يكون للمبدع كُتيب يتضمن جميع إبداعاته .

أما الواتس والفيسبوك والتلجرام فمن خلال تجربتي أجد أنه هو المنزل الآمن و الوحيد الذي يستطيع السارق أن يختبئ فيه ويتواجد فيه مع ما يسرقها من منازل الآخرين وينسبها له دون وجه حق .

وهذا قد يصيب المبدع بوعكة روحية نفسية، ونكسة قد لا يستطيع بعدها أن يمارس الكتابة.

الغيبوبة التي قد يظل يعاني منها الكثير من الكتاب قد تؤدي بنصوصهم إلى الموت السريري والدفن حيا .

ففي داخل المبدع مارد يود أن ينطلق بحرية لكن أحدهم حبسه في فانوس وخنق حريته بدعاوى باطلة ولعل النقد الغير بناء هو أحد الأسباب لطمس معالم النصوص وهويتها الأدبية بمعنى أن النص إن كان لمبتدئ في عالم الكتابة قد يعرقله النقد ويقص جناحيه ويجعله يتنفس برئة واحدة.

أما إن نسب نفس النص لسارق لكنه محترف ومشهور فإن الجميع سيمد له البساط ليحلق ويصفق له بحرارة ويهتف باسمه .

وهذه من عيوب الأدب في كل زمان ومكان،

فحين ينسب عملك الإبداعي لأحدهم الحالة النفسانية لمخزون الأبجدية لديك قد تصاب بالتصحر وقد ينتهي مشوارك منذ بدايته.

ثمة قراصنة يعبثون.. إنهم ينبشون حتى في القبور ولو كان بإستطاعتهم لسرقوا جماجم الجهابذة والفطاحلة.

السرقة الأدبية في عصرنا الراهن باتت سهلة لاسيما إن كان المبدع في بداية طريقه والسارق المنسوب للعالم الأدبي له باع وجمهور وهي حينها فقط تكن السرقة أسهل من التعب لخلق عمل أدبي في قالب متفرد.

البعض يسرق النصوص المتميزة لإثرائها اللغوي والقيمي ولا يستطع أرباب مثل هكذا أقلام إلا المحاولة في إعادة حق منهوب دون جدوى لاسيما في غياب الرقابة الثقافية والأدبية والفكرية .

_وحول خطورة هذه الظاهرة أجابت:

نعم تشكل خطورة على أدب الأجيال فقد يصبح أحدهم بين عشية وضحاها حديث وسائل الإعلام بشتى أنواعها وهو لم يقم بأي دور يذكر سوى أنه سرق من هذا وذاك واستطاع أن يجد له نصوصا قوية تؤهله لأن يصبح إمبراطورا في مملكته المفتعلة ومساحة جغرافية تجعل منه فرزدق زمانه.

لذا أوجه رسالة لمن يهمه الأمر اتقوا الله في حقوق الغير ولا تدسوا السموم في العسل، فالمبدع مبدع تشهد له ملائكة السماء وتقتل إبداعاته شياطين الأرض.



محمد العقاب

الكتاب الورقي هو الإرشيف الأمين وعلى المبدع النشر عن طريق مؤسسات رسمية

الكاتب/ محمد أحمد العقاب، هو الآخر أشار إلى نقاط مهمة في سياق حديثه التالي:

أولاً: شاكر لك أستاذ /أحمد .. هذه اللفتة الكريمة حول المنتج الكتابي والفكري والأدبي ،وما يتعرض له من قرصنة تزعج أحشاءه ،وتفقده جمال وصدق بداية انطلاقته وأهليته.

تظهر بين حين وآخر أمام المتلقي للمنتج الكتابي هذه الظاهر فمرة يجد نصاً منسوبا للكاتب كذا والمرة الأخرى يجده منسوبا لكاتب آخر، هنا صلاحية المنتج تصبح متذبذبة أمام المتلقي... وقد يستطيع القارئ والمطلع عن كثب أن يفرق بين الكاتب المصري مثلاً والكاتب المغربي أو اليمني لحيث المؤثرات البيئية أحياناً تتضح تجلياتها في النص بشرط أمام القارئ المحلل المدرك في متسع الاطلاع ومعرفته للكاتب الحقيقي والكاتب المنتحل للشخصية الحقيقية.

فيما يتعلق بكيفية الحفاظ على المنتج الكتابي الأدبي من السرقة ..يجب وضع المنتج بين يد المؤسسات التي تحتفظ بحقية الملكية الفكرية ...وهذا يكون قبل النشر في المواقع الإلكترونية الخاصة... فيكون الدور موكل أولاً على هذه المؤسسات والمراجع و هي بالبداية من تقوم بالتدوين زماناً ومكاناً ومعلنة سياسة الخصوصية والملكية الفكرية... هذا بدوره سيقلل من مخاطر السرقة في زمن التكنولوجيا..

وأيضاً يفترض أن الرعاية والاهتمام يقع على عاتق الجهات ذات العلاقة هي من تحمي هذا الكاتب والمفكر والأديب والمؤلف والمخترع ....من شر القراصنة والمتربصين على حافة الوهم .

كيف يحافظ الكاتب على إنتاجه الفكري من السرقات الأدبية والقرصنة الإلكترونية المتعددة الأساليب والطرق ..؟!

كما ذكرت آنفاً أن الكاتب والمؤلف والأديب والمخترع يرجع إلى مؤسسات ذات صلة هي من تحفظ حق الملكية الفكرية وتدون ذلك زماناً ومكاناً.

أيضاً المنتج لمثل هكذا أدب ناجح وناضج يتوجب عليه أن يتجنب المواقع الإلكترونية التي تفقد الأدب أهميته وذوقه ،ويكون الكتاب الورقي هو الإرشيف الأمين عندما يكون إصداره من جهة ذات علاقة.

_ وفيما يتصل بخطورة هذه الظاهرة على أدب الأجيال..

هي بلا شك تشكل خطورة بالغة على الأدب لحيث والمنتحل لا يراعي تفكيك وتشريح النص من حيث البيئة والتاريخ والزمن والحالة النفسية التي تكمن في أغوار النص، وهذا يشكل خليط وصعوبة في التفريق عند الأجيال القادمة من حيث سلامة المنتج تاريخاً ومكانا كما أنه ينسب الحق لغير أهله وغيرها...

هذا ما أردت الإحاطة به عبر هذه النافذة التي لا يسعني إلّا أن أتقدم بالشكر لكل القائمين والقائمات عليها من شعراء وشاعرات وكُتّاب وكاتبات... أمنياتي لكم التوفيق الدائم؛ لأن هذه المجلة تعد ذات أهمية بالغة في زمن القرصنة بدورها هي تحفظ وتحافظ على حقوق المنتجين.

من ينسب إبداع الآخرين له كمن يدّعي ولداً ليس له..

الكاتب اليمني/ أحمد منصور الصبري، شدد على ضرورة إنشاء قوانين ومحاكم حفاظاً على الملكية الفكرية :

لقد شاع في هذا الزمن السرقات الأدبية بطريقة إلكترونية وهذا من المحزن أن نجد من يدعي الحق الأدبي وهو لغيره، وهذا جرم يعاقب فاعله وممارس هذا السلوك كمن يدعي ولدا ليس له وينسبه لنفسه.

الشعر مشاعر ووجدان يصبه الشاعر بما يجول بخاطره وليس ما يجول بخاطر الآخرين.

فالسارق عديم المروءة قبيح الأخلاق سافل القيم الإنسانية والأدبية لا يحمل في نفسه معنى لما وجد له.

وتعتبر السرقة للحقوق الأدبية جريمة يعاقب كل من تسول له نفسه المساس بأي نص أدبي

فلابد من تكوين محكمة خاصة لمحاكمة كل سارق يسرق الحق الأدبي وكذا إصدار قوانين لحماية الملكية الفكرية.

من إيجابيات وسائل التواصل أنها حولت بعض العلاقات من الافتراض إلى واقع ملموس ومع ذلك لا أنشر أي عمل دون أن يُوثق ويُسجل.

الفنان الفوتغرافي المغربي/ محمد مومني، أوضح لمجلتنا في نقاط غاية الأهمية:



محمد مومني

كلنا نعلم مدى أهمية فضاءات التواصل الاجتماعي بكل أنواعها ،وما قدمته من إيجابيات لصالح الإنسانية ؛ إذ تحولت علاقات من عالم الافتراض إلى واقع ملموس نتج عنه توسيع في دائرة الاشتغال على

جميع المستويات ، بل تحققت علاقات إنسانية متجاوزة الحدود بل كل القيود ...

وبما أن هذه الفضاءات هي لعالم افتراضي ،فبقدر ما نجد الصدق والسعي إلى الخير وزرع المحبة ،نجد عكس ذلك فلكل شيء إيجابياته وسلبياته ومن الطبيعي أن تكون هناك سلبيات قوية لهذا العالم الذي لا تحكمه أي ضوابط أو شروط ..،فقط يظل الأمر متعلقا بسلوك المرء،وسلوكه طبعاً ناتج عن تربيته.

ومن هذه السلبيات أن العالم الإفتراضي فتح المجال للشاعر وسوى بينه وبين من انتحل صفة شاعر ،حتى تفشى مرض التطفل في جميع المجالات الإبداعية،فلايمكن لأيّ كان أن يحاصر هذا التفشي إلا بالحيطة والحذر ،فكيف لي أن أنشر عملاً غير موثق ومسجل؟! إذ يعني هذا أنني رميته وقد يستفيد منه البعض وقد يتلاعب به ويستغله البعض الآخر .

إننا ننشر في فضاء غير محكوم ،فعلى الأقل ننشر على الافتراض ما نُشر على أرض الواقع، وفي غياب دور المثقف وتضحياته عبر النشر والعمل على تنفيذ برامج ثقافية في إطار انشطة إشعاعية .

_وفيما إذا كانت هذه الظاهرة تشكل خطورة على أدب الأجيال أوضح الفنان محمد بالقول:

طبعاً سيحدث هناك فراغ ،مما ينعكس سلباً على ثقافة جيلنا الحالي والأجيال القادمة إذا لم ينتبه المبدعون لأساليب السرقات الإلكترونية المتعددة بتعدد هذه الوسائل.

القميص المسروق

الشاعر/ خالد عامر .. عضو هيئه التدريس بجامعة الحديدة .. تحدث حول هكذا موضوع بلغة شاعرية ملؤها الحسرة والوجع منددأ في ذات الوقت بخطورة هذه الظاهرة التي تلبس المتشعررين ثياب غيرهم ...حيث قال:

كثيراً ما أجد أني أكتب وأرسم خارطة لشعوري الممتدة من محيط الياء حتى نهر الألف.. وفي كل مرة أرى بوضوح تفاصيل روحي تتلبس تلك الهجاءات وتمتص من بين شهد البساتين ورده، وأجدني أسافر فيها ملايين المرات وأكتب أكتب ثم تسافر


خالد عامر

فيني وتسكنني، وفجأة أجدها على رصيف مهمل وفي سوق بيع النخاسة يمسكها بائعٌ نسبها إليه وفي ثوبها يرتدي ألف يوسف ، ويعقوبها في فؤادي يمسك لحيته يردد صبراً جميلاً والله المستعان.

هكذا اجد نفسي مجبوراً في كثير من المرات خجولاً أمام نصي الذي يعرفني وأعرفه كلما مر علي وجدت ريح يوسف فيه، أقف عاجزاً وبالذات إذا تم إعادة تدويره وتشويهه لغرض التمويه، نحن في زمن السرقة، حتى المشاعر لم تسلم ستجد من يسرقك شعورك وهو يبتسم ثم يتركك في صدمة اللحظة تبكي على سذاجتك.

نحن بحاجة لوطن خالٍ من السرقة تكون كل الأشياء فيه حقيقية ، فمنذُ ذلك الوقت الذي بدأت فيه جريمة سرقة أول جملة ظهرت الوجوه المزيفة وتزينت وصنعت لها جماهير مزيفة ساذجة لو ظهرت لهم الوجوه الحقيقية لقتلوها ولعنوها منذُ أول وهله، نحن أمام واقع مزيف وحقائق مزيفة ومشاعر مزيفة وكل الأشياء كادت أن تكون مزيفة.

«سرقوا أصابعنا وعطر حروفنا
فبأي شيءٍ يكتبُ الكتابُ»

الحل الوحيد لعودة الأقلام إلى أنامل كُتّابها هي إنشاء جمهورية مستقلة تأوي كل هولاءِ المشردين تجمع فتات حروفهم وتخيط جروحهم ثم تبني معهم إمبراطورية ابن خلدون ومنبر الحرية تنطلق منه الكلمة كرصاصة.

لوسائل التواصل أهمية كبيرة، وسيفشل المتطفلون في أول اختبار أمام الزمن..!!

الشاعر الشاب/ أحمد حسين النونو.

خطورة تفر منها الخطورة، وكارثه تهدد خصوبة الإبداع واكتساح أفكار المبدعين.

التواصل الاجتماعي وما يلعبه من دور مشرق في تنوير الحياة وإثراء الساحة الأدبية وما حققته هذه الوسائل من فوائد كبيرة جعلت العالم قرية وساعدت على سهولة الارتباط والتلاقح الفكري والتعريف بالمبدعين ..

إلا أنه من المؤسف ما تواجهه هذه


أحمد النونو

الوسائل من تخبط لبعض دعاة الإبداع قراصنة الإبداع الذين يحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا .

وتجد الكثير والكثير من هؤلاء المتطفلين على كتابات المبدعين يمتلكون وسائل وطرق متعددة..

فالبعض يرسل روابط ويقول ادخل على هذا ويمسح كل بياناتك . والبعض ينتحل أفكارك فيما الآخر يسطو على النص بالكامل.. لذا على المبدع أن يُوثق كتاباته وأعماله في مواقع معروفة أو كتب لضمان الحقوق الفكرية.

وفي الأول والأخير المسألة مسألة ضمير .. فالمبدع الحقيقي سيظهر رغم السحب الركامية وحينها سيتلاشى المتقمصون للإبداع الوهمي وسيفشلون في أول اختبار للتاريخ والزمن.

الكتابة رسالة سامية، ومن يقوم بقرصنة الأدب يعاني من ضعف الشخصية

الكاتب/ عبدالله أحمد المصباحي.. تطرق للموضوع بدءاً من الناحية النفسية حيث قال:

الكتابة رساله سامية للإنسان وسلاح للفكر العالمي على وجه العموم والأدب العربي على وجه الخصوص.

ظاهرة القرصنة الإلكترونية من منظور نفسي تعتبر نقص وضعف شخصية فيحاول السارق الأدبي تعويض ذلك بالظهور على حساب مجهود وأعمال الغير.

الحلول:-

*أولا: إيداع وتسجيل العمل وفق النظام الأدبي.

*ثانيا: البعد عن النشر الإلكتروني قبل نشر العمل واحتوائه في كتاب لضمان الحق.

*عند حصول أي تجاوز أو سرقة التقديم وتتم المقاضاة حتى يكون عبرة لمن تسول نفسه المساس بحق الغير.

*اجتماع الهيئات والنقابات مع جهات الاختصاص وعمل الروادع الكافية حتى تقل هذه الظاهرة وتنتهي.

هذه الظاهرة تعتبر تهديدا كبيرا لأدب الأجيال

نصيحة لهؤلاء كن كما أنت ولا تحاول التصنع أو تقمص أي شخصية، فأنت بشخصيتك لديك مميزات وكنوز يتوجب عليك تنميتها بالقراءة والاطلاع والمحاولة.

بأسماء صنعاء



مهند مشعل - سوريا

شماليٌ وقلبيَ للجنوب
كعادتها تعاندني دروبي

فراتيٌ كأن الماء خَتمٌ
على عنقي لعاصمة الندوب

لزاهدةٍ من الزمن المُغنّى
لعائدةٍ من اليمن الطَّروب

لخالدةٍ كأن الحسن فيها
كمالٌ لا يفكّرُ بالعيوب

لصامدةٍ كإرهاقٍ تسامى
على إغفاءةِ الوسنِ اللعوب

أقولُ، ويا لحظ القول فيها:،
بحقّكِ لا تذوبي لا تذوبي!

ولو تدرين يا أنقى دموعي
لما عاتبتِ في أشقى ذنوبي

حروفك: صاد صادحتي و نوني
و عيني... والمدى بادي الشحوب

و قاتُكِ لونُ فِردوسي، وحُزني
يُخزّنُ ما تيسّرَكي تتوبي

عن القلق المقيم بـ(باب موسى)
عن الغرق المقامر في (الجنوب)

عن الأزمات تسحق كل عظمٍ
نبيلٍ لا يساوم بالشعوب

عن الأرق المُخثّر في دماءٍ
تجاوزَ لونُها تعبَ القلوب

وعن أسماءَ زائلةٍ قريبا
ستفلسُ كامتلاءات الجيوب

وتسكنكِ الحقيقةُ دون زيفٍ
ويرحلُ موسمُ المطر الكذوب

على ذاك التراب سكبت شِعري
المُسجّلَ باسم (صنعاء) الحروب

وأقسم لو سجدتُ لقلت: ربّي
تعوّذتِ الكروب من الكروب

فقالت، والدماء تفوح عطرا:
تآمرتِ الرياحُ على سهوبي

وأضمَرَتِ اقتلاعيَ من جذوري
بدعوى أنّي شجرُ الغيوب

وأن جباليَ العصماء قيدٌ
إلهيٌ على شغفِ الهبوب

وأنيَ لا أطيقُ سكون (سيفي)
إذا جَنَحَ الشجاعُ إلى الهروب

أنا (ذي قار) ميقات ارتصاف الـ
سنابلِ فوق سجّاد (الشعوبي)

وحاكَ الناقمون على جمالي
جناياتٍ ببارودٍ وطوب

وحاكوا من عفافيَ موبقاتٍ
على شرف المصائب والخطوب

فمَزّقَ إخوتي ثوبي لأنّي
وصيّتُهم على الشرف العُروبي

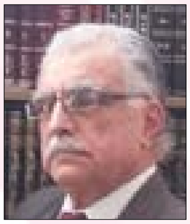
(وقالوا يا أبانا): إنّ صنعا...
لِينتحلوا الشروقَ على غروبي

وما علِموا بأن بَقايَ نابٌ
وما حَظُّ الليوثِ بلا نيوبِ

وما نفعُ الخيولِ مُطَهّماتٍ
إذا عَجزَ الرجالُ عن الوثوب

تقاسَمَني الأحبّةُ والأعادي
أنا الأصل الذي.. وسوايَ (copy)

زليخة سنة 2020م



حسن منصور - الأردن

زُلَيْخَةُ إنّي أنا يوسُفُ بِقلبِكِ حُبّي غَدا يَعْصِفُ
وَأزَّكِ شَيْطان قلبِكِ أزّاً مُلِحّاً فَجِئْتِ بِما يُؤْسِفُ
أصابَتْهُ حُمّى فَأصْبَحَ يَهْذي وَكان بِلا وَعْيِهِ يَهْرِف
وَكيفَ تُطيعينَ مَنْ فيهِ حُمّى وَكَم يَتمادى وَكَمْ يُسْرِفُ
وَما كانَ ذَنْبِيَ أنّي وَسيمٌ وَلا أنّني بَشِعٌ أعْجَف
وَلَسْتُ خَبيراً بِما تُضْمِرينَ وَلا بِفُنونِ الهَوى أعْرِفُ
وَلا كُنتُ أعْرِفُ كيْدَ النّساءِ وَلا ما تُحِبُّ وَتَسْتَظْرِفُ
لئِنْ كانَ رَبّي حَباني الجَمالَ وَفيهِ مِنَ السِّحْرِ ما يَشْغَفُ
فقدْ صانَني إذْ حَباني التُّقى وَأنّي مِنَ الحَقِّ لا آنَفُ
أُرَوِّضُ نَفْسي وَألْجِمُها وَأشْكُمُ فاها ولا أرْأَف
تَعَوّدْتُ أنّي أصونُ الذِّمامَ وَأرْعى العُهودَ وَلا أُخْلِفُ
لئِنْ كانَ حُبكِ يَسْري عَنيفاً فَحُبّي لِعَهْدِ الوَفا أعْنَفُ
كَرامَةُ نَفْسي نَقاءُ الثِّيابِ وَراحَةُ قلبي إذا أعْفِف
فَما لَذّةٌ خَلْفَها مَوْتُ قلبٍ وَعارٌ بِهِ شَرَفٌ يُنْزَفُ؟!

فَعودي لِرُشْدِكِ وَاسْتَلهِمي رِضى اللهِ يَغشاكِ لا يَصْدِف
حَباكِ بِتاجَيْنِ مِنْ فضْلِهِ فَلا ظالِمٌ لكِ أوْ مُجْحِفُ
عَفافُك تاجٌ وَيَزْهو بِدُرَّ بِدينٍ وعَقلٍ هُوَ الأحْصَفُ
حَباكِ الفَضيلة حَتّى تكوني مَعَ الطُّهْرِ وَهْوَ لكِ الأنْظَف
إذا ما اتَّخَذْتِ العَفافَ حِجاباً فَعِزَّةُ سَتْرِكِ لا تُقْصَف
وَلا يَسْتَهينُ الغُواةُ بِهِ وَلا يُسْتَباحُ وَيُسْتَهْدَف
فَلا تَخْلَعي عَنْكِ تاجاً مَهيباً وَخَلّي وَراءَكِ ما أرْجَفوا

وَأهْداكِ ربُّكِ تاجَ الحَياءِ يُضيءُ جَبينَك لا يُسْدِفُ
أرادَكِ في النّاسِ جَوْهَرَةً تُصانُ بِحِرْزٍ وَلا تُثْقَف
جَمالُكِ ليسَ بِكشْفِ الخَفايا ألا قَبَّحَ اللهُ مَنْ تَكْشِف
فَصوني جَمالَ الحَياءِ، رَأيْتُ الحَرائِرَ عَنْ دَنَسٍ تَعْزِف
زُلَيْخَةُ إنّكِ أمٌّ رَؤومٌ بِحَقّكِ كلُّ الوَرى لَمْ يَفوا
فَجيلٌ يُوَلّي وَآخَرُ يَأتي وكُلٌّ لدَيْكِ لهُ مَوْقِف
وأنْتِ المَنارَةُ لِلعابِرينَ كَذا الحَقُّ يَعْرِفُهُ المُنْصِف
فلا تُطْفِئي مَنْبَعَ النّورِ فيكِ طِباعُ الأصيلَةِ تَسْتَنْكِف
تَوالَتْ عليكِ العُصورُ وأنتِ العَفيفَةُ دَوْماً وَلا تُخْلِف
فَصوني عَفافَكِ وَاقْنَيْ حَياءَكِ صَوْتَ الضَّميرِ بِذا يَهْتِف
وَلا تَخْلَعي عَنْك تاجَ الحَياءِ فَإنَّ النّساءَ بِهِ تَشْرُف

من المجموعة الثالثة عشرة، ديوان (بدون عنوان) ص 73

21 نفحات من الشعر الشعبي



إن تعدد أغراض الشعر الشعبي يتيح للشاعر الكتابة بحرية مطلقة، ويفتح أمامه آفاق واسعة تمكنه من التعبير الإبداعي بحسب ما يملكه من قدرات وإمكانيات بلاغية ليسمو بمشاعره بجودة ما يكتب من أشعار هادفة ذات معان صادقة.

وليد المصري - اليمن

الدعاء والمناجاة والتوسل

مع استمرار الكتابة عن أغراض الشعر الشعبي نختار في هذا العدد غرض المناجاة والتوسل للخالق عز وجل، وقد لا يكون هذا الغرض مستقلاً بحد ذاته كونه يأتي دائماً في مقدمة القصائد الفردية أو المساجلات أو أي نوع من أنواع الشعر الشعبي، ولكن أهميته وسمو مكانته تجعل منه غرضاً مهماً كونه يعبر عن تعلق الأنفس بخالقها، والدعاء هو مخ العبادة والدنيا بزخرفها وما فيها من فتن لا تساوي لحظة صادقة يلهج فيها اللسان بذكر الله ومناجاته والتوسل إليه بالعفو عن الذنوب نتيجة غفلة القلوب وهو سبحانه وتعالى غافر الذنب وقابل التوب، وشعراؤنا في هذا المجال سطروا حروفا من نور اجتمعت في كلمات موزونة ومقفاة تطرب لمعناها الأنفس وترقص لها القلوب لما تحمله من مشاعر صادقة، وقد وقع اختيارنا على نماذج من ابداعات "الشاعر أحمد عبدربه المعمري"

نبذة عن الشاعر:

-من مواليد 1965م محافظة ذمار مديرية جهران قرية شرارة

-وهو احد الشخصيات الاجتماعية البارزة في الوطن واحد مشائخ محافظة ذمار وله مساهمات متعددة في معالجة بعض القضايا الاجتماعية وإصلاح ذات البين

-عضو مؤسس للملتقى الاول لشعراء اليمن الشعبيين 2007م

-عضو لجنة التحكيم في مسابقة شاعر الشعراء - دمشق 2007م

-أحد رموز الشعر الشعبي في اليمن وقد ذاع صيته في شعر المساجلات مع كوكبة من شعراء اليمن أمثال الشاعر شايف الخالدي والصنبحي والعلفي وبن كاروت والكهالي والقطنه وثابت عوض وبن عسكر وغيرهم، وله قصائد مغناة من قبل مجموعة من رموز الفن اليمني، وله مشاركات في فعاليات ثقافية متعددة

-يحظى بمكانة عالية في الساحة الأدبية وفي شعر المساجلات يتجه إليه الشعراء من كل مناطق الوطن لمساجلته والاستفادة من تجربته وصواب رأيه حيث يتصف برجاحة عقل وسعة صدر وتمثيل الشعر والأدب في أجمل صورة لتناوله كل القضايا التي يناقشها بأسلوب يجمع القلوب على الألفة والإخاء ويشجب التطرف والعنصرية بتعبير إبداعي لايختلف عليه اثنان.

-له ديوانان تحت الطبع بعنوان"مساجلات المعمري والخالدي" و "ديوان ابو يافع" وعدة أعمال في مرحلة الإعداد.

نماذج من أبيات المناجاة

((١))

كريم رحمن فرجها على كل من ضاق
من كـربـتـه والـــزهـــق
يامالك الملك ذي للكون منشي وخلاق
عـبـدك لـبـابـك طـــرق
يسر لنا ماتعسروانت معطي ورزاق
يـــامـــن لـخـلـقـه رزق
يامن لموسى جعلت البحر درباً وانفاق
لـه صـار مـشـقـوق شـــق
وانطقت عيسى وهوفي سن قبل التنطاق
لـكـن بـأمـرك نـطـق
ولوط اهلكت قومه لانهم قوم فساق
وكـل كـافـر فـسـق

((٢))

يالله ياقادرويدك فوق الايدي قادره
انت الذي لا راد للشي ان يقله كون كان
مولاي لايخفاك حالي وانت عينك ناظره
سألك بسورةهود والسجده وطه والدخان
تغفر ذنوب احمد وثبتني بدنيا وآخره
ويوم تشخص فيه ابصار البشر انساً وجان
كلٍ يقول يارب نفسي والخلايق نافره



والمرء من اهله يفر مهما ينادوا يافُلان

((٣))

ياكريم العطاء يا اشفق من الاهل وارحم
صاحب الامروالخيره وتصريف الاحكام
يامن انطقت عند الجذع عيسى ابن مريم
اسألك باسمك الأعظم وطه والانعام
فرج الهم يامن لا سواك يفرج الهم
واغفر الذنب ياوالي وعالي وعلام

((٤))

يارب اسألك باسمك الأعظم وآيات السور
بالنور والفرقان وسورة هود والتوبه وطور
يسر اموري ياعظيم الشأن من بعد العسر
وتصلح اعمالي واجعلها تجارة لن تبور
ياقاضي الحاجةومن فضلك تزيد من لك شكر
ومكتفل بالرزق والمنعم على العبد الشكور
تسمع دبيب النمل في جُنح الليالي والغدر
وعالماً ما في سماواتك وبرك والبحور
ياقابل التوبه لمن لك تاب وللمذنب غفر
سألك تسامحنا وتغفر ذنب عبدك ياغفور

((٥))

المعمري قال خاب الظن بالناس يارب
والـظـن بـك مـايـخـيـب
اليك مديت يدي وانت اسرع واقرب
ولـلـدُعـاء مُـسـتـجـيـب
ورحمتك واسعه يا اشفق من الأم والأب
وصـاحـبـي والـحـبـيـب

((6))

ياالله يالمعبود ما للعبد غيرك يسأله
زيل التعب والهم فرج كربته ياذاالجلال
خلقت واتكفلت سبحانك ورزقي كافله
ما اريد منك غير ستر الحال والرزق الحلال



الأنماط الإيقاعية في شعر الفضول

- الموشح :

يشكل الموشح نوعًا من الانزياح الإيقاعي الذي طرأ على الشعر العربي، وهو مجاز من مجازات التجديد إذا استيقنًا أنَّ الأشكال الإيقاعية الجديدة «هي مجاز دال على رغبة في اجتراح التغيير .. فالواقعة الأدبية تغدو واقعة مجازية تقدم رؤية للعالم.» .



أ.د عبد الحميد الحسامي - أستاذ الأدب والنقد/ جامعة الملك خالد

وقد حاول ابن (سناء المُلْك) في كتابه(دار الطراز في عمل الموشحات) أن يضع حداً للموشح فقال: « الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص. وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات، ويقال له التام، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع .

والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كلُّ قفل منها متفقًا مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها أما الأبيات في أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقًا مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت مخافة لقوافي البيت الآخر.»

كما أن ابن (سناء المُلْك) قد حاول أن يضع للموشح عروضاً - على شاكلة صنيع (الخليل بن أحمد الفراهيدي) في عروض الشعر العربي- ولكن أعيته الحيلة، فقال :» وكنت أردت أن أقيم لها عروضاً يكون دفتراً لحسابها، وميزاناً لأوتادها وأسبابها، فعزّ ذلك وأعوز؛ لخروجها عن الحصر، وانفلاتها عن الكف، وما لها عروض إلا التلحين، ولا ضرب إلا الضرب، ولا أوتاد إلا الملاوي، ولا أسباب إلا الأوتار، فبهذا العروض يعرف الموزون من المكسور، والسالم من الزحوف وأكثرها مبنى على تأليف الأرغن، والغناء على غير الأرغن مستعار، وعلى سواه مجاز »

« وهناك موشحات أقرب إلى القصيد ومنها ما هو أقرب إلى الزجل، وموشحات في موقع وسط بينهما ..وإذ تعتبر الموشحات في نظر بعض الباحثين نتيجة صراع بين القصيد والزجل وبين الفصاحة الرسمية والفصاحة الشعبية فإن شخصيتها المتميزة توجد فرضا في الرتبة الوسطى حيث تهيمن الخطاطة الترصيعية دون أن يغيب المفهوم الوزني العروضي نهائيا. »

أما من ناحية الأوزان» فهناك الموشح المتفق مع الأوزان المعهودة، وهناك الموشح المباين لأوزان العرب، وهذا القسم لا يجسر عليه إلا الراسخون في العلم من أهل هذه الصناعة.

وقد أخذ الشاعر الفضول يجدد في الأوعية الإيقاعية التي يسبك فيها تجربته الشعرية ومن مظاهر التجديد الإيقاعي الكتابة على نمط الموشح؛ وتأتي الاستجابة للموشح لتفصح عن استجابة التجربة الرومانسية العربية في إطارها الموسيقي تلك التي وجدت في الموشح ما نؤسس عليه قيم تجديدها الموسيقي»

ولعل أقرب موشح إلى الالتزام هو موشح (يشتيك قلبي) حيث تشكَّل من ستة أبيات، وستة أقفال- مع أن الموشح يأتي خمسة أبيات وستة أقفال في التام وخمسة أبيات وخمسة أقفال في الأقرع- : البيت الأول تشكل من أربعة أغصان، قافية الثلاثة الأولى(ك) والرابع قافيته (ي)،(من بحر الرجز المذيل) أما القفل فتشكل من شطر (وهو من مجزوء البسيط)

يشتيك قلبي أنتْ وأنا اشتهيك

واهواكْ كيفْ ما كنتَ لي وارتضيك

مهما يقول فيَّ العواذلْ وفيكْ

شعطيكْ عمري جَبا واهديكْ ورد الربا

واقول لسرب الظبا: غيبي فخلى معي

ويمكن أن نضع ترسيمة للبيت الأول من الموشح على النحو الآتي :

أ ــ أ ــ

أ ــ ب ــ

ج ــــ

أما البيت الثاني في الموشح فهو:

ما قيمة أيامي بدونك حبيبْ ؟

شَنْسَى بعيد الناس وانسى القريبْ

وانسى فؤادي لو فؤادي نسيك

وكيف ينسى الهوى مَن مِن هواك ارتوى ؟

ما زال عهد الجوى ريان من أدمعي

د ــ د ــ

أ ــ ب ــ

ج ــــ

البيت الثالث :

فوق الهضاب المزهرات الخصابْ

وفي نداها تحت ظل السحابْ

أظمأت أحلامي لكي أرتوي أحلام

مثل الشفق قلبي بها كم خفق

وضمها واعتنق معي على مضجعي

هـ ــ هـ ــ

ب ــ ز ــ

ج ــــ

البيت الرابع:

كم كنت أحلم بك تكن لي خليل

كثير علي أنت وآنا قليل

عليك يا أصفى وأوفى شريك يا

ليت كان القلوب تدري خبايا الغيوب

ما عاش قلبي يذوب هيمان في أضلعي

ح ــ ح ــ

أ ــ د ــ

ج ــــ

البيت الخامس :

أعطيتني بالحب عمري الجديد ماذا

من الدنيا فؤادي يريد؟

ما دام في دنيا الهوى قد لقيتك

وأنت أغلى مُنى، قلبي وأحلى غنا

حبي ولحن الهنا ريان في مسمعي

ط ــ ط ــ

أ ــ ي ــ

ج ــــ

البيت السادس :

يموت من قد غار من حبنا إذا

الهوى الغالي الذي بيننا

شعطيك عمري جبا واهديك ورد الربا

وانا بعمري واحبيب أفتديك

واقول لسرب الظبا غيبي فخلي معي

ي ــ ي ــ

ب ــ أ ــ

ج ــــ

وهكذا نجد أن النص يمثل نموذجًا لنمط الموشح، وقد جاء ملتزما بضوابطه في تشكيل البنية الإيقاعية- غالبًا- إذ التزم بوزن الأدوار مع تعدد في قافيتها، ووزن الأقفال مع وحدة القافية فيها .كما أن عدد الأبيات جاء ستة، وهو زائد على المألوف في نظام الموشح ببيت، لكن الوشاحين - وهم ينطلقون من حرية رغبة في التجديد- ينزعون للتحرر، جاؤوا بأكثر من ذلك، « فقد جاءت الموشحات في أقل من خمسة

أدوار، وجاءت أيضًا أكثر من ذلك؛ إذ جاءت ستة أدوار إلى عشرة أدوار.»

وببدو أن قصيدة «نجم الصباح» من أكثر موشحات الفضول التزاماً بنظام الموشح؛ فالبيت الأول مكون من أربعة أغصان ثم قفل:

نجم الصباح   قل للصباح إن لاح
قلبي جراح   ظلام مغلق ما عليه مفتاح
إلا يد الخِل الحبيب ذي راح

وهذه الأغصان تتشكل من وزنين:

(نجم الصباحْ) /0 /0 //00 (مستفعلان)

قل للصباح   إن لاحْ

/0 /0 //00   /0 /00 (مستفعلان فعلانْ)

والقفل جاء بثلاث تفعيلات:

إلا يد الـ   خل الحبيب   ذي راحْ

/0 /0 //0   /0 /0 // 00   /00/0

وبقافية الحاء في كل الأبيات(راح- راح- مرتاح- أرواح- أفراح- ارتاح)

والتزم الموشح بالعدد الكمي للأدوار، عدا الدور الخامس الذي جاء مكوناً من غصنين فقط، وهذا هو الانزياح الوحيد في نظام هذا الموشح.

ومن أشكال الموشح التي وردت في شعر الفضول قصيدة «اجلس معي» وجاء على الشكل الآتي :

ـ أ ـ أ
ـ أ ـ أ
ـ أ ـ ب
***
ـ أ ـ أ
ـ أ ـ أ
ـ أ ـ أ
ـ أ ـ ب
ـ ب
ـ ب
***
ـ ب ـ ب
ـ أ ـ أ
ـ أ ـ أ
ـ أ ـ أ
ـ ب
ـ ب
ـ ب
***
ـ ج ـ ج
ـ ج ـ ج
ـ ج ـ ب
ـ ب

وهو الموشح الذي تكرر فيه القفل بألفاظه من شطرين .

ومن خلال هذه النماذج يتجلى لنا أن القصائد التي اقتربت من الموشح هي قصائد مغناة كتب بالعامية، تقترب من الموشح وتبتعد، لكنها لا تلتزم بصرامة المعيار، بل تنساق مع تلقائية التجربة، في الوقت الذي تنم فيه عن استجابة لحركة التجديد الرومانسي، وقد هيأت للشاعر التنويع في الأوزان والقوافي بما يتلاءم ونزوعه نحو التنويع والتجديد، ويحقق نزوعه النغمي، ويتجاوب مع الأداء اللحني لهذه النصوص الذي يشكل عاملاً مهما في تشكيلها الإيقاعي.

-الشعر الحر:

إذا كان الشعر الحر يُحَدُّ بالقول:» إنه أسلوب في ترتيب تفاعيل الخليل » بحسب نازك الملائكة فإننا يمكن أن نعدَّ قصيدة « رددي أيتها الدنيا نشيدي» قصيدة على نمط الشعر الحر .

فالمقطع الأول :

رددي أيتها الدنيا نشيدي
ردديــه وأعيـدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيد
وامنحيه حللاً من ضوء عيدي

جاء مكوناً من أربعة سطور كل سطر تشكّلَ من ثلاث تفعيلات، وقد شاكَهَهُ المقطع الثاني في عدد تفعيلات إذا عددنا كل شطر سطرًا.

سطر-1 كم شهيدٍ من ثرى قبرٍ يطلُّ
سطر-2 ليرى ما قد سقى بالدم غرسهْ

أما إذا عددنا كل سطرين بيتاً فيكون هذا المقطع من الرمل التام ويكون الشاعر قد (مزج) في القصيدة بين أكثر من نمط شعري» والمزج بين الأوزان من خصائص البارزة في الشعر الحديث، ..ويضفي المزج نوعًا من التوتر في القصيدة، ويدفع المتلقي إلى تشوق البحر السابق؛ لأنَّ النفسَ تسأمُ التَّكرارَ، وتتشوف إلى التغيير والتجديد...» ؛ لأننا في المقطع الرابع نجد المقطع يتشكل من عدد من السطور تختلف عدد تفعيلاتها :

يا بلادي نحن أبناءُ وأحفادُ رجالكْ
سوف نحمي كل ما بين يدينا من جلالكْ
وسيبقى خالد الضوء على كل المسالكْ
كل صخر في جبالكْ
كل ذرات رمالكْ
كل أنداء ظِلالكْ
في جنوب وجدتْ أو في شمالكْ
ملكنا
إنها ملك أمانينا الكبيرةْ
حقنا
جاء من أمجاد ماضينا المثيرةْ
إرثنا
في سيوف زارت الدنيا مغيرة

وقد يطول السطر الشعري ليشمل ست تفعيلات :

سوف تبقى في مدى الأيام أخلاقنا زاهية لن تخلقا
وسيبقى وجهك المشرق يا وطني بالضوء منا مشرقا
وسيبقى قاهر الشعب على وجه أرضي عدماً لن يخلقا

وجاء هذا المقطع بروي القاف، ثم تلته سطور على الروي نفسه، لكن عدد التفعيلات كان مختلفًا:

ليس منا/ أبدا/ من مزقا
فاعلاتن/ فَعَلَنْ/ مستفعلن

يتلوه سطر مثله : ليس منا أبداً من فرقا .

ولكن يعقبهما سطر أطول منهما بسبب طبيعة التدفق الشعري إذ يمتد إلى خمس تفعيلات:

ليس منا من يصبُّ النارَ في أزهارنا كي تحرقا
ليسمننا/من يصببْ/نار في أز/ هارناكي /تحرقا
فاعلاتن /فاعلاتن /فاعلاتن / فاعلاتن /فاعلن

فهو يتكون من خمس تفعيلات، فاختلف مع السابق في عدد التفعيلات واتحد في طبيعة القافية، ونلحظ أن النص على الرغم من انتمائه إيقاعياً لنمط الشعر الحر إلا أننا لا نزال نلمس حضوراً وهيمنة للنظام الإيقاعي الخليلي ممثلاً بتتابع الأسطر الموحدة الوزن أحياناً، والموحدة القافية أحياناً أخرى، والموحدة في وزنها وقافيتها أحيانًا ثالثة، وذلك يشف عن جدل بين هيمنة النسق الإيقاعي التراثي على الشاعر، وتجديده الذي يكتنفه صراع مرير؛ فهو مشدود نحو الماضي تارة بفعل تكوينه الثقافة وهيمنة الأنماط التراثية في وعيه وذائقته الإبداعية، وتارة أخرى هو مسكون برغبة جامحة في التجديد والحرية الإبداعية بفعل رؤيته الجديدة للعالم، ومزاجه القلق، ونزعته التطريبية، فجاء تجديده على هذه الشاكلة التي تنبئ عن بنية صراع، وتجاذب بين طرفين.

وإذا تأملنا قصيدة « أحلام السنين» التي جاءت في (22) مقطعاً مطلعها :

لك أيامي وشوقي وحنيني
لك آهات فؤادي وشجوني
يا حبيبي أنت ما لملمته
من منى العمر وأحلام السنين

نجدها على (بحر الرمل التام) لكنَّ الشاعرَ ضمن تنويعاته الإيقاعية نجده يأتي بسطورٍ مكونةٍ من ثلاث تفعيلات، وأخرى من ست تفعيلات، وثالثةٍ من خمس تفعيلات كما يأتي:

مستحيل/ يا حبيبي/ أننا
فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن
في مدى الأ/يام ننسى/ حبنا
فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن
وهو الحب/ب الذي أو/جدنا
فعلاتن فاعلاتن فعلن
ووجدنا/ عنده أذ/فسنا
فعلاتن/ فاعلاتن/ فَعِلُن
وبغير ال/حب ما كذ/ت لتعر/ف من أذ/ت وأدري/ من أنا ..
فعلاتن /فاعلاتن/ فعلات/ فعولن/ فَعَلاتن / فاعلن(ست تفعيلات)
إن سئلنا /عنه قلنا/ للذي سا/ ءلنا كا/ نهنا (5تفعيلات)
وهو الفي/ض الذي أع/طى لنا فو/ق ما يملكُ/ن لاما/ أمكنا (6تفعيلات)

ثم يأتي بمقطعين من الخليلي المنتظم على إيقاع الرمل التام، وبعدهما يقول :

حبنا أكبر منا
وهوانا ليس يفنى
كيف يفنى كيف يفنى
فهو كان لقلبينا فنينا فيه أشواقاً ومتنا
وبعثنا فيه ناوي واحةً ذاب فيها الفجر إشراقاً وحسنا
ولَو أنا فيه شئنا أن نكون (مليكين) على فجرٍ لكنَّا

ولعل النصين السابقين(النشيد الوطني، وأحلام السنين، يكشفان عن ملامح نزوع نحو تجربة الشعر الحر لدى الفضول، لكن هذا النزوع ينطلق مدفوعًا بضرورة التدفق الإيقاعي، وملاءمة الأداء اللحني –كما أشرنا إلى ذلك في الظواهر الإيقاعية الأخرى.

قصة قصيرة

صورة فوتوغرافية

لم يكن يعلم أن ذلك اليوم سيكون نقطة تحول في حياته بهذا الشكل، وكأن ماحدث غير كل شيء فيها ١٨٠ درجة.
من نافذة غرفته المطلة على وادي القرية، يمم بصره نحو السماء ، تلك النجمات بلمعتها الفاتنة، القمر مكتمل التفاصيل، مد كفه نحوه عله يمنحه بعضا من بهائه وشيئا من كرمه الذي يغدق به على كل جزء في هذا العالم دون انتظار جزاء ولا شكورا .
تنهد بعمق، نظر إلى صورتها، منكوشة الشعر، معقودة الحاجبين!

صفاء محمد - اليمن

يا إلهي! كيف التقطوا لها صورة وهي بحالتها البائسة هذه؟ !..أوه ..رغم ذلك أنت جميلة يا نهلة، هل من أحد قد باح لك بهذا، أرجو عدم ذلك، جمالك لي وحدي، لا أحد يحق له التمعن في وجهك ولا تفاصيلك كيفما كانت، أخبروني بأنك متوسطة الجمال، لكنك بالنسبة لي أجمل الجميلات، عيناك الغارقتان في بحر من الغموض والفتنة، ألا فلتكفيني تلك العينين ولتكن حياتي فداهما يا قمري وعمري، لا أعلم أي صدفة تلك التي جمعتني بك في ذلك المكان البعيد عن وطني، لطالما قلبي شدني إلى رحاب رب تلك النجمات الفاتنات والقمر المنير، نداء أسمعه بكل جوارحي من كل كائنات هذا الكوكب المليء بتعاسات البشر أنك لي وأنا لك...كلانا لبعض، أتسمعين بوحي يا نهلتي.

أواه يارب.. عشر سنوات مرت على ذلك اليوم الذي نالت فيه تلك الصفعة من وجهي وقلبي وروحي، بالجرح الكرامة الذي لا يندمل ولا يُنسى، حين يصيب عزيز قوم في أعز ما يملكه، أتعرفين يا حلوتي، لعل تلك الصفعة هي من أزاحت تلك الغشاوة عن عيني، كان لا بد منها، حتى أعرف مدى كراهية ذلك التاجر لي وعدم تنفيذه لوصية والدي رحمه الله، وما الذي أتوقعه من تاجر يرفع أسعار السلع الضعف ويستغل بُعد السوق عن قريتنا، بل ومستغلا للنساء اللواتي أصبحن متحملات مسؤولية أطفالهن في ظل غياب أزواجهن المغتربين داخل الوطن وخارجه، كان لابد من تلك الصفعة حتى أعيد التفكير في مستقبلي الضبابي، ودراستي التي باتت طي النسيان، لا أخفيك سرا أني أكره الدراسة وأيام المدرسة، نظرات زملائي كلها شفقة، وهمس هنا وهناك: يتيم ..مسكين، ليس لديه أب يصرف عليه، ولا أم تحن عليه، وتغسل ملابسه المتسخة، وتجهز له



الطعام عند عودته من المدرسة. !

بعد تلك الصفعة يا نهلتي العزيزة، وعلى حين حزن أثقل كاهلي وأعمى قلبي، ذهبت إلى جامع القرية ،كان الباب الداخلي مغلق، تمددت في فناء الجامع ، افترشت الأرض والتحفت السماء ومارست عادتي التي أمارسها الآن وأنا أحدثك ، تأملت في السماء الفسيحة ، تلك الأم التي تستوعب كل الكائنات السماوية دون منٍ ولا حرمان ! غفوت قليلا وإذا بتلك البشرى تطرق حياتي !

علي ..علي ...انهض يا بني .

من ..العم محسن ، أهلا بك

انهض يا علي ..حان وقت سفرك!

سفري ! إلى أين وكيف ؟!

العم محسن : هذا الجواز وكل ما يخص وجهتك إلى السعودية ، وهذا ظرف فيه كل التفاصيل بخصوص شغلك ومكان إقامتك .

علي : ولكن .....

العم محسن: لا تكثر من الأسئلة ..كل ما في الأمر أن عندي دين لوالدك رحمه الله والآن أسدده لولي عهده علي البطل

علي : وعمتي ؟!

العم محسن : لا تقلق عليها هي إمرأة شجاعة وبألف رجل، ويسعدها أن يتغير حالك إلى الأفضل، سأكون بقربها، زوجتي وبناتي سيتفقدن أحوالها بين الحين والآخر.. وإني لأرجو أن تسكن عمتك عندنا ولكنك تعرفها جيدا ..عنيدة وتحب الهدوء والاختلاء بنفسها، المهم أن تعي جيدا التفاصيل التي بالظرف وتنفذ كل مافيه بالحرف الواحد .

آه يا نهلتي ، سافرت واغتربت وودعت الدراسة إلى الأبد ، كنت فعلا محتاج لغربة تعيد توازني النفسي والمالي ، غربة أجمع فيها الكثير من المال وأعود إلى قريتي مرفوع الرأس ممتلئ الجيب، ألسنا في عصر -أثبت نفسك وإلا الخذلان والنسيان مصيرك- بالمال أستطيع أن أكون أنا ..أنا.!

اغتربت وآه من الغربة ...عملت في مزرعة والدك الكريم ابن الكرام ، كانت صورة الإنسان الرحيم بدأت بالتلاشي من ألبوم حياتي لولا وجود عمتي والعم محسن ووالدك العزيز ، وأنت يا نهلتي الحبيبة..يالها من أيام ..مرت بحلوها ومرها، كنت أنت من يزيد من حلاوتها ويرمي ببؤس أيامي إلى ما وراء البحار السبعة.

رؤيتي لك كانت بلسم لكل جروحي، نظراتك الخجولة، تمنّعكِ عني ومداراة وجهك بذلك اللثام الشفاف واتزانك العاطفي، قادوك إلى قلبي بكل يسر وسلاسة ، إحدى قريباتك الماكرات عرفت برغبتي فيك ومفاتحة والدك بشأن ارتباطي بك...وصفتك وصف حاقدة، كان الحقد والشرر يتطاير من قلبها قبل لسانها ، عرفت فيما بعد أن هناك مشاكل عائلية ، وهي من النوع الذي يخرب الزيجات، لم أعر كلامها بالا، فقلبي الذي تحمل الألم مند بداياته الأولى في هذه الحياة يعرف جيدا كيف يختار شريكه المناسب لبقية الحياة.

وعدت يا نهلة إلى قريتي ...وصورتك التي وجدتها في ذات زيارة إلى منزلكم في السعودية ودون علم منك احتضنتها في جيبي، هاهي ترافقني، عدت لأبني لنا منزلا يضمني أنا وأنت وعمتي، ثقي بأن عمتي تحبك.. حدثتها عنك كثيرا، ومشتاقة جدا لرؤيتك يا جميلتي .

أحس علي بنعاس يداعب عينيه ، نظر إلى السماء مرة أخرى ووضع الصورة جانبا، تذكر بأن غدا لديه الكثير من المشاغل، كان لابد أن ينام باكرا..أغلق النافذة مودعا السماء بنظرة حب ونام على فراش وثير ينقصه وجود نهلة بجانبه .

ستة أشهر مضت على عودته ، شيد فيها منزلا كبيرا وسط القرية، الكل يناديه

الأستاذ علي وصل ، أهلا بالأستاذ علي،

هل تحتاج شيء يا أستاذ علي ..(احنا في خدمتك).!

جذوره الأخلاقية منعته أن يتكبر على أهل قريته وكل من جرحه ذات يوم، كان نقيا، مهذبا، متواضعا مع الجميع.

سمع بأن تاجر القرية، ذهب لتعزية أهله، عندما دخل على زوجته العجوز فأجاته بصرة قديمة :-

علي : ماهذا؟!

هي :- فلوسك ...(حقك).

علي مستغربا :- فلوسي وحقي ! من أين ؟!

كان أبوك مشترك مع زوجي في التجارة ..توفي رحمه الله وأوصاه فيك خيرا..لكن .....

علي :- لكنه خالف الوصية ، وحرمني من مالي بل ونكل بي وأهانني، اضطررت للسفر والاغتراب من أجل لقمة العيش،وأنا مالي هنا بين ظهراني أهل هذه القرية الظالم أهلها!

آه يارب ..لا أصدق هذا !

هي :- أرجوك سامح زوجي كان غافل ومغرور، لم أستطع أن أوقفه عند حده ، سامحني أنا أيضا أرجوك .

علي :- لا بأس ..لا بأس ..ما فات مات وعفا الله عما سلف ومازاد العفو العبد إلا عزا.

هي ..حفظك الله يا بني يازينة الشباب وفخر لجيل القرن الواحد والعشرين.

علي ضاحكا:-أراك مثقفة ..هل درستِ في محو الأمية...

هي والفرح يتطاير من كلامها :- نعم ..درسنا أنا وعمتك في مدرسة القرية ..وإلا كيف صارت عمتك تراسلك عبر الواتس آب والإيمو؟!

علي مقهقها:- نعم نعم..تذكرت ..أعتقد بأن عمتي قد حدثتني في موضوع كهذا.

هي:- علي يسعدني أن أراك عريس ..هل ترغب بأن نخطب لك أنا وعمتك إحدى بنات القرية ؟!

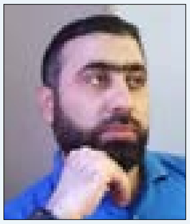
علي :- بنات القرية على عيني ورأسي واهتمامك يسعدني، ولكني قررت منذ زمن بعيد أن لا أرتبط بأي بنت من القرية أبدا...كنت في نظرهن ذلك اليتيم المسكين وسأبقى.

خطيبتي ستصل قريبا مع والدها ووالدتها وأخوها في زيارة إلى اليمن، وسيتم زواجي بها إن شاء وسأسكن في المدينة، والبيت الذي هنا سيكون للزيارات وربما للسكنى المؤقتة في حالة اشتداد الحرب في العاصمة صنعاء .

هي :- الله يسعدك ويوفقك يا ابني وأراك في أعلى المراتب .

حضرت نهلة وأهلها وتم الزفاف في جو عائلي بهيج ، غادر علي وزوجته نهلة إلى منزله الفخم في أحد أحياء العاصمة صنعاء ، في غرفته المطلة على جبال نقم الشامخة، فتح النافذة ويمم وجهه نحو السماء ، نجمته الفاتنة نهلة بجواره، داعب خصلات شعرها ، أخرج صورتها من جيبه ، نظرت إليه وبسمة شهية مرسومة على شفتيها ، تأمل السماء ثانية، أغلق النافذة ونام بجوار نجمته الفاتنة ذات الجمال المتواضع والقلب الكبير الذي رافقه في صورة فوتوغرافية منذ زمن بعيد.

أشقى من الريم



عماد الحزاني - سوريا

كانَ السَّـوَادُ وَقلبي في الرؤى رَتْقَا
وإذ بَدَا وجهُها فاستَحدَثَ الفَرقَا

تَزَلْـزَلَ الحَزمُ وانْهَـدَّت مَعَـالِمُهُ
وكيفَ لا... وَغَدا مَا تَحتَهُ فَوقَا

ليلًا بدت من بعيدٍ من كذا وكذا
كالشمسِ إشـرَاقُهَا قد مَيَّزَ الشَّـرقَا

أَنَّى تسيرُ ببُطءٍ فَهْيَ مُذهِلةٌ
سِحرِيَّةُ الخَطوِلم أسطع بها لَحقَا

ميَّاسَـةٌ يا لها، سبحانَ مُبدعِهَا
كأنها نخلةٌ ممشوقةٌ مَشْقَا

بَدِيعَةُ القَدِّ لا طُولٌ ولا قِصَـرٌ
رَهِيفَةُ الخصرِ خَصرٌ شَابَهَ العُنُقَا

عَاجيّةٌ كَجَبِينِ البدرِ جَبهَتُهَا
شـقيَّةٌ مثل ريمِ الغابِ بل أشقى

شَـفيفَةٌ كالمرايا في أنوثتها
نقيةٌ مثل ماء النبعِ بل أنقى

شَـهِيّةٌ كَسُلافٍ عُتِّقَت زمنًا
والشـاربونَ غَدَوا في خمرها غرَق

وضَّاءَةٌ كالنجوم العالياتِ دجىً
تقيَّةٌ مثل تقوى الشيخِ بل أتقى

فتَّانَةٌ تفتنُ الصَّوَّانَ إنْ ضَحِكَت
وإنني بشـرٌ، باللهِ بي رِفقَا

غريبةُ الحسنِ، حُسنٌ ما له شَبَهٌ
أقسمتُ باللهِ ربِّ العروة الوثقى

هذي الفتاةُ وهذا ما بُليتُ به
لما التقيتُ بها لاقيتُ ما ألقى

فيها بلائي وترياقي معًا مُزِجَا
هذي التي أُوْقِفَت روحي لها عشقا

يَا مَن تُحَذِّرُنِي مِن أَنْ أَهِيمَ هَوَىً
أَنَايَ مَاتَ هَوَىً سُحقًا له سُحقا

فالحب مثل المنايا، لا مَفَرَّ إذا
أتى، ومن كأسِهِ لا بُدَّ أن تُسقى



دردشة عن القراءة

فوزي الغويدي

نتعلم القراءة في طفولتنا، تصبح مهارة لفك طلاسم الكلمات التي يراها الأمي، نستخدمها في المدرسة، ومن ثم الجامعة، وتمر الأعوام ولا ندرك أن لدينا مهارة تحتاج منّا العناية والتطوير، في القانون العسكري يعاقب القائد الذي يرسل الجندي دون سلاح إلى الحرب، بينما لا يعاقب القانون التعليمي المعلم حينما يرسل تلميذه دون سلاح إلى الحياة، حيث إن سلاح التلميذ هو القراءة والكتابة والإلقاء.

سندردش الآن عن القراءة، أما الكتابة والإلقاء فسنتحدث عنهما لاحقًا، فللقراءة تأثيرها على من يستخدمها بشكل دائم، فهي تعمل على تشكل الوعي وتوسع أدوات الإدراك وتفتح آفاق العقل، ويكون الأمر نسبيًا من قارئ لآخر، وذلك بناءً على القدرات العقلية، والطرق والعادات التي يستخدمها القارئ حينما يقرأ.

يقول علي عزت بيجوفيتش: «على القارئ أن يكون مثل النحلة تهضم ما تأكل لتنتج لنا العسل»، وهو يقصد أن قراءة الكتب تحتاج إلى هضم، وأن يكون هناك مخرج من هذا الكتاب، أما الفيلسوف الإنجليزي جون لوك فقد تحدث في كتابه (مسلك الفهم) في فصل القراءة عن آلية القراءة الصحيحة نلخصها في خمس نقاط:

– أن تقرأ في كل شيء لا يعني أنك تفهم كل شيء، فالقراءة تزود الذهن بمواد المعرفة فقط، والتفكير هو الذي يجعل ما نقرأه ملكًا خاصًا بنا.

– ليس كل ما هو موجود في الكتاب صحيحًا؛ إذ لابد من الدراسة والتمحيص لكل ما نقرأ.

– التفحص العميق لاكتشاف الحقيقة، فلا تسلم عقلك لكتاب.

– انتقاء الكتب المفيدة يقول جون لوك: «إن من يمضي بخطوات ثابتة راسخة في المسار الذي يشير إلى ما هو صحيح، سرعان ما يصل إلى الغاية من رحلته، وعلى نحو أسرع بكثير من ذلك الذي يجري وراء كل ما يلقاه في الطريق، بالرغم من أنه يعدو طوال النهار بأقصى ما لديه من سرعة».

– حينما تعتاد على التفكير فيما تقرأ سيعتاد ذهنك على الاستنتاج السريع وإعادة تدوير الأفكار.

ومن هذه النقاط الخمس يستطيع القارئ بناء ملكته النقدية الخاصة، واستغلال أمثل لمهارة القراءة؛ لأن البعض يقرأ دونما تفكر وتمعن، وإنما تمريرًا للصفحات، وفي هذا السياق يذكر الكاتب الأرجنتيني ألبرتو مانغويل في كتابه (تاريخ القراءة) :«القراءة ليست عملية أوتوماتيكية لحصر النص، مقارنة بانتقال الصورة إلى الفيلم عند إجراء عملية التحميض الضوئي، بل إنها عملية استنساخ معقدة ومحيّرة ومذهلة تحدث بصورة متشابهة عند جميع الناس، لذا فإنّ القراءة عملية خلّاقة إبداعية تعبّر عن محاولة القارئ المنتظمة لإنشاء وتكوين معنى واحد أو أكثر ضمن أحكام اللغة وقواعدها»، فالقراءة سلاحٌ إبداعي إن أحسنت تطويره.

دائمًا ما يصنف القرّاء الكتب صنفين (كتاب جيد، كتاب رديء)، ماذا لو عكسنا الأمر (قراءة جيدة، قراءة رديئة) لاختلفت نظرتنا للكتب فبحسب نوع قراءتنا يكون التصنيف، كما أنه سيزيد اهتمامنا بتطوير مهارة القراءة وتحسينها، ولسوف نستخلص الفائدة من الكتب مهما كانت رديئة حقًا، ولن تقتصر فائدة مهارة القراءة الجيدة على الكتب فقط، وإنما سيتسع مجالها إلى قراءة المواقف والشخصيات والأحداث من حولنا، ومع مرور الوقت سندرك بأننا صنعنا فلترًا في أدمغتنا من خلال مهارة القراءة.

وفي جانب آخر من وجه القراءة نجد أنه بعد امتلاك آلية القراءة الصحيحة وتحسينها تغيب عنّا غاية القراءة، ففي كتاب (اللغة والتفسير والتواصل) للدكتور مصطفى ناصف من إصدارات عالم المعرفة – وهو كتاب مهم أنصحُ به عشاق القراءة – حيث تحدث عن القراءة وضياع الهدف الحقيقي وراء القراءة فيقول: «لقد جعلنا الجدل حول الكتاب والنص صناعة ماهرة مغرية. وفي خضم هذه الصناعة ضاع قدر من الاهتمام الإنساني الحق، واختلط البحث عن الدراسة وقراءة الكتاب. إننا نتحدث عن الكتاب أحيانًا حديث من يريد أن يفسح لنفسه السبيل في الدنيا. إننا حتى الآن لا نعرف يقينًا كيف يمكن أن تكون القراءة أداة نمو وكمال، أداة كسبٍ للإخلاص والتواضع وحسن الإصغاء»، لقد وضع ناصف يده على جرح القُرّاء الخفي، حيث نقرأ عادةً للاستعراض والاستدعاء والنقد، نقرأ لحفظ المعلومة وإعادة طرحها، أي نحب أنفسنا لا القراءة وندعي الثقافة وقد تناسينا أصل الكلمة.

لذا عند بداية قراءة أي كتاب علينا أن نتذكر هذا السؤال: ما هو الهدف الحقيقي من قراءتنا؟

المَجَازُ



أنس الحجّار - سوريا

قَلَقٌ يُصلّي الوَجْدَ في أعصابِهِ
واللّيلُ مُتّكئٌ على أوصابِهِ
والسّهْدُ ضَرَّجَ مُقلتيهِ مِنَ الأسى
وكَأنَّ كُحْلَ اللّيلِ قد أوصى بِهِ
يأتي المَجازُ، مُخَضَّبًا بحنينِهِ
مِنْ شُرْفَةِ التّأويلِ لا مِنْ بابِهِ
كالبُلبُلِ الغِرّيدِ يَحمِلُ حِنطَةً
مِنْ شَوقِهِ لِيَحلَّ في أصحابِهِ
وَيجيء مُعتَمِرًا بَراءَةَ لَحنِهِ
لِيَقولَ للنّاياتِ عَن أسبابِهِ
يَختارُ حِضْنَ قَصيدةٍ مَنْسِيَّةٍ
يَغفو بِها مُتَدَثِّرًا بِعذابِهِ
هُوَ مِن بهاءِ الحُسنِ أوّلُ وارِدٍ
ولَعَلَّهُ قد كانَ مِن طُلّابِهِ
فإذا الجَمالُ افْتَرَّ في ثَغْرِ الهوى
ما خَطْبُهُ؟ يَحتارُ في إعرابِهِ
شاخَتْ بِهِ كُلُّ الظّنونِ وَضَمَّخَتْ
سَنواتُهُ الآتي بِدَمعِ شَبابِهِ
في مَهْمَهِ الذّكرى يُلاحِقُ فِكرةً
يَجري كما الظّمآنُ خَلفَ سَرابِهِ
نادى ولا حَرفُ النّداءِ يُغيثُهُ
واسْتَهْجَنَتْ فَحواهُ كافُ خِطابِهِ
يَتَسَوَّلُ المَعنى بِبابِ حَبيبَةٍ
في حينِ غابَ الحُبُّ عَن أبوابِهِ
يَتَذَوَّقُ الحِرمانَ مِن شَفَةِ النّوى
فَيَجودُ ثَغرُ فِراقِهِ بِرُضابِهِ
ذاكَ المَجازُ أنا، وحَرفي حِنطَتي
والقَمحُ لن يَنسى رَحيقَ تُرابِهِ
ولَهي تَرانيمٌ بِتَغريمَةٍ
غَنَّتْ لِوَجْهِ الصّبحِ وَقْتَ إيابِهِ
وَجَعي تَمَثَّلَ في السّطورِ كَراهِبٍ
صَلّى عليهِ الحُزنُ في مِحرابِهِ
وأتيتُ أذرفُ (دَمعتينِ وَبَسْمَةً)
وكَأنّني (جبرانُ) خلفَ كِتابِهِ
مَهْما ابتَعَدْتُ عَنِ الحُقودِ فَراسِخًا
يَسعى إلى نَجوايَ صَوتُ غُرابِهِ
أنا مُتقِنٌ صَوتَ الرّبيعِ بِنَغْمَةٍ
عُذرِيّةٍ، كاللّحنِ مِن زِريابِهِ
إنْ غِبْتُ يَشتاقُ الأريجُ مَلامِحي
لا كالسَّرابِ، حُضُورُهُ كَغيابِهِ



لغتي تبتل سرها

عبدالرحمن سعيد

الشِّعْرُ يَسْبَحُ فِي الْخَيَالِ رُضَابَا..
..حَتَّى تَدَلَّلَ بِالْقَرِيضِ عُبَابَا
فَتَصَادَفَ الْأَمْوَاجُ فِي عُمقِ الْهَوَى
حَيْثُ الْأَرِيجُ شَذًى يُفُوحُ مَلَابَا
حَيْثُ الْفَصِيحُ هَوًى يُرَتِّلُ آيَهُ
حَيْثُ الْجَمَالُ مُنَمَّقاً خَلَّابَا

وَتَدَاعَبَ الْبَحْرَانِ فِصَّ جَوَاهِرٍ
فَتَحَ الْمُحِبّ لِكُنْهِهَا أَبْوَابَا
بَهتَ الجمالِ لما يرى قُدَّامَهُ
فَنَغَى يُتَمْتِمُ وَصْفَهُ الْجَذَّابَا
رَشفَ الرُّضَابِ فُتَاتَ مِسْكِ عَبِيرِهِ
وَخَبَا الدّجَى مِن نُورِهِ وَانْجَابَا
سَكِرَ الْكَلَام فَمَا اهْتَدَى هَذَيَانُهُ
حَتَّى تَهَادَى رَائِقاً مُنْسَابَا
حَتَّى إذَا عَقلَ الْفَصِيحِ خطَابَهُ
وَتَخَيَّرَ الْأَلْفَاظَ فِيهِ خطَابَا
مَاقَالَ مَايَرْقَى بَهَاءَ جَلَالِهِ
حَقُّ الْكَلَامِ يُثِيرُنَا إِعْجَابَا
فَالصَّمْتُ أَبْدَعَ حِينَ قَالَ أَمَامَهُ
صَمْتِي بَيَانٌ كَانَ فِيكَ صَوَابَا

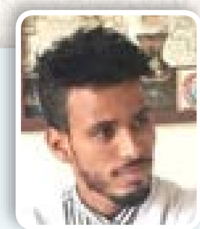
قَسَماً فَمَا عَيِيَتْ حُرُوفِي فَنَّهَا
وَصْفاً يَرُوقُ الْوَاصِفِينَ عُجَابَا
وَالْيَوْمَ فِي مِحْرَابِ نُورِكَ عَاجِزٌ
لُغَتِي تَبَتَّلَ سِرُّهَا مِحْرَابَا
مِنْ فَجْوَةِ الْإِشْرَاقِ تُوقِدُ شَمْسَهُ
وَشُعَاعِهَا لِلْقَارِئِينَ كِتَابَا
تَتَأَمَّلُ الْإِشْرَاقَ حُسْنَ نَضَارَةٍ
أَدَباً يُنَاسِبُ فِي الْمَقَام ثَوَابَا
مَا زِلْتُ أَبْحَثُ فِي دَفَاتِرِ أَحْرُفِي
لِأُبَيِّنَ الْإِفْصَاحَ وَ الْإِعْرابَا
فِيمَا قَرَأْتُ عِنِ الْحَبِيبِ مُحَمَّد
وَسَمِعْتُ مَرْوِيّاً يُصَاغُ مُهَابَا
صَلَّى الإِلَه عَلَى النَّبِيِّ مُسَلِّماً
مَا فَاحَ فِي أُفُقِ الْهَوَى أَطْيَابَا

لأني في الغابة



عباس بد

خسرت حبك كم في الخسر من وجع؟
لا فخر في الشعـــر إذ أرثـي مواويلي
حب الصغيرات بالإحـراج محتشـــد
والعاشـق البكـــر لا يغريـــه تأويلـــي
هذي الجميلـــة كـــم أهـــوى تزنجهـــا؟
وكـــم تحـــب أحاديثـــي وتزيلـــي؟
وكم أخاف على الغيمات في دمهـــا؟
وكـــم أكتـــم أشواقـــي وتقبيلـــي؟
ما كـــان للعـــرف أن يشقـــى ويحرمنـــا
خمر التماهـي وأن يسعـــى لتبديلـــي
ما كـــان للعـــرف أن يرقـــى لمخدعنـــا
وأن يطـــرز بالأشـــواك منديلـــي



دموع العشق

أحيد محمد

لا تتركيني وحيدا في متاهاتي
و لتقرأي في سطور العشق أناتي

لا تتركيني فذي الدنيا بلا نسق
من دون عشقك يا ذاتي و مولاتي

ما أبعد النوم من عيني تطاردني
أشباح طيفك تجري في كتاباتي

ماذا جنيت بحق الحب ؟ غير جوى
يزيد يوما على يوم بأنّاتي

ما زلت أطرق باب البعد في وله
ما زلت أبحث عن نفسي بمرآتي

ما زلت أبصر لون الوجه في هادي
و أسمع الصوت مرات و مرات

إن غبت يوما أيا حلمي و يا أملي
فمن يقوم على تجميع أشتاتي ؟

إن غبت يبكي عليك القلب نار هوى
تبكيك قافيتي رفقا بدمعاتي !!

إن غبت غابت عن الأحلام سلوتها
فأنت يا أنت أحلامي و غاياتي

أرسلت عبر بريد الشوق أغنية
رسائلا ...عادت الأنوار في ذاتي

ذكرت ماضيك حين الحب يجمعنا
يا جذوة النور تزهو في سماواتي

هلا سكنت بقربي قرب عاطفتي
هلا حرقت بذور البعد ... آهاتي

يا أنت !! أغلى نساء الأض أنت متى
ستقتلين بسيف الوصل صيحاتي

حتى تعود خيوط الحب في جسدي
وأضحك اليومَ في أصداء أوقاتي

أنت المنى و الهوى لا تقتلي أملي
عودي على عجل ، وانهي معاناتي

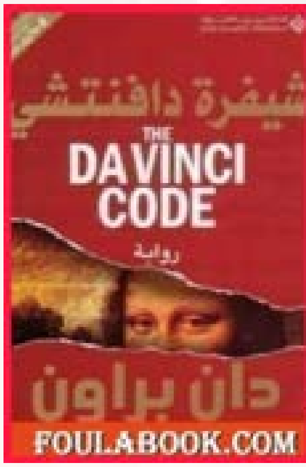


الفن السابع (7)

دان براون من الرواية إلى السينما (1-1)

أ.خالد الضبيبي






دان براون

يتم تعريف الفيلم الروائي بأنه الفيلم الذي يروي قصة سردية أو رواية طويلة أو قصيرة، والأفلام السينمائية الروائية في الغالب تناقض الأفلام التي تعنى بتقديم المعلومات بصورة مباشرة، مثل الأفلام ذات الطبيعة الوثائقية، أو الأفلام التجريبية، ولأن بعض الحالات يمكن أن تتضمن الأفلام الوثائقية بعض القصص، نرى الفيلم الروائي في عمل سينمائي يخالف الخيال الأدبي الذي يبنى عادة على الأحداث والمواقف والأحداث الوهمية، وذلك لأن السينما لها دائمًا أساس واقعي، يدعى في فن السينما الـ"برو فيلميك" (pro-filmic)، وهو يشمل كل شيء يحدث ويظهر أمام الكاميرا.. في مقالنا هذا سوف نسلط الضوء على أفلام الكاتب الامريكي دان براون (وهي أفلام روائية طويلة) لأسباب كثيرة منها؛ نجاح روايات هذا الكاتب الأمريكي نجاحا هائلا وكان الإقبال الجماهيري عليها كبيرا ، ما جعله يقوم بتحويل تلك الروايات إلى أفلام سينمائية، لذا سوف نواصل الحديث عن الفن السابع بالحديث عن تماهي الأجناس الإبداعية المكتوبة والمرئية من خلال الحديث عن روايات الكاتب الأمريكي دان براون وأفلامه التي أنتجت بين عامي 2006- 2019 وهي الثلاثة الأفلام شيفرة دافنشي وملائكة وشياطين والجحيم والمستخلصة من ثلاث روايات بنفس العناوين.

دان براون الغموض واللغز

لا يختلف اثنان في أن الكاتب الأمريكي دان براون المولود في (22 يونيو 1964) هو مؤلف أمريكي لقصص الخيال والإثارة الممزوجة بطابع علمي وفلسفي حديث وبأسلوب مشوق قد تمكن من تحقيق أفضل المبيعات في فترة معينة؛ إذ حققت رواياته رواجاً كبيراً بين الأجيال الشابة في أمريكا وأوروبا، أشهر رواياته رواية شيفرة دا فينشي The Da Vinci Code التي نشرت عام 2003 بأنه كاتب متطور أيضا؛ استطاع الاشتغال على نفسه منذ الصغر، بعد أن ورث حب الغموض والإثارة من والده عالم الرياضيات الذي أثر عليه بشكل مباشر، ومن والدته وأيضا من زوجته الدكتورة في مجال علم الانثربولوجيا -الأساطير- والتي ساعدته في صقل هذه الموهبة والاشتغال عليها، وتحويل موهبته نحو كتابة الغموض والتشويق و فك الرموز، وبرغم أن شخصية براون الإبداعية بدأت غير منضبطة في بدايتها؛ فمن التدريس، إلى الموسيقى، إلى الكتابة لكن خطه الإبداعي تدرج إلى أن توقف عند الكتابة الروائية التي جعلت منه روائيا مبدعا، يحمل أدوات إبداعية مهمة جدًا، وبرغم أن ذلك الخط لم يكن مركزا في البداية إلا أن تجربته بهذا التكوين تعد رافدا إبداعيا مهما دعم تكوين شخصيته الفكرية الفلسفية والروائية، وبرغم محاولاته في أن يصبح موزعا موسيقيا بداية حياته ومغنيا، وعمل بالفعل على إخراج ألبومين غنائيين، إلا أنه عند دخوله عالم الكتابة استطاع أن يجد موهبته الحقيقية، وقد تميزت أعماله الروائية التي تحمل الغموض والتشويق والمعلوماتية بطابعها الروائي الذي يضع التساؤلات من خلال حث القارئ على المعرفة والبحث وحل الرموز إلى أن وصلت إلى قمة النجاح في روايته الشهيرة شيفرة دفنشي التي ترجمت إلى أكثر من ٤٠ لغة واطلقته بشكل عالمي.

النجاح الرواية وطريق السينما

لقد ساعد دان براون نجاح روايته منذ أن قام بابتكار شخصيته المميزة السيد "روبرت لانغدون" وهي شخصية خيالية ظهرت في خمس روايات أولاً في رواية ملائكة وشياطين، ثم في رواية شيفرة دافينشي، وبعد ذلك ظهرت في رواية الرمز المفقود، وفي رواية الجحيم، وأخيراً في رواية الأصل،

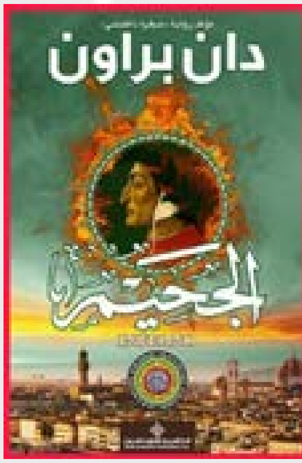
إن أهمية شخصية روبرت لانغدون في إبداع براون تكمن بصفتها المحرك الأساسي لروايات براون وهي شخصية عالم آثار ورموز يعمل على فكفكة الغموض وحل الألغاز التاريخية، وقد نجحت هذه الشخصية الخيالية الأسطورية لأسباب عديدة منها قيامه بابتكارها كما يقول من خلال دمج شخصيتين مهمتين في حياته واللتين تأثر كثيرا بهما على حد قوله في مقابلة لصحيفة التايمز من خلال دمج شخصية «جون لانغدون»؛ وهو أستاذ التصميم الطباعي في جامعة دريكسل،

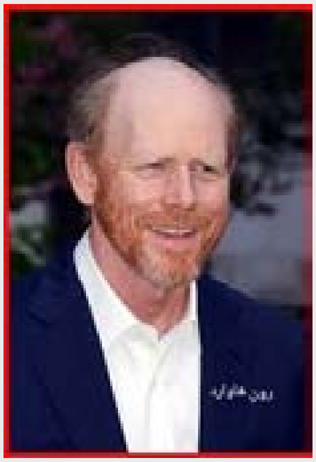
والذي عرف بتفننه في خلق أشكال طباعية جديدة عرفت بالأمبغرام (Ambigram) وهو أسلوب قريب من اللغز، مع شخصية أخرى وهي شخصية المُتبحر بالميثولوجيات، أستاذ الأديان الشهير جوزيف كامبل الذي يعد مرجع هوليود الأول في رسم الأساطير، وقد اعترف "براون" في حوار لنيويورك تايمز : "هذا الكشف الذي فسر لي غرامي بشخصية لانغدون؛ إذ طالما كنت شغوفا بمؤلفات كامبل، اللقاءات معه وحواراته، قدرته على الربط بين الأديان والأحلام والأساطير" لقد كان دان براون في كل رواياته يعمل على جمع البيانات لمدة طويلة إلى جانب أنه يقوم بزيارة المواقع التي سوف تتمحور فيها رواياته وهذا ما يجعله حريصا على تحري الدقة والإشارة والرمز في بداية كل عمل لأن الأماكن التي يدرجها والمعلومات أغلبها إن لم تكن كلها حقيقية، تفتح تساؤلات عديدة، وهذا ما برع به براون وهو خلق اللغز من ربط علامات ورموز مكانية بعضها ببعض، واستجلاب شخصيات قديمة كان لها دورا بارزا بجانب من جوانب المعرفة مثل جاليليو ودفينشي ونيوتن وغيرهم.

أفلام دان براون

الكتابة عن أفلام الروائي الأمريكي «دان براون» تلك المقتبسة من رواياته أمر صعب ومرهق ؛ يعود السبب إلى أن قراءة فلسفة روائي متعدد المواهب لديه عدة آراء فلسفية، ويمتلك شخصية جدلية مقلقة، شيء مربك ؛ يعود السبب في ذلك إلى أن شخصية هذا الكاتب الأمريكي تعكس خلفية جدلية منذ بداية نشأته حتى وصوله إلى أعلى قمة هرم مبيعات الرواية في العالم بعد ترجمة أعماله إلى أكثر من 52 لغة حول العالم، من ثم تحويل بعض تلك الروايات إلى أعمال سينمائية.
يصعب الحديث عن دان براون لأن أفكاره تعمل على الاشتغال على الأعمال الجدلية التي تمزج بين التاريخ والحاضر، المؤثرة المشوقة المعروفة بالإثارة والغموض والتلغيز وفك الشفرات والرموز، والتي تتصادم مع الرؤى التقليدية الدينية لهذا تظل الأعمال السينمائية المقتبسة من أعماله بحاجة لمعرفة تقنيات الروايات الأصلية، والرؤى المتعددة التي مارسها من ثم عمل موازنة بينها وبين العمل السينمائي المقتبس، وكل هذا يحتاج إلى وعي معرفي واسع وخبرة سينمائية دقيقة لتحليل الخطاب الفكري العام والمفارقات والرؤية .





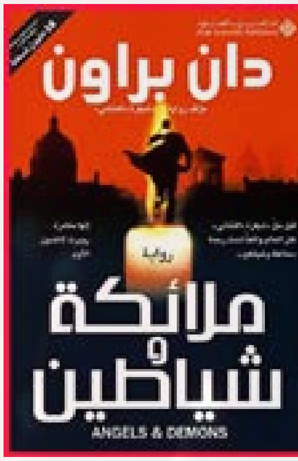


بعد النجاح الذي حققه دان براون في مجال الرواية تحولت أغلب رواياته إلى أفلام سينمائية، ومع ذلك لم تلق أفلام براون نجاحا أكاديميًا رغم أنها نجحت نوعا ما جماهيريًا؛ وذلك لأن الأفلام التي أنتجت بين عام 2006م وعام 2017م والتي تم اقتباسها من أعمال روائية إلى أفلام لم تستطع نقل أبعاد ورؤى الروايات بشكل عام منضبط و السبب يعود إلى أن العمل الأدبي في الروايات مسرح مفتوح يستطيع الكاتب التحليق في فضاءه بشكل واسع و مطلق، وهذا يتعارض مع تقنية تحويل القصة إلى صورة مرئية "فيلم"، والتي يترتب على كاتب السيناريو ضغط الجمل إلى مستوى كبير، لذا نرى في أعمال دان براون السينمائية أن كاتب السيناريو لم يجد فرصة لإعادة هيكلة النص بشكل جيد حين قام بتحويلها إلى سيناريو بالحذف والاقتطاع، وذلك لأن أغلب أعمال براون مكتوبة باسلوب التسلسل الدرامي وهذا نوعا ما مطابق لكتابة السيناريو ولكنه يحتوي على حشو كبير جدا.
إن حوارات وأحداث وحركات ومشاهد روايات دان براون تتطابق نوعًا ما مع خطة أي سيناريو سوف يتم كتابته، وهنا تكمن المشكلة: السيناريو عمل خاص بحد بذاته، يحتوي بصمه السيناريست بأسلوبه الخاص ورؤيته الخاصة، ويعد هذا عملا فنيا وإبداعيا، ومجالا مختلفا، لذا نرى عدم توافق في تحويل روايات براون في أفلامه الثلاثة شيفرة ديفنشي، وملائكة وشياطين، والجحيم، والتي لم يكن فيها كتابة السيناريو مقنع عند إطلاقها وذلك لاقتطاع وتغيير أجزاء مهمة منها والتي كانت تحتاج إلى جهد مضاعف؛ لضغطها بشكل يتناسب ومساحة المشاهد، وحجم الفيلم المتوسط في خطة أي فيلم بأسلوبه الخاص، لذا نرى اختلال السيناريو المقتبس عن النص الأصلي واضحا وجليا في كل الأفلام عن الرواية الأصلية، إلى جانب أن عمل فيلم أكثر من ثلاث ساعات غير تقني وذلك لأن الفيلم المنضبط مدته ساعتان بل أن نموذج السيناريو على حد قول سيد فيلد وهو كاتب سيناريو مشهور ومؤلف كتاب السيناريو يجب أن لا يتجاوز ١٢٠ دقيقة أي ما يعادل ساعتين، يقول سيد فيلد في كتاب السيناريو: الدقيقة في السيناريو النموذجي يجب أن تعادل صفحة واحدة لذا يجب أن يكون عدد صفحات السيناريو النموذجي تقريبًا ١٢٠ صفحة "، ولذا كان صعبا في رواية من ٥٠٠ صفحة تحويلها إلى ١٢٠ صفحة من غير التاثير بها وحذف مقاطع كثيرة منها إلى جانب أنها كانت تحتاج إلى كاتب سيناريو مميز يحدد الخطط والحبكات المهمة جدًا وفي نفس الوقت يحافظ على أسلوب الرواية والموضوع العام والفكرة.

مابين الرواية والسيناريو الفيلم

إن أغلب روايات دان براون علمية وليست أدبية بحتة، لذا نجد كمية الحشو في الروايات كثير جدًا، يقول الدكتور "مصطفى الضبع" أستاذ النقد الأدبي في جامعة قناة السويس: تستطيع الاستغناء عن صفحات كثيرة ؛ لأنها لا تشكل أي خلل في سير تكوين الرواية بكل؛ بل كلها مجرد حشو معلوماتي يحاول براون دسها لأسباب عديدة: هي طرح أسئلة وجودية وفلسفية على القارئ في نهاية المطاف.
وهذا ما يثبت لنا ما نراه في أفلام دان براون
فنحن نرى كاتب السيناريو قد اختصر كثيرًا جدًا من العمل الروائي عند تحويله إلى الأفلام
واعتقد أن هذا سبب من أسباب عدم نجاحها







أكاديميا؛ والذي بدوره قلل من جودة العمل وتقييمه، ومع أن روايات دان براون مكتوبة بنمط سردي واحد إلا أننا شاهدنا بعض الروايات مختلفة نوعًا ما من خلال الأسلوب والموضوع مثل رواية «حقيقة الخديعة» التي نرى الكاتب كتبها باسلوب روائي عادي مختلف نوعا ما عن بقية روايات براون لذلك لم يهتم بها لتحويلها إلى فيلم سينمائي.

إن مجمل أعمال دان براون تحمل أسلوبا واحدا وهو شرح قضايا تاريخية و علمية دقيقة ومفصلة بطابع علمي تتصادم في مجملها مع النظام الديني وتطرح رؤى جديدة جدا و تحتوي على لغز وغموض وحبكات من ثم فك ذلك الغموض وترك بعض الأسئلة الوجودية للقارئ والمشاهد.

وإذا رجعنا إلى كتابة السيناريو في أفلام براون ، برغم أن الأفلام كتب سيناريوهاتها فريق وأحد وكانت على يد سيناريست مميز وأكاديمي مثل "أوكوفيا غولس مان" في شفرة دافنشي وهو الحاصل على جوائز عديدة منها الأوسكار عام 2001م عن فيلم "عقل جميل" في فئة السيناريو المقتبس إلا أنه لم يستطع اقناع الجمهور والقراء الذين يقرؤون روايات براون ؛ والسبب في ذلك أن أكوفيا في «شيفرة دافنشي» قد استغنى عن الكثير من المعلومات إلى جانب أنه استغنى عن بعض الحبكات والجمل، وفي بعض الأحيان قام بتغير بعض مجريات الحبكة الأساسية في الرواية؛ وحذف شخصيات وعلاقات ومشاهد، لذا نجد براون قد استعان بكاتب سيناريو آخر إلى جواره في فيلم «ملائكة وشياطين» لا يقل إبداعا وتميزا عنه وهو ديفيد كوب، أما فيلم «الجحيم» فقد تم تغيير كاتب السيناريو في محاولة إيجاد كاتب مختلف ورؤية جديدة وبرغم اختياره ديفيد كوب وهو أيضا كاتب سيناريو محترف وله باع طويل في كتابة النص السينمائي والذي حاول صناعة "فيلم مستقل " (فيلم متحرر من الالتزام التجاري) إلا أن السيناريو ظل صعبا وغير مقنع للنقاد والمشاهدين؛ لوجود بعض القصور والتغيير عن الرواية وهذا ما اعتبره القراء تغييرا مزعجا في بنية الفيلم المقتبس مقارنة بالرواية.

لعبة السيناريو

إن الاشتغال على عمل سيناريو مميز يخدم رؤية العمل بالمجمل وذلك في تنويع المشاهد أو إثراء الفيلم بمشاهد ترفع جودة العمل، يحتم على كاتب السيناريو النظر إلى النص من زاوية خاصة به لذا نجد أن «أكوفيا غولدس مان» في فيلم «شيفرة دافنشي» استغنى عند ظهور «روبرت لانغون» في أول مشهد عن ماهو مكتوب في الرواية حين يتلقى رسالة وهو نائم في غرفته في الفندق بمشهد زاد الفيلم إثراء وهو المشهد الذي يظهر به وهو يقوم بتوقيع كتاب في إحدى الجامعات وذلك كي يقوم بإعطاء المشهد اهتماما أكثر بالتعريف بشخصية العمل بدون وضع مشهد تعريفي عن طبيعة عمله، وهذا ذكاء يقدمه كاتب السيناريو والمخرج، وبرغم أن هذا تغيير في شكل النص المكتوب نال انتقاد بعض القراء والنقاد رغم أنه تغيير طفيف، لكنه يحسب لكاتب السيناريو لأنه كان جزءا مهما ساعد على إثراء الفيلم إلى جانب أن قصة فيلم «ملائكة وشياطين»وهي الرواية التي تسبق رواية «شيفرة دافنشي» ورغم تحويلها إلى فيلم في 2009م إلا أننا نلاحظ أنها تحتوي على مشاهد شبه متطابقة مع فيلم «شيفرة ديفنشي» وأيضا فيلم «الجحيم» ونلاحظ أن أفلام براون تعتبر بسياق واحد جميعها نوعا ما، بداية غموض ثم لغز إلى أن يتم حل اللغز ، ولأن التشابه كثير في أغلب الأعمال كانت هذه النقطة هي التي تجعل كاتب السيناريو يقوم بابتكار تنوع وإختلاف في الدخول إلى الأفلام وقص وحذف بعض الحبكات والشخصيات؛ تجنبا منه الوقوع في التشابه والتطابق التام.

وقد حاول «دان براون» في اشتغاله على كتابة عمل متسلسل من عدة أجزاء ضبط وقائع الأفلام كاملة عند كتابة السيناريوهات كي لا تتداخل المشاهد وتتكرر لذا نجده يتواجد في جميع طواقم الأفلام مع كاتب السيناريو ويشرف على الأفلام شخصيا كمنتج منفذ وذلك لسببين مهمين هما:

- متابعة سير تطبيق العمل في نفس أماكن التصوير المهمة جدًا في حبكة الأعمال المكتوبة في رواياته،
- إعادة المساعدة في ضبط السيناريوهات المتشابهة نوعًا ما وإعطاء فسحة لكاتب السيناريو والمخرج بالمساعدة في رسم رؤية مختلفة في كل فيلم ..

الإخراج وفخ النجاح

بالنسبة للإخراج لقد كان المخرج «رون هاورد» وهو بالمناسبة كاتب وسيناريست وممثل واجهة مناسبة من أجل تحويل الروايات إلى أفلام بين 2001م و2006م؛ كان قد فاز بجائزة الأوسكار في أربع مجالات مختلفة عن عمله «عقل جميل»الذي كان عن رواية مقتبسة أيضا وهذا السبب الذي جعل «دان براون» يثق به ويسلمه كل أعماله اللاحقة؛ لأنه مخرج أكاديمي متخصص ولديه نظرة عميقة وتجربة ناجحة في إخراج الأفلام المقتبسة من روايات، إلى جانب فريق عمله المكون من كاتب سيناريو ومنتج وكلهم حصلوا على جوائز في مجالات الإخراج والسيناريو والإنتاج في فيلم «عقل جميل» 2001م وهو فيلم مقتبس من رواية سيرة ذاتية للكاتبة الشهيرة سيلفيا نصار.

إن اشتغال «رون هاورد» على سلسلة أفلام «دان براون» محاولًا منه إخراج عمل ناجح أكاديميا على غرار فيلم "عقل جميل" الفائز بجائزة الأوسكار عام 2001م أسقطه في تناقضات عديدة وذلك لأنه كان يقوم بتغيير سير الحبكة الأساسي بالذات في فيلم «ملائكة وشياطين» التي تغيرت فيها ملامح العمل بشكل كبير، و لم يتوفق «رون هاورد» في هذا الفيلم في إقتباس النص ولكنه نجح في خلق نص جديد وسيناريو جديد يحمل رؤى الرواية ورغم أنه كان هو المنتج له لأسباب تقنية، وبرغم نجاح الفيلم جماهيريًا إلا أنه لم يحصل سوى على 6,6 علامة على موقع mdpi، بالنسبة لفيلم «شيفرة دافنشي» أيضا رغم محاولة هاورد إطلاق الفيلم بشكل رائع إلا أنه سقط في فخ السيناريو السيء الذي لم يقدم كثيرا للعمل وأيضا نجح الفيلم جماهيريا ولكنه لم يحصل سوى على 6,4 على موقع mdpi وأيضًا فيلم «الجحيم»كان «هاورد »غير دقيق في توزيع المشاهد والموسيقى فنجح الفيلم على حساب الموضوع وفشل بالتقنية، وأعتقد أن ما يسجل لصالحه له في الأعمال الثلاثة هو اختياراته لطواقم التمثيل التي كانت مناسبة جدا للأدور والتي ساعدت النجم «توم هانكس »الشخصية الرئيسة في الثلاثة الأفلام على حمل الأفلام والخروج بها جماهيريا إلى بر الأمان ..

موسيقى الروح على شرفات النيل

اطلالة على أعمال الأديبة المصرية عفاف الصاوي



بقلم : سامر المعاني

بين الموسيقى الشعرية وقصص الأطفال تنثر الأديبة المصرية عفاف الصاوي حروفها لتشكل حالة ثقافية راقية ومتميزة تشكل لوحة أدبية منتظمة وذات رسالة ومسار واضح وجدير بالتقدير والاحترام .

لن تحيرك الصاوي وأنت تقرأ دواوينها الشعرية الفصيحة والعامية فهي تمتاز بموسيقى رشيقة وأوتار حسية تأخذك من دهاليز الضبابية والرمزية لتسطر حروفها بوجدانية وروحانية عذبة الحضور تطفئ ظمأ الياسمين في حر الصيف تحسبك تدندن كلماتها وهي التي اشتهرت بهذا اللون تبحث عن حنجرة صادقة تغرد بأحلامها إلى مدائن العشق، هذا وقد لُحنت العديد من قصائدها؛ آخرها قصيدة سي السيد بصوت المطربة المبدعة آية فاروق وهناك الكثير منها على أوتار العود تنتظر انتشارها بصوت شجي.

إن الشعر المغنى ذو السلاسة والرشاقة يحمل في طياته رسائل قلب وروح معا كما يحمل تراب الوطن وهموم الناس على كتف القصيدة كما هو عند الصاوي تلون بألوان البديع والصور المعبرة التي تحملك بعالم الجمال والأناقة وهذا ما تتبناه الصاوي في دواوينها التالية

ديوان أنا فيك منفى .. بالعامية المصرية

ديوان صباع روج لخبط شفايفها .. بالعامية المصرية

ديوان عيني عليك يا وطن .. بالعامية المصرية

ديوان وشوش مدهونة بالبوية .. بالعامية المصرية

ديوان آدم يحفر قبره بالفصحى ومضات

ديوان الأقرع بالفصحى

تنتقل بنا الصاوي كشاعرة الى أدب السرد وهو انعكاس على روحها المبللة بالمشاعر والرسالة والهوية العربية حيث كتابة قصص الأطفال بشكلها الملون وحروفها التي ستنام بين أحلام أطهر فئة بالمجتمع تنشر على فضاءات الأحلام حب الحياة وحب الوطن .

لم تبتعد عفاف الصاوي ولم تترك فجوة بين شعرها الوجداني وقصص الأطفال فبين الاحلام والآمال تنثر لغتها في السهل الممتنع والمفردة الثابتة واللوحة ذات الألوان الجاذبة والإطارات الواضحة دون حشو وتكلف وإسهاب غير مبرر في التعبير والوصف والتخيل المنطقي والمعقول بحوارات وأسماء وأحداث واقعية بعيدا عن الجذب اللغوي غير الطبيعي والواقعي.



المجموعات القصصية

القصاقيص الملونة دار المعارف

سر الأنف الأحمر دار المعارف

سر الكرسى دار الغد

الحذاء الأحمر دار الغد

حكاية عم سلام دار الغد

تعددت الاساليب عند الصاوي من حيث نفسُها في التعامل مع القصيدة والسرد القصصي فقد كتبت القصيدة الطويلة والومضة والرباعيات وشكلت بهذا التنوع فسيفساء ملونة جاذبة ومدهشة ككاتبة في الفصيح واللهجة العامية المصرية حيث يستطيع الجميع أن يتناول مادتها وهي تدرك بان جميع الأقطار العربية لا تبتعد ثقافيا ووجدانيا عن أم العرب .

ولأن مصر ونيلها تشكل منبع الإبداع فستجد أعمال الصاوي وقد رسمت أغاني ومسلسلات إذاعية ومتلفزة تحمل في ثناياها موكبا لأديبة متنوعة وذات رسالة وحرف جميل يستحق أن ينير بقناديل تحمل مرايا الروح لحياة أجمل.



سامنتا

عاطف الجندي - مصر

هل هذه روما التي قد قبلتني نشوةً
أم وجه سامنتا يضئ
لا أعرف التفسيرَ
لكني قتلت بسحرها وأنا البريء
فلاح هذا العصرِ أصبح تائهاً
في حي بورجيزي
جمال صعَّب الأشياء من حولي
وصَعب أن أرى شبرا تقومُ من المنام
شبرا وروما توأمٌ بين النقيضِ
من الحضور وفي الغياب
تبدو كشاحبةٍ تتوه معالم الماضي
وطائرة تعود إلى الأمام
أترى ولدت الآن أم أني أموت ؟!
أم كانت الصحراءُ - في رجع الصدى - وهمَ الحضورْ
وأهز نفسي هل أنا حقاً هنا
في اللا هناك
أم أنها الأحلام سامنتا
تقول وما تقول سوى النشيد
عينان زرقاوان تكتشفان سرَّ السحرِ
تفترشان ما جعل التداخلِ والتضاد أريكتينِ
تضيعان شقاء عمرٍ مجدبٍ
وتحيران الوصفَ
ما بين احتمالاتِ الزبرجد واشتعالاتِ النصوص
يا أيها القروي لا تنسْ البنفسجِ
عندما اختلطِ الشعورُ وقدُّ سامنتا
يشدُّ القارةِ السَّمراء نحو الألبِ
لا بحرُ البياضِ يردُّني
شبرا تهاجر من دمي
لا وقت للتفكير في كوبري عرابي الآن
أو كيف المعيشة تحت خط الفقرِ
من هذا الجمال
(بيجام) تنأى أن تقول الآن شيئاً
عن شوارعِها القديمةِ
لا تقول الآن شيئاً عن صغار الشارع العبثي
في فوضى الشقاء
(بيجام) تخجل أن تكاشف عُرْيها
لا تذكر الولدِ الذي
قد خطَّ بالطبشور شيئاً
عن حكايا حزبها الوثني فاهتاجِ التتار
لا وقت عندي الآن كي
أهبَ الخلودَ لبائع الغاز الذي
قرع السكونِ منادياً
كي يحْرمِ العينين من ألق البراح
ويحرَّمِ الأُرزِ الذي
دومًا تقاسمني الملائكة الكرام بطعمه
لا وقتِ للتعبير عن شكري العميقِ
لمطعمٍ باع امتلاء للبطون
لا وقت للحلاجِ أو قفطانه
لا شيء أقنعني بالاستدعاء
حتى أنني حقاً نسيت الموعدَ اليوميَّ للأوجاعِ
لا (بلهارسَ) أذكره
ولا وصفاتِ جارتنا العجوز
كوب من النعناع يطفئ لوثةَ القولونِ
خذ هذا الحجابِ
سيمنع البنتِ التي ..
نادتْ بروما أنها الأنثى الوحيدة
أن تخطَّ هناك في عينيك أحرفِ سحرِها باللازوردِ
لكي تكونِ كما تريد
لم أستعذ بالحسن من قول الذين عرفتهم
ستكون عنترَ.. حاملاً للسيفِ
في هذي البلاد
فاضبط عقاربِ ساعةٍ
خمس من اليورو
تقوم الآن ، فاحسب غلة الأجسادِ في يوم الحصاد
لا تنس في (سانتا تريفي)
أن ترجَّ الأمنياتِ بدرهمٍ..أو درهمين
وقل لها قد جاء قبلي واحد..من جِلدَتي
ماذا جرى ، ما قلتِ أو قال الذهولْ ؟!
لم أحترس للقلبِ، أعرف أنني
ما دمت أمشي خلفِ فارهةِ الجمالِ فلن أتوه .
لكنه القلب الذي
قد هدَّه هذا الطريق
لم أعرف الذهبِ الأصيلِ
سوى المدلى خلف قدٍ سامقٍ
قولي وهبتك....
لم تقل ..
رومية... سبي..وما كنت الرشيد
هل تشعرين الآن بالفرح الشديد ؟!
يا (ذئبة الكابيتول) إني
قد أكون الآن (ريموس) القتيل
هيا امنحيني الثغر حتى لا أصير إلى العَراء
مازلت أشتاق الغوايةِ
فارسميني فوق قلبك وردةً
مازال نهر النيل تسكنه الأفاعي
بينما الجيش المقدس يسحق الثوار في التحريرِ
أبعد يا مشير الآن سامنتا
تجرب أن تموتِ بقسوةٍ
شبرا اختبارُ الملح في جرح الأبد
شبرا هناك ..وما هُناي
سوى اختطافِ الحلم من سجن الكَبَدْ
شبرا تمشط حزنها
يومين كي ترتاح من طول الكَمَدْ
وهنا تضيع الآن في أيام عيدْ
يا أيها المصري رفقاً
قلب روما منهك فاقرأ برفقٍ ما تريد
روما تجرب خلطة الفلاح في حقل الفصول
هذى النوافير التي قد أسكرتني رعشةً
ماذا عساها الآن من شدوٍ تقول ؟!
وتقول خذني لا أطيق العيشِ بعدكِ
عندما ابتدأ الرجوع
أنا من بلاد تحفظ الماضي وحاضرُها فقيد
أنا من بلادٍ تعشق الألوان باهتةً
ويُسرق حلمُها اليوميّ
يُسرق خبزُها المعجون بالعرق الغزيرْ
خذني .. تقول .. فهل ستحتمل البراءة
وجهِ شمشونِ العقيد ؟!
أنا من بلاد الملحِ
نقتل بعضَنا ، بالدين والتاريخ والخبز الشحيح!
أنا من بلادٍ تقتل الأحبابِ
لا رأي هناك لقلب عاشقةٍ تموت
للحاكم الشرقي آلاف العساكر للحمايةِ
والقداسة في النصوصْ
والحاكمُ الشرقيُّ لا يهوى اختبارَ الصدقِ
بل يهوى اقتساماً واللصوص !
لا هذه العينان تحتملان أسْودَ عَصْرِنا
أو عَصْرَنا كالبرتقالة
ما بين خيط الصبح والوجع المداومِ
في اشتهاء السَّتر في ليل استقالة
فدعي التمسك يا فتاتي
فالجراحُ تُقلُّني حتى الثمالة
أنا محض طيف عابرٍ في الريحِ
لا أقوى على أن أبتلى
من بحر عينيك الإقالة !

على حبه.. مسكينا



حنان فرفور - لبنان

من جملة القول، كانوا في الغوى فقرا
فكيف مسّوا شغاف القلب فانفطرا؟!
وسرّبوا الليلَ من أكمام ضحكتهم
ويبسوا الحزن في مجراه فانكسرا
كانوا إذا ارتجفت في البال حنطتُهم
غطوا الرغيفَ بملح الدمع ...فاستعرا
وأرجحوا في مرايا العيد طفلتَهم
كي يعبرَ القمحُ في العينين معتذرا !!
فكاهنٌ من بقايا التمر أنّبهم:
"سنمنع الكيلَ عمّن" بالسدى" كفرا
عمّن سيأكل باليسرى فتاتَ فمٍ
وتشتهي صوتَه طاحونةُ الشعرا
يا رب، ليس لهم يمنى لتحرمهم
فالسيف مذ جاع.. ما أبقى ولن يذرا!
حتى إذا أسلموا للأرض سمرتهم
لفرط خفتهمْ زادوا بها سفرا !!
لم يحتمل نومَهم جلادُ محنتها
فعلقهم على مسمارِه سهرا
لما اشتكوه لمفتي الحيّ قرعهم:
أتفسدون بها ، ما طهّر الأمرا!!!!
بعداهُ من وطنٍ يمشي إليه دمي
فيحفر الدربَ بالعطشى إنِ اقتدرا
يبيحُ للعابرين الصفر أوردتي
فكيف أضحى بليلي نابُهم قمرا؟
يشجّرون إذا استعصى رمادَ يدي
حتى نديًّا يُرى... من ينزف الشجرا
_قام المسيح؟ وقالوا لم يمت، وجرى
بكل ساقيةٍ حبلى اشتهت مطرا
يُحيي سنابلنا؟ لم يلقَ قافلةً
حتى يدسّ بأغصان الرؤى ثمرا!!
فهلّلويا، مشى الموتى ولم... (هلّلويا)
إننا لم نكن في عرفهم بشرا!

فتاة البؤس



د. محمد آل سعد - السعودية

عافَتْ لذيذَ الكَرى والشوقُ حيثُ عرا
والحالُ أضحتْ كزرعٍ يشتهي المطرا

فيها ذبولٌ وفيها يَنْتشي وَلَعٌ
تُوحي إلى الخَلْقِ مِن إغضائها عِبَرا

تُغويكَ أنْ قد بَكَتْ أو قد تناوَبَها
ما خالجَ القلبِ حتى كُحْلَها اندثَرا

تمايَلَ الخصْرُ والأردافُ مُزريةٌ
والشَّعْرُ يا حسرةً من هُزْلِها انتثرا

شحوبُ لونٍ وإعياءٌ على جسدٍ
أضناهُ من كَثْرةِ الإنهاكِ ما بدرا

والنفسُ فيها من الخَيبات قاصمةٌ
من جورِها المُرّ حتى الصبرَ ما صبرا

يأسٌ يلوحُ أمامَ العينِ في وهَجٍ
والحُزْنُ ما بين جنْبَيْها قد اعتمرا

وعبرةٌ من صروفِ الدهْرِ خانقةٌ
أضحى الفؤادُ من الآهات منفطرا

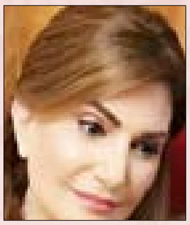
والأمنياتُ غدتْ في البين حائرةً
واغتالَ ليلُ الجوى من غدرِه القمرا

أطرافُها رعشةٌ كالغصن منتفضاً
كريشةٍ أرعبتْ في عُودِها الوترا

والظلُّ منها انزوى ينوي على هرَبٍ
والجسمُ ليسَ هنا حتماً قد استترا

هذا سرابٌ وتلكُم مَنْ تُطارِدَهُ
في حفرة البؤسِ أضحتْ ترقبُ القَدَرا

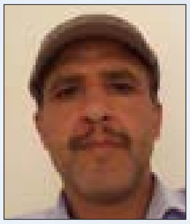
دمعة على جفن وردة



ناهدة الحلبي - لبنان

أَتَشْكو إلى ماءِ عيني ظِماكَ
وَلَمْ تُؤْخِرِ الدّمعَ حتّى ارْتَوَيْتْ
وتَنْبو جفوني عَنِ الغُمْضِ قَسْرًا
فقَدْ تَسْتَفيقُ إذا ما بَكَيْتْ
تقبّلُ خَدّي وتَحْسَبُ سَهْوًا!!
فَهلْ لوْ تَلَفَّتَّ كُنتَ استحَيْتْ؟
يُجافيكَ صَبْري فتخْفُقُ تيهًا
وتنسى ليالٍ بِحِضْني أرْتَمَيْتْ
هُوَ الحبُّ أعمى وإلّا لَكُنّا
على قابِ ظنٍّ ولاتَ وَلَيْتْ
تَلَذّذْتَ في رشْفِ عُمري فَخُذْهُ
وخُذْ كِبريائي لئلّا انْحَنَيْتْ
فَدَمْعي مُسَجًّى على جفنِ ريحٍ
وإنّي عَشِقْتُكَ حيًّا ومَيْتْ!
وتُؤْثِرُ عنّي شَقِيَّ لِحاظٍ
فأُجْزيكَ روحي ولَيْتَ اكتفَيْتْ
أتيتَ عليها ببَوْحِ شِفاهٍ
كَلِفتَ بها مَنْ بِشَهْدي انْتَشَيْتْ
أمِنْ نسلِ طينٍ أتَيْنا جِياعًا
لِحُفْنةِ قمحٍ وقطْرةِ زَيْتْ؟
أُعيذُكَ خَدًّا ضَنينًا بعطرٍ
فما إنْ تمَنَّعْتُ حتّى اشْتَهَيْتْ
وما لكَ في الحُسنِ غيري نَظيرٌ
كأنّا كُمَيْتٌ يُباري كُمَيْتْ
فَتُشعِلُ نبضَ القصيدِ بِحَرفٍ
أثارَ شُجونًا ، فكيفَ بِبَيْتْ!

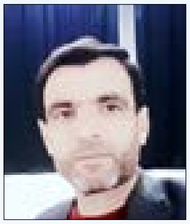
حكاية خوف



طاهر احمد المقالح
- اليمن

أخافُ عليكِ من الإقترابِ
ومن نارشوقٍ وقلب ٍمذابِ
أخافُ من الحب خوفا عليكِ
فلم تخلُ ارضٌ له ٍمن عذاب ِ
نعم شاطئ الحب دفءٌ لذيذٌ
ولكنَ موج الهوى باضطراب ِ
سيجرفك الموج بحرا عميقا
به لن تلاقين سهل الترابِ
أخافُ الهوى إن هوى منك قولا
ولم تحسبي فعله ٍبالحساب
أخافُ تقولين إني احبك
يسَودُ شَعرِي بعود الشباب
أخافُ تقولين إني احبك
تخضرُصحراء قلبي بما بي
أخافُ تقولين إني احبك
أُنبت ٍحقلاً وأجني روابي
أخافُ تقولين إني احبك
يأخذني الشوق حتى اكتئابي
أخافُ تقولين إني احبك
يطعنني الوجدُ طعن الحراب
أخافُ عليك من الطفل قلبي
ومن ما بهِ من جنون التصابي
نعم إن عمري يفوقك عمرا
ولكن ِقلبي رضيعٌ وحابي
فكم يُتعب الجسم مجرى هواهُ
وكم يقذف الجسم نحو الصعاب
أخافُ تُذقِينَهُ ٍمُبتغاه ٍ
فيركب نحوكِ صعب ٍالركابِ
وينسف كل المساف إقترابآ
جبالاً سهولاً قرىً من هضاب ِ
فإياك إياك ان تعلنيها
وان تطعم ِالقلب شهد الجوابِ
أخافُ على القلب إن طارمني
فلن تدرك الكف بُعدَ السحاب ِ
أخافُ عليك منَي عليَ
وأخشى من البعد والإقتراب ِ

عبثاً



حسن قنطار - سوريا

عبثـاًتسابقنـي الظنــونُ لصدّهـا
وتــزنُّ ذاكرتــي نحيــبَ تســوّفِ
فأســرّحُ الشــكَّ الملــحَّ ثلاثــةً
وأقيمُقصـرَالعـدلِحـول تخوّفـي
عبثــاً تباغتنــي الهــواةُ بوصفهــا
فأذيــبُ جرأتَهــا بجمــر الأحــرفِ
وأجيــزُ كــلَّ مكابــدٍ بروايتــي
وألقّــنُ الأريــاشَ شعــرَ تصوّفــي
عبثـاًتعاهدنــي النجــومُ بوصلهـا
ويــدورُ حــول الآفــلاتِ تأففــي
فأعيــدُ خارطــةَ اليقيــن بفطنتــي
وأسيــرُليــلَ الشــوقِ دونَ تكلــفِ
هــل لــي بزمزمهــا يميــتُ تصحّــري
أو لــي بمرودِهــا يذيــبُ تعفّفــي
إن صــحّ منهــا القــربُ حِلــتُ مبعثـراً
أو صــحّ منهــا الحــبّ زادَ تلهّفــي



لوحة للفنان التشكيلي الجزائري /
عبدالحق جلاب..
اللوحة عبارة عن خطوط كلمة عشق بعدة تشكيلات لتشكل هذه اللوحة الجميلة..

لَنْ يردّ الصَّفْحَ ودّي



فريدة عاشور - مصر

لَنْ يردّ الصَّفْحَ ودّي
..كيفَ كِلْتَ الهَجْرَ ضِدّي؟

كنْتَ عشقي ,,بكَ شَهْدِي
..فلِذَا الأشواق تُرْدِي

كُنتَ صَولات جنوني
..وعَطَائي نزف وعْدِي

أنْهلُ اليومَ عَزائي
..في كُؤوسي تيه رشْدِي

وحْشَتِي هجرُكَ مِنّي
..أنْ تهينَ اليومَ وجْدِي

قولُ مِنّي لسْتَ منّي
.. لست قلبي , لست رَغدي

مِنْ شُجُونِي يضعُ اليأ
..سُ حصارًا فوق سهدي

هَذهِ موجات صَمْتِي
.. شبَّ فيها عصفَ رعدي

ولذَا فارقت عَمْدًا
... ودموعي بالتَّنَدّي

وتولّى منك عقْدي
..وخَيارِي عنكَ بعْدِي

يقيني والهوى

حنان قرغولي - العراق

خُذْ من يَقيني حَديثَ الوردِ والكاسِ
لذَاذَةَ القولِ من عطرٍوإيناسِ

في سَكرةِ الحرفِ شَكٌّ لاسطورَ لهُ
أراكَ فيهِ خيالاً جَابَ إحساسي

تَوسَّدَ الليلَ شوقٌ بتَّ مَنزلَهُ
يَأوي إليَّ كتَنهيدٍ بَأنفاسي

وسادةُ الحُلمِ غرقى في تَأمُّلِهَا
نفحُ السَّرابِ جوابٌ لَفَّ أحداسي

وليسَ ظنّي شَقيقُ الخوفِ مَطلَعُهُ
لكنَّ مَطلَعَهُ من صمتِكَ القاسي

وأستجيرُبِصَدٍ منكَ يَعصِمُني
وخشية البوحِ تمضي خلفَ وسواسي

سَأقتُلُ الخيبةَ السوداءَ أخيلَةً
عيناكَ والدفءُ والمحظورُ جُلاسي

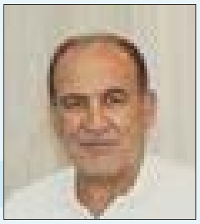
وظَمأتي شَمعدانُ العُمرِأَجَّجَها
تَمتصُ من وجهِكَ الوَضَّاءِ قُدَّاسي

ولو أَتيتُكَ لانُكرانَ، قافيتي
أُدَندنُ الآهَ صَمتاً زادَ أهجاسي

مَاذا تَركتَ بقلبي؟ يا بنَ أمنيةٍ
مازالَ يَكبِتُها صبري عَنِ النَّاسِ

أَقبلْ كما شئتَ عِدني، خُذْ مُبَادرةً
مَاكانَ إلّاكَ يَروي في الهوى كاسي

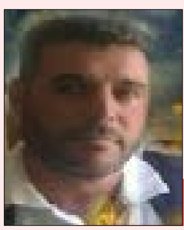
غصن المحبة



جمال الجشي - سوريا

غُصنُ المَحبَّةِ بالتَّلاقي يُزهرُ
والنَّفسُ تَصفو بالوصالِ وَتَجبُرُ
زَمنُ اللِّقاءِ إلى الوداعِ سَينتَهي
واللهُ يَفعلُ ما يَشا ويُقدّرُ
فاغْنَمْ بِوقتِكَ ما استَطَعتَ ولا تكُن
مِمَّن قَضى أيامَهُ يتذمَّرُ
فالعُمْرُيَمضي والحَياةُ قصيرةٌ
وَلسوفَ تَجني ما تَكِدُّ وَتبذرُ

كَفْكِفْ دموعَكَ

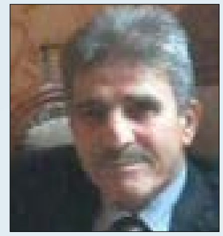


أدهم النمريني - سوريا

كَفْكِفْ دموعَكَ فالفراقُ طويلُ
وارْبَأْ بنفسٍ خانَها التّأميلُ
فالحلمُ باكٍ في رؤاهُ ولم يجدْ
شيخًا ، ويشرحُ دمعَهُ التّأويلُ
في جُبِّ ذاكرةِ السّنينِ تقطّعَتْ
وَهَوَتْ حبائلُ مَنْ إليهِ تَميلُ
غابَتْ شموسُكَ أطبقَتْ أجفانَها
ما من قوافلَ في الأصيلِ تَجولُ
ها أنتَ بينَ اللاوجودِ مقيّدٌ
هل يسمعُ الآهاتِ منكَ قتيلُ
فاحْضُنْ ثراكَ ونَمْ على جَمْرِ الجوى
يكفيهِ دمعُكَ في السّهادِ يسيلُ
وتَوسَّدِ الذّكرى وَجَرِّدْ سيفَها
فالسّيفُ نبضُكَ للهوى مسلولُ
واسْأَلْ بثينةَ كيفَ حالُ فؤادِها
مُذْ ماتَ في دربِ الهيامِ جميلُ
يكفيكَ تعبثُ يا فؤادُ لطالما
أنّي بنَأْيِ حبيبتي مقتولُ

توله الروح وانتعاش الأمل في نص الشاعرة مقبولة عبد الحليم

حين تفتقد الحياة إلى الحب الحقيقي تتحول تفاصيلها إلى جحيم محرق أو قل إلى نار ملتهبة تحرق ضلوع المحبين، وتكوي جنوبهم.
وحين تشتعل الحياة بالحب النابض تتحول الدنيا ألى حديقة غناء تتمايل ورودها يمنة ويسرة وهي تطلق أنشودة الحب الخالد.



بقلم : المستشار الأدبي
حسين علي الهنداوي*

وكأنني بالشاعرة وهي تبوح بمكنونات حبها تتطلع إلى قمر مزهر يضيء لها أشواق حبها، ويحملها إلى جزيرة نائية تستلقي على شطآنها ،وهي تغني أنشودة حبها الخالدة حين تقول:

قُلْ لِي: أُحِبُّكِ
وَامْنَعْ بَيْنَنَا الْجَدَلَا
أغْلِقْ لِقَلْبِيَ بابَ الظَّنِّ
لَوْ ثَقُلَا
ما كانَ حُبِّيَ
رَهْنَ الرِّيحِ تَحْمِلُهُ
حَتَّى يَكونَ كَما الأَزْمانِ

إنها تريد أن تنتزع من القمر الذي تحلم به اعترافا بحبه لها وتريد أن تنسج من هذا الاعتراف عباءة بيضاء تطير بها إلى أعالي السحاب لتنشر ورود هذا الحب في سماء الشوق،بل هي تريد أن تكتب كلمة الحب التي تحلم بانتزاعها ممن تراه قمرها الوحيد المضيء لها أمنياتها الندية كما كتب الشاعر نزار قباني حبه لمحبوبته بلقيس فوق الغيم

إني أحبك فوق الغيم أكتبها
وللعصافير والأشجار أرويها

وشاعرتنا مقبوله عبد الحليم في نصها هذا تشابه شاعرات الأندلس والعصر العباسي اللواتي لا يبخلن بإسداء لواعج الشوق لمحبيهنّ كم صنعت ولادة بنت المستكفي مع الشاعر ابن زيدون.. والمستعرض لنص شاعرتنا مقبولة عبدالحليم يكتشف مدى قدرة المشاعر والعواطف لديها في الوصول إلى أعماق قلوب المتلقين فهي في لهفة عارمة، وشوق مربع:

قُلْ لِي: أُحِبُّكِ
ناغِ الرُّوحَ فِي مَهَلٍ
وَامْلَأْ حَياتِيَ يا شَهْدَ
الْهَوَى غَزَلَا
هذا الحَنينُ
وَوَجْدُ الرُّوحِ يَحْمِلُنِي
دَوْمًا لِقَلِبكَ هَلْ قَدْ كانَ
مُرْتَجَلَا

إننا أمام وجد امرأة ترى في الحب الصدق والأمانة وجلاء وجد الروح وهي حين تبوح بذلك إنما تعبر عن حب صادق لا يشوبه أي خربشات ، والمرأة حين تحب تخلص في حبها أكثر من الرجل ، وتسوق من خلال عواطفها الجياشة أسمى آيات الإخلاص، فلا تتنازل عن تصورها لمكانة الرجل في حياتها ، وكأنها لا تقبل إلا بما فوق النجوم سموا وإخلاصا.

وكل الذين يعرفون الشاعرة يدركون مدى إخلاصها الصادق:

الْكُلُ يَغبِطُنِي
يا زَهْرَ قافِيَتِي
يا عِطْرَ نَرْجِسَةِ في الرُّوحِ
مُنْسَدِلَا
كُنْ لِي اشْتِياقًا
عَلَى الْأَهْدابِ أَسْكُبُهُ
كُنْ لِي هَنايَ وَنَمْ في خافِقِي
مثلا.

الدراسة الفنية للنص:

نسجت الشاعرة عباءة قصيدتها السحرية على منهج الشعر الأصيل متخذة من البحر البسيط نسقا موسيقيا لشرح عواطفها تجاة من تحبه منتظرة أن يشعر بحبها له وأن يقفل باب الجدل والنقاش حول اهم وثاق إنساني خالد وثاق الحب، والبحر البسيط كما نعرف يتسع لشرح عواطف المحبين وقد أجادت الشاعرة في استخدام هذه البحر ورسمت بقلم الحب مشاعرها بتؤدة وتأن كامل بل قل: رسمت المشاعر نفسها شوق الشاعرة لإقفال الجدل حول صدق هذا الحب وبلغ مقياس ريختر للمشاعر عندها حده الأعلى حيث تزلزلت جبال الشوق من وطأة هذا الحب (قل أحبك) بصيغة الأمر وكان الشاعرة واثقة من حبها وما أجمل أن يثق المحبون بمن يحبون

وكم هي جميلة هذه الصورة الشعرية التي تعبر عن اشتياق الروح لهذا الحبيب المنتظر الذي ينسدل عطرا خالدا في الروح:

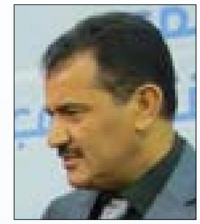
الْكُلُ يَغْبِطُنِي
يا زَهْرَ قافِيَتِي
يا عِطْرَ نَرْجِسَةِ في الرُّوحِ
مُنْسَدِلَا

نص شعري يحتاج إلى أكثر من قراءة وشاعرة سكبت أحلامها الواعدة على منعطف الحياة المكلوم.

قُل لِي : أُحِبُّكِ
شِعر: مَقبولَة عَبد الحَليم

قُلْ لِي: أُحِبُّكِ
وَامْنَعْ بَيْنَنَا الْجَدَلَا
أغْلِقْ لِقَلْبِيَ بابَ الظَّنِّ
لَوْ ثَقُلَا
ما كانَ حُبِّيَ
رَهْنَ الرِّيحِ تَحْمِلُهُ
حَتَّى يَكونَ كَما الأَزْمانِ
مُرْتَحِلَا
قُلْ لِي: أُحِبُّكِ
ناغِ الرُّوحَ فِي مَهَلٍ
وَامْلَأْ حَياتِيَ يا شَهْدَ
الْهَوَى غَزَلَا
هذا الحَنينُ
وَوَجْدُ الرُّوحِ يَحْمِلُنِي
دَوْمًا لِقَلِبكَ هَلْ قَدْ كانَ
مُرْتَجَلَا
تَهْفُو لِعَيْنِكَ
مِرْآتِي وَقَدْ صَدَقَتْ
ما مِنْ جَمالٍ إذا ما جِئْتَ
مُنْهَمِلَا
الْكُلُ يَغْبِطُنِي
يا زَهْرَ قافِيَتِي
يا عِطْرَ نَرْجِسَةِ في الرُّوحِ
مُنْسَدِلَا
كُنْ لِي اشْتِياقًا
عَلَى الْأَهْدابِ أَسْكُبُهُ
كُنْ لِي هَنايَ وَنَمْ في خافِقِي
ثَمِلَا

تحيّة للكويت الشقيق



أ. عبدالسلام عثمان

الدول لا تقاس بحجم المساحة ولا بعدد السكان ولا بما تملكه من مال.. ولكنها تقاس بما حققته لشعبها وما أنجزته لأمتها وللإنسانية والكويت.. كتب تاريخه كما يحب أقوالًا وأفعالًا مواقف وذكريات: إنطباع طالب ومواطن يمني حب الكويت مغروس في نفوسنا منذ الطفولة وصلت المعونة الغذائية الكويتية إلى مدرستي.. قبل وصول مشاريع الحكومة اليمنية

كنت طالبًا في الصفوف الإبتدائية الأولى في منتصف السبعينيات في ريف محافظة تعز ووصلت المعونة الغذائية لجميع طلاب المدرسة وتسمى بالتغذية المدرسية.. تشجيعًا للطلاب على استمرار ومواصلة الدراسة وهو أسلوب تشجيعي وتحفيزي رائع وكانت له نتائج إيجابية لدى الطلاب حيث يتم توزيع معلبات الجبن واللحم المفروم وغيرها من المواد الأخرى

وكنا نسأل: من أين هذا؟

فيقال لنا من شعب الكويت الشقيق

واستمر صرف التغذية المدرسية لسنوات

ثم جاء مدرسون للتدريس في مدرستنا من جمهورية مصر العربية الشقيقة وعرفنا أن جميع المدرسين تم استقدامهم من مصر للتدريس في جميع مدارس اليمن وعلى نفقة الكويت الشقيق وعبر اللجنة الوزارية المشتركة بين وزارة التربية والتعليم اليمنية ووزارة التربية الكويتية

وفي عام ١٩٧٩م بنت الكويت مدرسة حديثة في قرية مجاورة لقريتنا وكانت حديث الناس في المنطقة في تلك الفترة وهي تعتبر أول مشروع يقام في مخلاف ميراب على نفقة دولة شقيقة

وعندما كبرنا وزرنا مدينة تعز وجدنا فيها مدرسة الكويت الثانوية وكانت من أجمل وأكبر المدارس في اليمن وبنيت على نفقة الكويت الشقيق

وعندما زرنا مدينة الحديدة وجدنا فيها مدرسة الكويت الثانوية وبنفس المواصفات والإمكانيات والتجهيزات

وعندما ذهبنا إلى صنعاء لأداء الخدمة الإلزامية وجدنا مدرسة ثانوية الكويت النموذجية والتي تعتبر أكبر مدرسة ثانوية في اليمن وفيها أحدث الأجهزة والمعامل

ثم اتضح لنا أن الكويت الشقيق أنجز العديد من المشاريع المختلفة وبنت في كل مدينة ومحافظة يمنية مدرسة نموذجية

كما بنت أربعين مسجد في مدينة صنعاء لوحدها بنفس التصاميم والمواصفات على غرار مسجد الجامعة في جولة الجامعة

وكذلك وجدنا مستشفى الكويت المتكامل من حيث الأقسام الداخلية والعيادات الخارجية والطوارئ وسكن الأطباء وكان يعد أفضل مستشفى في صنعاء

كما أنه كان يصل إليه فِرق طبية دولية بشكل دوري لإجراء العمليات المعقدة والنادرة والتي كانت لا تجرى في مستشفيات اليمن

وكل ذلك كان على نفقة الكويت الشقيق

ثم إلتحقت طالبًا في جامعة صنعاء وفيها عرفت أن مبنى الجامعة القديم ومباني الجامعة الجديدة بجميع كلياتها المختلفة هي على نفقة الكويت الشقيق حيث تأسست جامعة صنعاء عام ١٩٧٠م

ورحم الله الرئيس إبراهيم الحمدي الذي قام بحجز تلك الأراضي الواسعة وتخصيصها لكليات جامعة صنعاء

وتعد مباني كليات جامعة صنعاء وخاصة كلية الهندسة وكلية الطب من أفضل الكليات تصميمًا وتجهيزات ومعامل وإمكانيات وبمواصفات عالمية ويوجد في كلية الطب قاعة (الشيخ جابر الصباح) والتي تعد من أحدث وأوسع القاعات لإقامة المؤتمرات الدولية وبمواصفات وتجهيزات عالمية

كما أن جميع طاقم الجامعة من أكاديميين ودكاترة ومهندسين وفنيين وموظفين وإداريين وعمال يمنيين وعرب كانت مرتباتهم على نفقة الكويت الشقيق عبر مكتب تنسيق المشاريع الكويتية في اليمن والذي كان يهتم كثيرًا بجوهر المشروع وجودته ونجاح دوره المنشود ولا يهتم بحجم اللوحة التي يكتب عليها اسم المشروع وعلى نفقة من وتوضع على واجهة المبنى الأمامية البارزة كانت لوحاتهم من أصغر اللوحات على المشاريع وكانت مشاريعهم من أكبر المشاريع المنجزة

ولم نسمع من الكويت يومًا ما تتحدث عن مشاريعها في اليمن

هذه نماذج بسيطة من مشاريع الكويت في اليمن

كانت الكويت إلى جانب اليمن في كلّ المواقف داعمًا ومساندًا ومعينا

أجمع الشعب اليمني على حبّه لشعب الكويت الشقيق وحكومته وقيادته

كيف لا نحب الكويت وهي رافقتنا في كلّ مراحل حياتنا

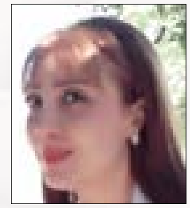
أحببناها صغاراً وأحببناها شبابًا ونحبها كبارًا

حفظ الله الكويت أرضًا وشعباً وحكومة وأميرا

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا

قصة قصيرة للأطفال

أُحِبُّ المَدرَسَةَ



ميّادة مهنّا سليمان/ سورية

ابتدأ العامُ الدّراسيُّ الجديدُ، وقد فتحتِ المدارسُ ذراعَيها لاحتضانِ الطّلّابِ الّذينَ أمضَوا عطلةَ الصّيفِ بعيدًا عنها.

استيقظَ يوسفُ منزعجًا من خبرِ ذهابهِ إلى المدرسةِ.

تناولَ طعامهُ بفتورٍ، ثمّ حاولَ أن يلاطفَ أمّهُ علّها تسمحُ له بالبقاءِ في المنزلِ، لكنّها رفضتْ قائلةً:

ياحبيبي أنتَ الآنَ في الصّفِّ الأوّلِ، عليكَ أن تكونَ سعيدًا، فالمدرسةُ بيتُكَ الثّاني، وعليكَ أن تشعرَ بالسّرورِ حينَ تذهبُ إليها، وسيصبحُ لكَ فيها أصدقاءُ كثُرٌ هم أيضًا كإخوتكَ، يجبُ أن تحبّهم، وتكونَ ودودًا معهم، قاطعَها يوسفُ قائلًا:

ولكنّني سأشتاقُ إليكِ ياأمّي!

فردّت عليه بابتسامةٍ ذكيّةٍ:

وأنا أيضًا ياصغيري، ولكنّ المعلّمةَ ستكونُ أمًّا عطوفةً عليكَ، وستُمضي معها أوقاتًا مفيدةً وجميلةً، وستعلّمكَ الكثيرَ من الأشياءِ الّتي ستجعلكَ إنسانًا مهمًّا في هذه الحياةِ. هيّا اذهبْ، والبسْ ثيابكَ المدرسيّةَ، نكادُ نتأخّرُ.

عندَ بابِ المدرسةِ أفلتتِ الأمُّ يدهُ، فبدأ يوسفُ بالصُّراخِ، والبكاءِ متوسّلًا أن تعيدَهُ أمُّهُ معها، واجتمعَ الطّلّابُ حولهُ، فزجرَهم بغضبٍ، وشراسةٍ استغربتْهما أمُّهُ.

طلبتِ الأمّ من الأولادِ أن يبتعدوا، ثمّ قالتْ لهُ:

هذا ليسَ تصرّفَ طفلٍ مهذّبٍ، كما أنّ والدكَ سينزعجُ كثيرًا إذا علمَ بما فعلتَ، وقد يحرمُكَ من التّنزّهِ معهُ في القريةِ، واللعبِ مع أطفالِها أيّامَ العُطَلِ.

هزَّ رأسهُ موافقًا، ودخلَ يجرُّ خطاهُ بكُرهٍ وامتعاضٍ شديدَينِ، كان الجميعُ قد دخلوا صفوفَهم، وهو مازالَ يتثاقلُ في مشيتهِ، وأمّهُ ترقبهُ من بعيدٍ رافضةً الدّخولَ معهُ، كي تجعلَهُ يعتمدُ على نفسِهِ.

لمحَهُ مديرُ المدرسةِ، وتذكّرَ حينَ رآهُ منذ بضعةِ أيّامٍ مع والدهِ عندما جاءَ كي يسجّلَهُ في المدرسةِ، فابتسمَ لهُ، ودلّهُ على صفّهِ. وقفَ يوسفُ أمامَ بابِ الصّفّ، وقد كان مفتوحًا، فبادرتِ المعلّمةُ إلى استقبالِهِ ببشاشةٍ، ولطفٍ ولاسيّما أنّهُ كانَ طفلًا جميلًا، مرتّبًا، تبدو على مُحيّاهُ ملامحُ الذّكاءِ، فشعرَ يوسفُ بالارتياحِ، وكأنَّ حملًا ثقيلًا انزاحَ عن كتفَيهِ.

أجلستْهُ المعلّمةُ في المقعدِ الأوّلِ، وهي تلاطفهُ، وقد شعرتْ بحدسِها الأموميّ، والتّربويّ بغربتهِ، وقلقِه.

ثمّ سألتْهُ عن اسمهِ، ولمّا أخبرَها، قالتْ:

يالهُ من اسمٍ جميلٍ!

أتعلمُ أنّهُ اسمُ نبيّ؟

فهزّ الصّغيرُ رأسَهُ متذكّرًا كلام أمّهِ حين سألَها يومًا:

لمَ أسميتِني هذا الاسمَ ياأمّي؟

ثمّ استدركتِ المعلّمةُ:

أتعلمُ أنّ هناكَ سورةً في القرآنِ الكريمِ باسمِ (يوسف)

فمطَّ يوسفُ شفتيهِ ببراءةٍ، ربّتَتِ المعلّمةُ على كتفِهِ، وقالت بمحبّةٍ: عندما تتعلّم القراءةَ، والكتابةَ عليكَ أن تقرأها فقد وردَ اسمُكَ فيها أربعًا وعشرينَ مرّةً.

هل ترى اسمكَ ازدادَ جمالًا بعدَ ماقلتُهُ لكَ؟

ابتسمَ بخجلٍ وبالكادِ سمعتهُ يقولُ: نعم.

ولمّا أحسّتْ تقبُّلَهُ حديثَها، أضافتْ، وهي تحادثُ الطّلّابَ المستمتعينَ بما سمعوهُ من حوارِها معهُ:

أيضًا ياصغاري يوسفُ اسمُ بطلٍ حاربَ الأعداءَ في سوريةَ، ثمّ استشهدَ، وعندما تكبرونَ ستدرسونَ ذلكَ في الكتبِ المدرسيّةِ.

رنَّ جرسُ الفرصةِ، وفي الباحةِ انسجمَ يوسفُ مع رفاقهِ الجددِ، وقاسمهُم ماوضعتْهُ لهُ أمّهُ من مأكولاتٍ، وكان سعيدًا بتقبّلِ مايقتسمونهُ من حلوىً معهُ.

مرَّ اليومُ المدرسيُّ الأوّلُ بعد أن ابتدأ بالبكاءِ، وقسوةِ فراقِ الأمّ، وانتهى بقبلةٍ دافئةٍ من المعلّمةِ على خدّ يوسفَ، وقد كانَ آخرَ طالبٍ يمشي في الممرّ، لِصِغَرِ خطاهُ، ونعومةِ مشيتِه.

ابتسمَ يوسفُ مودّعًا معلّمتَهُ الّتي كانَ يعتقدُ أنّها ستكونُ امرأةً قاسيةً تضربهُ، وتوبّخهُ، وقد تعاقبهُ!

ثمّ سمعَها تقولُ لهُ:

يوسفُ ياصغيري أحببتكَ، لاتتأخّر غدًا!

ظلّتْ كلماتُها في أذنيهِ طوالَ الطّريقِ، وهو ممسكٌ يدَ أمّهِ الّتي كانتْ تنتظرهُ بلهفةٍ، وقلقٍ عندَ بابِ المدرسةِ.

ضمّها بشوقٍ، وفرحٍ قائلًا:

أحبّكِ ياأمّي!

أحبُّ المدرسةَ، والمعلّمةَ ورفاقي!

وأحبُّ اسمي وسأتعلّمُ بسرعةٍ كي أقرأ سورةَ (يوسفَ)

تفاجأتِ الأمّ كثيرًا، وأدركتْ أنّ ذلكَ يعودُ لذكاءٍ، وحنانٍ، وخبرةِ المعلّمةِ، ربّتتْ على شعرهِ، وقالت:

أنا فخورةٌ بكَ يايوسفُ الجميلُ!

سارة



روزيت عفيف حدّاد
– سورية

سارة طفلة في السنّة الرّابعة من عمرها، تذهب إلى روضة الأطفال كلّ صباح مع أمّها أو أبيها، بعد الظّهر تصحبها جدّتها في طريق العودة إلى المنزل.

سارة سعيدة جدّاً مع أسرتها. تطيع أبويها وتحبّهما كثيرا. عند عودتها إلى المنزل، تخلع حذاءها وتضعه في المكان المخصّص له، تغسل يديها ثمّ تلعب مع ألعابها المنوّعة أو تقلّب صفحات كتبها المصوّرة والملوّنة، أحياناً يلعب معها والداها أو يقرآن لها قصصاً وخصوصاً قبل النّوم. أيضاً يُسمح لها بمشاهدة برامج الأطفال مدّة نصف ساعة يوميّا.

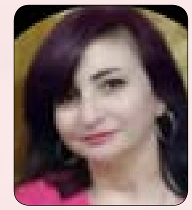
في أحد الأيّام، كان الطّقس ربيعيّ وكانت الأزهار تغطّي الأشجار والعصافير تزقزق وتطير بين الأغصان وكانت سارة في طريق عودتها، شاهدت امرأة تحمل طفلاً صغيراً وحقيبة، كان الطّفل يبكي لأنّ لعبته سقطت منه، أسرعت سارة، التقطت اللعبة وأعطتها للسّيّدة فشكرتها وقدّمت لها قطعة حلوى، لكنّ سارة رفضتها بكلّ أدب واعتذرت منها قائلة أنّ أمّها نبّهتها ألّا تأخذ شيئا، مهما كان، من أحد. ابتسمت السّيّدة وقالت لها: أهنّئك يا صغيرتي لأنّك تطيعين والديك وهذا تصرّف جميل ومفيد لك.

احتضنتها جدّتها ودخلتا حانوتاً لبيع الحلوى، اختارت سارة أربع قطع وتابعتا طريقهما إلى البيت.

بعد الطّعام، قصّت الجدّة ما حدث معهما وكيف تصرّفت سارة، فرح أبواها كثيراً وقالا لها: كم نحن وجدّتك فخورون بك.
ثمّ أكلوا الحلوى اللذيذة مع بعضهم.

إشراف/
ميادة سليمان - سوريا

العودة إلى الحياة



سهير مصطفى - سورية

عادت ندى سعيدة من مدرستها، ألقت حقيبتها جانبا، ونادت بصوت عالٍ أمّي تعالي انظري ماذا جلبت، هرعت الأمّ تستطلع الأمر وإذ بندى تحمل فرخ دجاج صغير.

قالت الأمّ: صوص صغيرٌ لماذا يا ندى؟؟

-رأيت بائعا متجوّلا يبيع الصّيصان فاشتريته من مصروفي اليومي، هيا يا أمّي نجهّز له بيتا من كرتون ونضع له الطّعام والشّراب، أحبّ أن أراه يكبر أمام عيني حتّى يصبح ديكا كبيرا يوقظنا كلّ يوم بصوت صياحه.

ضحكت الأمّ وقالت هيا سأجهّز له بيتا وهي بقرارة نفسها تعرف أنّه من المستحيل أن يعيش بمفرده وهو مازال صغيرا..

في المساء بدأ الفرخ يذوي، وكأنّه مريض وبدأت ندى تزداد قلقا عليه، نادت أمّها وقالت لها أمّي يبدو أنّه سيموت دعيني أجلب له الطّبيب .

قالت الأمّ لا يستطيع الطّبيب أن يفعل له شيئا، ما رأيك أن نأخذه إلى بيت جيراننا فلديهم دجاجة وصيصانها الصّغار، سنتركه عندهم حتى يصبح كبيرا.

على الفور وافقت ندى على اقتراح أمّها إذ ليس لديها الوقت لتفكّر بالأمر، خوفا على حياة الصّوص.

وأخذته إلى بيت الجيران واستأذنت الجارة التي وافقت سريعا على طلب ندى وأمها، وما إن أطلقته بين الصّيصان..حتّى عادت الحياة تدبّ في أوصاله، وبدأ يأكل ويشرب.

عادت ندى وأمّها إلى البيت بعد أن شكرتا الجارة الطّيبة، على أمل أن تعود كلّ يوم للاطمئنان على صحّته ، وهي تقفز فرحا، لأنّها أعادت الفرحة والحياة إلى الصّوص الصّغير.

السنجوبة الكسولة



هدلي إيمان - الجزائر

يُحكَى أنَّ سنجُوبة صغِيرةٌ سئِمت العَمل مع أفرادِ عائِلتِها فكلَّ يَومٍ تذهبُ للبحثِ عنِ المؤونَة للتحضيرِ لسباتِ فصلِ الشِّتاءِ، لم تُعجبْها حَياتَها و بَحثْتْ عن طَرِيقةٍ للهربِ من العملِ فذهبتْ عندَ كسلان و قالت له: أيُمكنُنِي العيشَ معَكُم؟

نظَر إليها و قالَ: ما إِسمكِ؟

قالتْ: سنجوبة.

كسلانْ: و لماذَا تريدينَ العيشَ مَعَنا؟

سنجوبة: لِأنِي كرِهتُ العملَ طوالَ الوقتِ، ففكرتُ أَنِي رُبّما أستطيعُ الإنضمامَ إِليكم، حياتكُم تُعجبُنِي.

لم يُجِبها كَسْلان إنتظرتْ لِدَقائقَ ثُمَّ اَردَفَتْ قائلةً: هاي اجبنِي أَرجُوكْ.

أَطلَّتْ عليه فوجَدَتْهُ قَدْ غرقَ في النَّوْمِ، انتَظرَتْ طَوِيلاً إِلىَ أنْ اِستيقظَ متثاءبًا ثمّ نظرَ إليها باستغراب و قالَ ماذا كنتِ تقولينْ؟

سنجوبة: سألتُ إذا كان بإمكانِي المكوثَ معَكُم

كَسْلان: آه طبعًا ليس عندِي مانِعْ لَكِنْ بشرط.

سنجوبة: و ما هو؟

كَسْلانْ: أن تَلْتزِمِي الصَّمتَ و الهُدوءَ التام فَرَأسِي يُؤْلمِنِي مِنَ الضّوْضَاء.

سنجُوبة: حَسنًا إنْ كَانَ هَذَا شَرطُك فَلا مَانِعَ لَدَيْ.

بَدَأتْ حيَاةُ سنجُوبة الجديدة، فَفِي البِدايةِ كَانَتْ جِدُّ سَعِيدةً بالرَّاحَةِ الّتِي تتَمتَّعُ بِها تَأكُلُ و تَنامُ مِثلَ جَمِيعِ الكسلانْ لَكِنْ بَعْدَ فَتْرة أصْبَحَتْ سَمِينَة جِدًا و لا تَقْوَى عَلَى الحَركةِ فَقرَّرَتْ مُمارسَةَ الرِّيَاضةِ، فذَهَبتْ إِلَى صَدِيقِها كَسلان.

سَنْجُوبة: اتَودّ لعِبَ كُرَةَ القَدَمِ؟

كَسلان: لا طَبعًا، دَعِيني أنَامْ.

ثم غَطَّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ مُباشَرةً.

اِسْتاءَت لِذَلك و قَالَتْ: عَلَى الأَقَلّ تَحدّثْ معِي، مَللْتُ الهدُوء ثُمّ قصدَت آخَر قَائِلةً: صَدِيقِي هلْ تودّ مُمارسَةَ الرّياضَةَ مَعِي فهِيَ مُفِيدَةٌ للبَدنِ.



فَردَّ عَليْهَا: لا أَستَطِيع، ابتَعِدِي أُرِيدُ أنْ أنَامْ. فَحَزِنَتْ سَنجُوبة و ذَهبَتْ تُمارِسُ الرّياضةَ وحْدهَا و إذْ بِهَا تَرَى أرَانبَ تقفِزُ و تَلعَب فذهبت مُسرعَةً إِليهم قائِلةً: هلْ أسْتطِيعُ اللَّعِبَ معَكُم؟ نَظَرَ الكلُّ لبَعْضِهم البَعْض و قَالُوا نَعَم لا مَانِع لَدينَا فَأسْرَعَت للإنضمَامِ إِليهِمْ و بَدأَتْ تَقْفِزُ مِثلَهُم بابتهاجٍ لكِن بَعدَ بُرهَةٍ أخَذَتِ الأرانِبُ تقْفِز قَفزاتٍ طَوِيلةٍ، سَارَعَتْ سَنجُوبة لَكِنّها لَمْ تُفلَحْ في اللَّحاقِ بِهِم فتعثَّرَتْ و سَقطَت بِفِعلِ وَزنِهَا الزّائِد ثمَّ وقفَتْ تشَاهِدُهم مِن بَعيدٍ وهِي حَزِينةٌ جِدًا. تَوالتِ الأيَّام و قَرُبَ فصْلُ الشِّتاءِ و صَارتْ أكْثرَ ثُخْنًا فأصبَحَتْ مُرتبِكةً مُتردِّدة بَيْن البُستَانِ و بَيْتِها قائلةً: لَا أَحَدَ يُكَلِّمني أَو يهتَمُّ لِشؤُونِي و الكُلُّ يرْمقُنِي بِنَضراتِ الإستغرابِ بسَببِ وَزني الزّائِد.

جَلست حَزِينةً تَحتَ شَجرةٍ تفكِّرُ و تحدِّثُ نفسَهَا: صَحيحٌ أنَّني كُنتُ أعملُ طِوالَ النَّهارِ في الصَّيفِ لكِنّنِي كنتُ مُحاطَةٌ بِأهلي و أصدِقائِي نَتغَدى مع بَعْض و ننَامُ معَ بعض ونلعبُ مع بعضٍ أيضًا أمَّا الآن فقَدْ أصبَحتُ وحيدةً ثخينةً لا أقْوَى على الحَرَاك أتغدَّى وَحدِي و ألعبُ وحدِي و أخدتْ تبكِي و فَجأَةً جَاءهَا ثَعلبٌ مكشَّرٌ عن أنيابِهِ قائِلا: و أخيرًا وجدتُكِ، أبحثُ عنكِ منْذُ الصّباح و هَمّ للانقضاضِ عليهَا فهربَتْ مِنهُ ولسوءِ حظِّها تعثّرَتْ و سَقطَتْ لكنَّها نهضَتْ بسرعةٍ و ركَضَتْ ثم تَعثَّرَت مرَّةً أُخرَى و تدَحرَجَتْ إِلَى أَنْ وصَلتْ لحُفرةٍ بجِذْعِ شجرةٍ اختبأتْ داخلهُ، مَدَّ الثَّعلب يَدهُ فلَم يَستَطِعِ اللَّحاقَ بِها و بقِيَ يُحَاوِلْ ثم هطَلتْ الأمطار بِغَزارةٍ فرَحَلَ للاختِبَاءِ و قالَ لهَا و هو يَضحكُ مُستهزِءًا سَأعُودُ حَالمًا تَتوقَّفُ الأمطَار لأنّنِي جَائِع.

بَقيتْ فِي الجُحرِ تفكّرُ و تَبْكي و أخِيرا قَالتْ بِنبرَةٍ حادَّةٍ:

اكتَفيتُ الآنَ أريدُ العودةَ للعيشِ معَ عائِلَتِي فَمعَهُم فَقط أشعُرُ بِالأمَانِ و السَّعادَةِ

أخرجتْ رأسَها بِحذَرٍ شَديدٍ و نظرتْ يَمِينًا و شِمَالًا ثُمَّ انطَلَقت تَجْرِي صَوبَ قريةِ عائلتِها دُونَ تَوقُّفٍ و مِن حِينٍ لآخر تَتدَحرَجَ في المنحدرات إلى أنْ اصطَدَمَتْ بصَخْرَةٍ و أُغمِيَ عَليْهَا تَفَاجَأَتْ عائلتُها و جيرانُها لرؤيتِها على تِلكَ الحَالةِ وهَمَّت صديقَتهَا بِوضعِ رَأسِهَا عَلى ذِراعِها فَفَتَحتْ سنجُوبة عينَاهَا و وجَدَتْهم مْحَاطِين بِها و سألها أحَدُهم: ماذا جَرى لكِ؟ لِماذا كنتِ تركضِين هكَذا؟

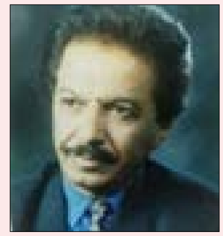
فَجَلسَتْ عَلَى الأرضِ بثِقل جِسمها مُنهكَةً و قالتْ: سَامحُونِي أردْتُ الهرُوبَ مِن واجِباتِي إلا أنَّني كُنتُ مُخطِئةً فَأَنا الآن نَادِمةٌ جِدًا لَقَد عَانَيتُ الكثير بِبُعدِي عَنكُم و عَرفْتُ أن العائلةَ هِي جَنَّةٌ و إطمئنَان فِي عَالَمٍ لَا يَرحَمْ.

فَهمَّ الجميعُ لاحتِضانِها و العَفوِ عَنهَا.

من الحقيبة..

الحلقة الثالثة

المحبشي يرافق الحمدي إلى عدن



أ. محمود الحاج

الزمان ١١ اكتوبر ٧٧م
المكان : مبنى تلفزيون صنعاء
أمامي يقف الزميل المذيع محمد المحبشي الله يرحمه والذي كان من أبرز قراء نشرة الأخبار وبجانبه المصور التلفزيوني الأردني وليد نصير المعار لتلفزيوننا الناشئ يبحثان عن أشرطة للكاميرا التلفزيونية وأنا حينها مناوب إداري..

_ ليش الأشرطة أيش معاكم؟
_ مسافرين بكره
_ على فين؟
_ عدن مع الرئيس الحمدي والوفد المرافق
_ يابختكم...سيكون أول رئيس شمالي يزور عدن
_ وكيف عدن ..حلوة؟
_ طبعا حلوة باتعجبكم ليتني معكم ...
_ تعال معانا
_ ياليت أقدر

الساعة العاشرة وأنا في البيت في حي الجامعة ..انتهى بث التلفزيون ..فتحت إذاعة صنعاء ..أسمع تلاوة قرآن كريم ..استغربت ..قلت أكيد زعيم عربي مات..
لكن القرآن استمر من مقرئ إلى آخر..تملّكني الشجن..
لم أتردد عن الاتصال بالإذاعة :
_ الو الإذاعة...وإذا بصوت أعرفه ولم يكن عمله في الإذاعة..
فبادرني سائلا من معي :
_ أنا محمود الحاج.. هل معي الأستاذ أحمد الرعيني؟
_ نعم ما تشتي يا محمود؟
_ الإذاعة تبث قرآنا كريما متواصلا فأسأل عمّن مات...
_ ستسمع بعد قليل ..وأغلق السماعة.

(الرعيني وكيل وزارة الإعلام في الإذاعة وقد أوقفه الحمدي بسبب تقرير بعثه مراسل إذاعة لندن عن التضخم الاقتصادي في ج.ع.ي
وكان المراسل الشاعر إسماعيل الوريث فأمر الحمدي في اتصال هاتفي بوكيل وزارة الإعلام الرعيني بتوقيف الوريث عن العمل في الوزارة.. وبلغ الحمدي أن الوريث يمارس عمله في الوزارة فأوقف الرعيني عن العمل قائلا له :
عادك منتظر عودة بيت القاسم يحكموا .؟!!
باعتبار الوريث هاشميا..!
وعندما تشكلت حكومة الغشمي كانت وزارة الإعلام من نصيب الرعيني الله يرحمه).

* عودة إلى الزميل محمد المحبشي الذي صدمه الحادث فلم يمكث طويلا في التلفزيون كنائب مدير للبرامج وكان الأستاذ عبدالرحمن المترب مديرا للبرامج إذ عاد لواحته إذاعة صنعاء بعد أن أتعبته كاميرات التلفاز قارئا لنشرة الأخبار ومعدا ومقدما لعدة برامج لعل أجملها (سهرة الأربعاء) الذي كلفت من بعده بإعداده وتقديمه وكان برنامج منوعاتي وزاملتني في التقديم العزيزة خديجة السلامي ولم يستمر البرنامج لأكثر من دورة.
وفي إذاعة صنعاء كان صوت المرحوم المحبشي صادحا عبر برامجه المميزة بخفة ظله لعل أشهرها برنامج (بسمة) الرمضاني الساخر والهادف بموضوعية كوميدية حوارية بينه وبين زميله المتميز بأدائه أحمد البحري....
رحمة الله تغشى الزميل الراحل محمد المحبشي.

* شاعر وناقد



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون